جـامعـة الـزاويـة
إدارة الـدراسـات الـعـليـا والـتـدريـب
كـلـيـة الآداب
قـسـم اللـغـة الـعـربـيـة وآدابـهـا
شـعـبـة الأدبـيـات

المقالة الأدبية النَّسَويَّة في ليبيا خلال الفترة من 1960م إلى 1980م
دراسة وصفية احصائية

بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الإجازة العالية (الماجستير) في الأدب العربي الحديث

إعداد الطالبة

إيمان حسن شلغوم

إشراف

الأستاذ الدكتور/ الطيب علي سالم الشريف

العام الجامعي 2019-2020م **2020/9/23**

ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ
ﭿ ﮀ ﮁ
ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ
ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ البقرة: 32

الإهـــــــــداء

إلى نور دربي نحو النجاح

أبي

إلى من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف

أمي

إلى من جسد الحب بكل معانيه فكان السند والعطاء..

قدم لي الكثير في أسمى صور الصبر والمحبة..

لن أقول شكرًا..

بل سأعيش الشكر معك دائما

زوجي

إلى جميع الذين أسهموا في إنجاز هذا البحث

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثة

شكر وتقدير

الشكر لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، ثمَّ أتوجه بخالص الشكر والعرفان، وعظيم الامتنان والتقدير **للأستاذ الدكتور الطيب الشريف** على ما أولاني به من تشجيع واهتمام خلال إشرافه على هذه الدراسة، إذ لم يألُ جهدًا، ولم يدخر علمًا، في تقديم النصيحة والإرشاد لإتمام هذا العمل على أكمل وجه.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث وإثرائه بملاحظاتهم القيمة.

وأتقدم بخالص شكري لكل من ساعدني من بعيد أو قريب، فأسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير، وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

الباحثة ✍️

المقدمة

الحمد لله عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، على نعمه التي لا تحصى، وآلائه التي لا تعد، وعلى ما منَّ به من إعانتي في دراستي وبحثي، وأن أعانني على أنجاز هذا العمل، الذي أسأله – سبحانه – أن ينفع به، ويجعله خالصًا لوجهه.

وبعد

فالمقالة أحد الأنواع الأدبية المعروفة منذ القدم بمعناها العام المتداول بين الطبقة المثقفة، وقد ذاع صيتها في المجال المعرفي في العصر الحديث وتبنتها الصحافة فازدهرت بازدهارها، وهي قطعة من النثر، معتدلة الطول، تعالج المواضيع معالجة سريعة، من وجهة نظر كاتبها.

شاركت المرأة العربية بقوة في إنتاج هذا الجنس الأدبي، كما في غيره من الأجناس الأدبية الأخرى، وكان للمرأة الليبية نصيب من هذه المشاركة، فقد أسهمت في النصف الثاني من القرن العشرين في كتابة المقالة الأدبية. ولاحظت الباحثة، من خلال متابعتها للحياة الثقافية في ليبيا في تلك الفترة، أن الكاتبات الليبيات قد خلفن إنتاجا أدبيا يستحق الدراسة والنظر، إذ حمل هذا النتاج هموم المرأة في ذلك الوقت، كما أنها تعبر عن ذاتها، وقضاياها، وتكشف عن قدرتها الأدبية والفكرية.

ومحاولة إلقاء الضوء على فن المقالة لدى الكاتبات الليبيات في هذه الفترة معناه: الكشف عن هوية المرأة الليبية في النصف الثاني من القرن العشرين، وإبراز همومها وقضاياها، وهي محاولة – أيضا– لإبراز أهم خصائص هذا الفن الأدبي الذي كتبته المرأة في ذلك الوقت.

فلا شك أن المرأة ستترك أثرا أنثويا على ما تكتب، وأن ظروف زمانها ومكانها، وهموم بلدها وعصرها ستشكل خصوصيتها الزمانية والمكانية.

وقد استقر الرأي على مقترح لعنوان الدراسة وهو: "المقالة الأدبية النسوية في ليبيا خلال الفترة من 1960م إلى 1980م دراسة وصفية تحليلية".

أهداف الدراسة:

من خلال تصوري المبدئي للخطة فإن الدراسة تهدف إلى:

- التعرف على أهم أعلام المقالة الأدبية النسائية في ليبيا في الفترة ما بين (1960م-1980م).
- بيان أهم الموضوعات التي شغلت بال المرأة الليبية سواء كانت اجتماعية، أو إنسانية، أو وطنية، وغيرها.
- إظهار القضايا المهمة والحساسة التي تطرقت إليها المرأة وخاصة تلك المتعلقة بها وبحريتها ومساواتها مع الرجل.
- إيضاح بعض الملامح الفنية والجمالية لهذه المقالة في لغتها وأساليبها وصورها المنوعة، وما شابه ذلك من ملامح.

الدراسات السابقة:

1) رسالة ماجستير بعنوان الحركة الصحفية الأدبية النسائية في ليبيا بين الأربعينيات والسبعينيات، شريفة القيادي، سنة 1981م.
2) رسالة ماجستير بعنوان الصحافة الأدبية في ليبيا، محمد صلاح الدين بن موسى، سنة 1982م.
3) رسالة ماجستير بعنوان المقالة في ليبيا، نشأتها وتطورها خلال العهد العثماني الثاني، دراسة فنية تحليلية، أحمد عمران سليم، سنة 1992م.

4) رسالة دكتوراه بعنوان الصحافة الأدبية في ليبيا منذ الحرب العالمية الثانية إلى بداية العقد الأخير من القرن العشرين وأثرها في تطور الأدب الحديث. د. الطيب علي الشريف سنة 1997م.

أسباب اختيار الموضوع:

- الموضوع على أهميته لم يدرس من قبل.
- أدب المرأة في ليبيا بشكل عام، والمقالة الأدبية النسائية بشكل خاص له طابعه وخصوصيته التي ينبغي إظهارها، وهو ما غفلت عنه كثير من الدراسات.
- للمرأة الليبية إنتاج ثري في هذا الجنس الأدبي.
- الإسهام – ولو بالقليل – في التعريف بجهود المرأة الليبية في ميدان الأدب الليبي.

تساؤلات البحث:

– مَن أشهر أعلام المقالة من النساء الليبيات؟

– ما خصائص المقالة الأدبية النسائية في ليبيا في الفترة التي يتناولها البحث بالدراسة؟

– ما أهم موضوعاتها وقضاياها.

– ما عناصر جمالياتها وخاصة فيما يتعلق بالأسلوب والصورة؟

فرضيات الدراسة:

من خلال الاطلاع الأولي على مادة الموضوع تفترض الدراسة أن:

- هناك سمات تميز المقالة الأدبية النسوية – خلال فترة البحث – عن

غيرها، فيما يخص الموضوعات التي طرقتها، والقضايا التي تناولتها، والجماليات الفنية التي وشّحَت بها مقالات هذه الفترة وسواها.

- تراكم هموم إنسانية ووطنية واجتماعية شكلت موضوعات المقالة المستهدفة بالدراسة.
- وجود اهتمام واضح بقضايا المرأة وتعليمها وحريتها.
- للمقالة (محل الدراسة) جماليتها الفنية الخاصة بها.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج التكاملي، وإن كان المنهجان: الوصفي، والتحليلي، هما الأساس الذي ستبنى عليه، إلا أن مسيرة البحث قد تحتاج مثلا: إلى المنهج التاريخي، أو الاستقصائي، أو غيره، فالقاعدة الأساسية هي: وصف المقالة – محل الدراسة ثم تحليل عناصرها، واستخلاص سماتها الفنية والكشف عن مضامينها وإبداء الرأي فيها.

حدود الدراسة:

للدراسة حدودها الزمانية، والمكانية، والموضوعية على النحو التالي:

– الحدود الزمانية: وهي منحصرة في العقدين: السابع والثامن من القرن العشرين، بدءا من مفتتح العقد السابع وانتهاء بنهاية العقد الثامن.

– أما الحدود المكانية: فهي لا تخرج عن الحدود الليبية بمفهومها الجغرافي، ويشمل ذلك بالطبع الأديبات اللائي كن يعشن خارج البلاد في أثناء الفترة المعنية بالبحث، وما نشر لهن، ولسواهن من الأديبات الليبيات من مقالات أدبية في صحف غير ليبية.

– وستقف الدراسة في حدودها الموضوعية عند المقالة الأدبية الخالصة للأدب بعيدا عن سواها، إلا إذا كانت تحمل في طياتها سمات فنية أدبية من أساليب خيالية، وتصوير بياني، وما شابه ذلك من العناصر الأدبية، فيمكن تصنيفها وحدها في بحث خاص بها.

– ولأن المقالة بصفة عامة – من خلال الاطلاع الأولي على نتاج الأديبات الليبيات في فترة البحث – لا ترتفع إلى مستوى الشعر في كثرتها وتنوعها، وفي المرتبة الأقل عدد، يأتي تصنيف المقالة الأدبية؛ فإن الدراسة ستتناول مختلف المقالات الأدبية النسوية المنشورة خلال الفترة المحدودة للبحث، مع مراعاة الدقة في التصنيف، والاستقصاء، وفي التكرار، فمثلا: عند وجود مقالتين متقاربتين يتم اختيار إحداهما للدراسة، ويشار إلى الأخرى في الهامش... وهكذا.

خطة البحث:

المقدمة.

التمهيد: البيئة التي ساعدت المرأة الليبية على كتابة المقالة.

الفصل الأول: المقالة: مفهومها، عناصرها، أنوعها، تاريخها. وانطلاقها في عقد الستينيات في ليبيا

– المبحث الأول: مفهوم المقالة لغة وصطلاحاً وعناصرها، وأنواعها.

– المبحث الثاني: جذور المقالة وبدايتها في ليبيا.

المبحث الثالث: المقالة في عقد الستينات.

الفصل الثاني: المقالة النسائية الأدبية في عقد السبعينات:

المبحث الأول: حصر المقالات وأسماء مبدعيها وزمن نشرها والصحف التي نشرت فيها.

المبحث الثاني: التعريف بالكاتبات.

المبحث الثالث: الاهتمامات والقضايا.

الفصل الثالث: الدراسة الفنية:

المبحث الأول: اللغة والأساليب.

المبحث الثاني: التصوير البياني.

المبحث الثالث: المحسنات البديعية.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

البيئة التي ساعدت المرأة الليبية على كتابة المقالة:

تعد ستينيات القرن المنصرم فترة التحرر الليبي (أو على الأقل هاجس التحرر)، مع ما عاشه من نكسات في صراعه مع الاحتلال الإيطالي، وواكبت ذلك حركة ثقافية رائدة، تمثلت في جيل من المفكرين والأدباء والكتاب. وفي هذا العقد نشطت الحركة الصحفية بوصفها جزءًا من الحراك الثقافي، والفكري، والسياسي، والاجتماعي، وكان لا بد للمقالة أن تكون حاضرةً؛ بوصفها جزءًا فاعلًا متفاعلًا مع هذا الحراك العام.

كما شهد الوطن العربي في عقد الستينيات من القرن الماضي عددًا من الأحداث السياسية التي كان لها صدى فكري وثقافي كبير، مثل وحدة مصر وسوريا تحت اسم (الجمهورية العربية المتحدة)، ثُمَّ تفككها، وانهيار حلم الوحدة العربية، ومن بين الأحداث البارزة تحرر بلدان عربية من الاستعمار أو الملكيات المستبدة، وقيام جمهوريات جديدة، بالإضافة إلى الأثر الكبير الذي تركته نكسة حزيران 1967. وكان لتنامي القومية العربية أثر واضح في الحراك الثقافي والفكري، وما يتبع ذلك من حراك صحفي وأدبي، وكان للمقالة دور بارز فيه. وشاركت المرأة بشكل لافت وملحوظ في هذا الحراك، واستخدمت سلاح المقالة التي كانت تكتبها على صفحات الجرائد والمجلات في التعبير عن رأيها، والدفاع عن قضاياها، والمشاركة في الحياة السياسية والفكرية والثقافية التي كانت تشغل الرأي العام في تلك الفترة.[1]

(1) ينظر: آمال سليمان محمد العبيدي، تطور حركة المرأة في المجتمع الليبي بين التمكين والتفعيل: دراسة توثيقية، جريدة القدس العربي، السنة 18، العدد 5260، 27 إبريل 2006، 29 ربيع الأول 1427هـ، ص17.

وفي هذا العقد شهدت ليبيا توحيد ولاياتها الثلاث (طرابلس، وبرقة، وفزان)، وعُدِّل بناءً على ذلك اسم المملكة من (المملكة الليبية المتحدة) إلى (المملكة الليبية) في 26 أبريل 1963.[1]

كانت هذه الفترة مليئة بالحراك السياسي والثقافي، ففي يناير 1964 اندلعت في ليبيا مظاهرات طلابية موالية للرئيس عبد الناصر، عزاها كثير من الساسة الليبيّين إلى وجود تحريض مصري، وكان الملك في طرابلس وقتذاك، فتجمع المتظاهرون خارج القصر وهم يهتفون بشعارات تمجد عبد الناصر وتعبر عن العداء تجاه الملك إدريس. كما وقعت مصادمات مع الشرطة جرح خلالها عدد من الطلبة المتظاهرين. واعتبر رئيس الوزراء مقصراً لأنه لم يكن حازماً بما فيه الكفاية لمواجهة مثل ذلك التهديد الخطير للأمن العام، بل إن بعض تصريحاته خلال الأزمة بدت تنم عن الخنوع لتأثير الجمهورية العربية المتحدة.[2]

ومع ذلك فقد شهد هذا العقد – مثله مثل العقد السابق من العهد الملكي – جوًا من الحرية الصحفية والفكرية؛ مما أدى إلى استقرار الصحافة، ومن ثَمَّ إلى تطور فكري، ونشاط صحفي كبير. فمنذ استقلال ليبيا في ديسمبر/ كانون أول 1951م، شرعت الحكومات المتعاقبة في بناء المؤسسات والصروح العلميّة والثقافيّة، وبُنيت المدارس والمعاهد ومراكز البحوث والدّراسات، علاوة، على الجامعة التي صدر مرسوم ملكي بإنشائها يوم 15 ديسمبر/ كانون أوّل 1955م، وافتتحت رسمياً يوم 23 يناير/ كانون ثاني 1956م في حفل كبير تقدمه السيّد/ مصطفى أحمد بن

(1) محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر: صفحات من تاريخ ليبيا السياسي: المجلد الرابع: دولة الاستقلال، ط 1، 2006، مكتبة وهبة، القاهرة، ص287.

(2) المرجع السابق، ص631 وما بعدها.

حليم رئيس وزراء ليبيا آنذاك.. وتكّونت المجالس واللجان العمليّة والثقافيّة والفنيّة مثل: اللجنة الوطنيّة للتربيّة والعلوم والثقافة، واللجنة المحليّة للإذاعة المرئيّة (في بنغازي)، والمجلس الأعلى للآثار، ومجمع اللغة العربيّة، واللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب التي اهتمت بنشر الكتاب الليبي.[1]

كان هذا حافزًا للمرأة الليبية على تقديم نفسها، وإنشاء كيانات خاصة بها، فبدأت بتأسيس الجمعيات النسوية، فكان من إنجازاتها في هذه الفترة "تَأْسيسِ (المَرْكزِ الثَّقَافِي الاجْتِمَاعِي للمَرَأةِ الليبيَّة) عام 1962، ثُمَّ ظُهُور (جَمعِيَّة المَرْأَةِ العاملة) عام 1967، تَرْأَسُهَا السَّيدة (سُهيِر الغُريَانِي) لِتَحقيقِ مُتطلَبَات المَرَأْةِ العَامِلَةِ مِنْ خِلَال إنْشَاء دار حَضَانة تُشْرِفُ عليها مُربيَات للعِنَايَّة بأطْفالِ النِّساءِ العَاملاتِ، عقبتها (جمعيَّة المَرْأَةِ الليبيَّة) عام 1968م، بِرئاسَةِ السيدةِ (عزيزة الشيباني) وجَمِيُعها جَمعيَّات سّعَتْ لتوعيَّة النِّساءِ عن طريقِ تنظيمِ الندوات، والتدريبِ على المِهَنِ الإنتَاجيَّة؛ التي تُحققُ الاكْتِفَاءَ الذَّاتِي للأُسرة، وتفتحُ فُرصَ العَمِلِ في المُجتمعِ".[2]

واصلت المرأة الليبية مشوارها، وكان سنةً بعد أخرى يُكلل بالنجاح، فـ"مع أواخرِ الستينات ظهرتْ بدايات المُشاركة للمرأة الليبيَّة في المُؤتمَرَاتِ النِّسائيَّة، خاصةً بعد أنْ كَفَلَ لها دُستورُ البلادِ آنذاك حقَّ الانتِخَاب، وبدأتْ في الظهور نتاج حصاد الجمعيَّات النسائيَّة، عن طريقِ إلحاقِ المُتدربَات للعملِ في مَرافقِ البريد ومصانع النَّسيجِ وغيرها، ممَّا شجَّع على تأسيسِ فرعٍ لها في دَرْنة عام 1969، تولَّتهُ السيدة

(1) الصادق شكري، هَدْرَزَةٌ في السّياسَةِ والتّاريخ، الملك.. العقيد.. المعارضة الليبيّة في الخارج/ الجزء – الثالث)، موقع "ليبيا المستقبل" بتاريخ يونيو/ حزيران، يوليه/ تموز من عام 2008م. http://archive.libya-al-mostakbal.org/maqalat0708/assadiq_shukri_hadraza_010708p3_7.html

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

سلمى العجيلي التي رعت افتتاح مركز رعاية الأُسرة، الذي اهتمَّ بعدد 200 أُسرة".[1] وهذا يعني أن جهود كفاح المرأة في السنوات الماضية قد آتت أكلها، فأصبحت المرأة تشارك في السياسة، ودخلت سوق العمل.

وقامت المرأة بدور اجتماعي إلى جانب دورها التثقيفي؛ للنهوض بالفتاة والمرأة الليبية فقد كانت "تُقام لبناتِ الأُسَرِ المُنتمينَ للمركزِ دورات تعليميَّة على شُئون المنزلِ وفنون الإبرةِ، إلى جانبِ بعض الفُصُول لتعليم القراءة والكتابة والآلات الكاتبة، وصولاً إلى المُشاركة الاقتصادية للمرأة في التنمية من خلالِ برامجِ النُّهوضِ بالنِّساء، وهو المشروع الذي أشرفت علي تنفيذه السيدة زعيمة الباروني من خلال دوراتِ محو الأميَّة وتعليم الكبار من النِّساء الراشدات، الذي بدأ في تخريج دفعاته مع مطلع العام 1968".[2]

ومن النساء البارزات اللاتي أسهمن في الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تستهدف المرأة السيدة خدوجة الشلي، فقد كان لها دور "في إقامة دورات تدريبيَّة في التفصيل والخياطة والآلات الكاتبة والموسيقى، وأنشأتْ فصلاً للتدريب على مهنة التمريض بالمستشفى المركزي، عندما تولت رئاسة جمعيَّة النهضة النسائيَّة منذ عام 1963، حتى أواخر السبعينيات".[3]

كان لكل هذا أثر واضح في تطور الوعي الثقافي لدى المرأة الليبية ، وكان له دور في النهوض بالكتابة النسائية بشكل عام، وكتابة المقال بشكل خاص، تقول أسماء الأسطي: "كل هذا التطور توج بظهور أول مجلة للنساء في ليبيا عام 1965،

(1) المرجع السابق، ص19-20.

(2) المرجع السابق، ص20.

(3) المرجع السابق، الصفحة نفسها،

هي مجلة (المرأة) التي صدرت عن وزارة الإعلام والثقافة، وتولت رئاسة تحريرها السيدة خديجة الجهمي، التي رعت من خلالها الكثير من المشاريع الاجتماعيَّة ومساندتها ودعمها، ولعلها الرائدة في إقامة دورات تدريبية للنساء في مجال التسجيل الإذاعي، وفنون التصوير الفوتوغرافي والصحفي، لدعم الإذاعة والصحافة ووسائل الإعلام بالكوادر النسائيَّة المؤهلة، كما نادت بطلب نيل المرأة لحقوقها السياسيَّة. وكانت المجلة مساحة جديدة للنساء الكاتبات في التعبير عن خواطرهن وميولهنَّ الأدبيَّة؛ فظهرت على صفحاتها أوائل النُصوص الإبداعيَّة لكاتبات لمعن أو انطفأن فيما بعد".[1]

وترى شريفة القيادى أن فترة الستينيات هي فترة التطور والنضج في مسيرة الكتابة النسائية؛ بتعدد منابر الكتابة وتعدد الأقلام، تقول: ""إذا اعتبرنا الفترة الماضية مجرد فترة بدايات كشفت عن إمكانات مخبوءة من اندفاعات شجاعة في مجال الكتابة والإمساك بالقلم ... فإن الفترة التي نحن بصددها في هذا الفصل، فترة الستينيات من القرن العشرين، يمكن أن نعدها مرحلة البداية الحقيقية التي بدأ يتجلى فيها النضج الذي أظهر أن في الكيان الليبي العام وجود نسائي قوي وقادر".[2]

وترى أن الوهج أو الشعلة التي أوقدتها الحركة النسائية في الخمسينات ما تزال مشتعلة: "فالامتداد البدهي لبعض الأقلام التي عرفناها في الخمسينات ما يزال متصلا، وإن كانت هناك بعض التجارب التي بترت ولم يكتب لها أن تعيش تلك الاستمرارية المرجوة. ومهما يكن فإن المرأة ثبتت قدمها بصورة نهائية في بعض المجالات الثقافية وخاصة منها التعليم وصار صوتها مسموعا في مجالات

(1) المرجع السابق، ص21.

(2) ينظر: رحلة القلم النسائي الليبي، مرجع سابق، ص107.

الصحافة".[1] وبناء على ذلك، فقد غدتْ المرأة الليبية شريكة الرجل في صنع المجتمع الجديد، وأصبحت لها أنشطتها الثقافية المتعددة، وصوتها المسموع، وشاركتْ بمقالاتها بشكل ملحوظ في الحركة الثقافية في هذه الفترة.

أهم رواد المقالة في ليبيا:

بعد التعريف بالمقالة بوصفها جنساً أدبياً مستقلاً بذاته من حيث المفهوم، والعناصر، والأنواع، والتطرق إلى ظهور هذا الجنس الأدبي في ليبيا وارتباطه رأساً بالصحافة التي غالباً ما تكون سبباً في ظهوره.

وهنا يقتضي المقام ذكر أبرز الرواد الليبيين الذين أسسوا لفن المقالة بصفتها جنساً أدبياً، وهو الجيل الأول، أو جيل المؤسسين والرواد الذين أسهموا في نشأتها وتطويرها، ففن المقالة ولد واكتسب خصائصه الفنية المستقلة على أيديهم، فـ"بالرغم من استقرار مفهوم المقالة في الأدب العربي، فإن الكتاب في ليبيا ظلوا يسمونها مرة فصلاً، ومرةً رسالة، وثالثة مقامة، ورابعة مكتوباً"[2]، إلا أن هذا الأمر لم يستمر طويلاً، "وأيا كانت بواعث الاضطراب، فقد طغت عليها تسمية المقالة وتلاشت التسميات الأخرى نهائياً"[3].

ورواد المقالة في ليبيا هم مجموعة متميزة من الأدباء والكتاب رجالاً ونساءً الذين ارتبطت أسماؤهم بظهورها، وكانت لهم اليد الطولى في نشأتها في ليبيا وتطورها فمنهم على سبيل المثال من الرجال:

---

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) ينظر: أحمد عمران بن سليم، المقالة في ليبيا، نشأتها وتطورها خلال العهد العثماني، دراسة فنية تحليلية نقدية، ط 1، 1992م، جامعة قاريونس، بنغازي، ص77.

(3) المصدر نفسه، ص88.

1. مصطفى بن زكري (1853- 1917) [1]:

يعد من أبرز أعلام المقالة كما أنه علم من أعلام الشعر والأدب عموماً في ليبيا، كان مدار بحث ودراسة المهتمين بالأدب منذ الثلاثينيات من القرن العشرين[2].

ولد في طرابلس وينحدر في أصوله العريقة من جذور مغربية أندلسية، درس على يد أجلة العلماء في طرابلس، ونال قسطاً وافراً من العلوم الحديثة، وشيئاً من اللغات الأجنبية[3]، كان له نشاط أدبي وسياسي ملحوظ، لا يمكن إغفاله، أفصح عنه في مقالاته، ولكن نشاطه التجاري وثراءه المالي قد عاقا نشاطه الفكري، فجفا الكتابة المقالية جفوة كاملة، أو أنه لم يصلنا من نثره الا أقله، وهي مجموعة مقالات سطرها مُبَارِكاً بها الصحوة العثمانية في الولاية[4].

وفي أخريات حياته تكالب عليه المرض، وعوادي الزمن، فهجر الكتابة، فدوي المدافع أعلى من صرير الأقلام، ثم توفاه الله سنة 1917م أو 1918م على اختلاف بين مصادر ترجمته[5].

2. محمد علي الباروني:

هو من أعلام المقالة في ليبيا، وهو عصامي عمل في تثقيف نفسه، ولم يكن من أرباب القلم الذين ملكوا ناصيته، ولكنه كان طموحاً حين أنشأ صحيفة (العصر

---

(1) نقلًا عن: المقالة في ليبيا نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص255 – 256- 258.

(2) ينظر: أحمد رفيق المهدوي، ديوان ابن زكري، مجلة ليبيا المصورة، العدد 3، السنة 1937م.

(3) ينظر: مصطفى بن زكري: في أطوار حياته وملامح أدبه وتحقيق ديوانه، محمد مسعود جبران، ط 2، 2007، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس – ليبيا، ص30-33.

(4) ينظر: المرجع سابق، ص33.

(5) ينظر: دليل المؤلفين العرب الليبيين، ص471، و محمود بن محمد الزركلي، الأعلام، (د: ط)، 2002، دار العلم للملايين، بيروت، 244/7.

الجديد) لتحتضن الأقلام الناشئة، وأقلاماً أخرى لها من الدربة والمران ما يدفع بالصحيفة إلى الصفوف الأولى، وقد اهتمت هذه الصحيفة بالجوانب الاجتماعية والسياسية فشكلت مدرسة في اتجاه المقالة، أعطيت فيه الأهمية الكبرى للإصلاح الاجتماعي، وكتب يراع الباروني مقالات في التعريف بالمدن الليبية في أسلوب سهل ميسور، وكل ما يؤخذ عليه: أنه مقلّ في الكتابة، ويعتمد على معاونيه في تحرير الصحيفة، ولم تعمر صحيفته إلا عامين، توقفت بعدها عن الصدور، ثم عزم على إصدار مجلة فنية، ويمكن أن الأقدار لم تمهله حتى يصدرها، فتوفى – رحمه الله – في 14 نوفمبر 1910م.[1]

1. داود أسعد (1866– 1917م):

ولد ونشأ في طرابلس في كنف والده الذي كان من رجال القضاء، وتلقَّى تعليمه الأساسي في مدرسة (مكتب الرشدية) بطرابلس ودرس في بيروت، ودمشق، واستانبول، وكان له شغف خاص باللغات، فأجاد منها التركية والفارسية والفرنسية والإيطالية والإنجليزية فضلا عن اللغة العربية[2]، فقد تفرد بأنه صاحب أول مجلة في ليبيا وهي مجلة (فنون) ولم يذكر شيئاً من آثاره يمكن منها معرفة ما كان عليه من إلمام بالأدب وفنونه، فكل ما تركه من أثر: أعداد من مجلته متفرقة، وكل المقالات المنشورة بها مترجمة عن صحف ومجلات وكتب عنها قائلا: "وكل ما ذكرنا مقتبس ومعرب من أشهر الكتب الموجودة، والوسائل والمجلات، وليس لنا فيه أدنى فضل سوى كلفه الجمع والتلفيق والانتقاء والتعريب"[3].

---

(1) ينظر: علي المصراتي، صحافة ليبيا في نصف قرن، مطابع دار الكشاف، بيروت، 1960م، ط1، ص81.

(2) ينظر: المرجع السابق، ص34.

(3) عبدالله مليطان، معجم الأدباء والكتاب الليبيين المعاصرين، ط 1، 2001، دار مداد للطباعة والنشر، طرابلس، ص326–327.

فهو ليس مقالياً بالمعنى الكامل، لكنه أسهم في تأطير المقالة العلمية بالذات، وعمل على تثبيت الأسلوب المترسل الخالي من الديباجة والتخيل وذيوعه، واعتزل العمل، وتفرغ للبحث والترجمة فترة من الزمن حتى أسندت إليه وظيفة الترجمة في دائرة الأملاك إبان الاحتلال الإيطالي، وتوفى رحمة الله سنة 1917م.[1]

إن المتتبع للأدب الليبي، يجد أن كتابة المقال لم تقتصر على الكتاب وحدهم، فقد كان للكاتبات الليبيات أيضا نصيب وافر في هذا الفن الأدبي، ولا سيما في فترة الخمسينات وما بعدها، وسيأتي بيان ذلك في.

ومع جو الحرية، والنشاط التنموي والثقافي، استقرت الصحافة الليبيّة بشكل ملحوظ خلال الفترة التي حكم فيها الملك إدريس السّنوسي ليبيا، من 24 ديسمبر/كانون أوّل 1951م إلى 31 أغسطس/ أب 1969م، وازدهرت حريّة الفكر والإبداع، ووصل عدد الدوريات الصحفية إلى أكثر من 35 صحيفة ومجلة يوميّة وأسبوعيّة وشهرية. وحفلت بالكثير من الأعمال الأدبية الرائدة مثل: أعمال أحمد إبراهيم الفقيه، ويوسف الشريف، وكامل المقهور، وعبد الله القويري، وبشير الهاشمي، وخليفة التكبالي، وغيرهم. وكان هامش الحرية خاصة في المجال الأدبي واسعا، ولم يكن هناك ما يخشاه المبدع، فظهرت أعمال أدبية كثيرة تتعامل مع الواقع وتنتقده.[2]

فهناك العديد من الصحف التي كانت تصدر قبل هذه الفترة، مثل:

- صحيفة (المنقب الإفريقي): التي أنشأها عدد من القناصل الأوروبيين في طرابلس 1827، إلى جانب أنها كانت باللغة الفرنسية، وقاصرة على القناصل،

(1) المرجع السابق، ص327.

(2) محمود محمد الناكوع، الصحافة الأدبية في ليبيا: تاريخ حافل من النجاح والإخفاق، القدس العربي، العدد: 20096، 29 يونيو 2006، 3 جمادي الثاني، 1427هـ، 19.

ولم يصدر منها إلا أعداد قليلة. أهميتها تاريخية، وليس لها أية أهمية ثقافية ولا اجتماعية بالنسبة لليبيا.

- صحيفة طرابلس الغرب: تأسست سنة 1866 من قبل الوالي العثماني (رجب باشا)، حيث صدرت في طرابلس لأول مرة باسم (طرابلس غرب)، وكانت من ورقتين الأولى باللغة التركية، والأخرى باللغة العربية. وهي أول صحيفة ليبية بعد صحيفة (المنقب الإفريقي) تصدر بالعربية، ثم توقفت عن الظهور مع بداية الاحتلال الإيطالي، وأصدرها بعد الاستقلال مكتب المطبوعات والصحافة والنشر الحكومي سنة 1954م باسم (طرابلس الغرب). وكان رئيس تحريرها فخر الدين عبد السلام أبو خطوة.[1]
- صحيفة الوطن أنشأها مصطفى بن عامر 1943م.
- صحيفة (التاج) لصاحبها عمر الأشهب، ظهرت عام 1951م.
- مجلة (ليبيا) أنشأها مصطفى بن عامر، سنة 1951م.
- صحيفة (شعلة الحرية) أنشأها أحمد زارم، عام 1951م.
- صحيفة (الصريح) أسسها إبراهيم أحمد البكباك، عام 1951م.
- صحيفة (الليبي) أنشأها علي محمد الديب، سنة 1951م.
- صحيفة (المنار) مؤسسها عمر الأشهب، سنة 1952م.
- صحيفة (الدفاع) أسسها صالح بويصير، سنة 1952م.

(1) المقالة في ليبيا: نشأتها وتطورها خلال العهد العثماني الثاني، مرجع سابق، ص63.

- صحيفة (اللواء) أسسها علي رجب، سنة 1952م.
- صحيفة (البشائر) مؤسسها علي زاقوب، سنة 1953م.
- صحيفة (الزمان) أسسها عمر الأشهب، سنة 1954م.
- مجلة (صوت المربي) صدرت عن اللجنة الثقافية لرابطة المعلمين عام 1955م.
- مجلة (الأفكار) ورئيس تحريرها راسم قدري، صدرت سنة 1955م.
- صحيفة (الرائد) أنشأها بشير يوسف الطويبي، سنة 1956م.
- مجلة (النور) صاحب الامتياز عقيلة بالعون، صدر العدد الأول في 1957/5/1م.
- مجلة (الضياء) صاحب الامتياز عمر الأشهب، صدر أول عدد 1/ 1957/3م.
- صحيفة (العمل) أحمد حسين أبو هدمه، صدرت سنة 1958م.
- صحيفة (الطليعة) سالم علي شيته، صدرت سنة 1958م.

وظهرت صحف ومجلات أخرى لم تكن موجودة من قبل، مثل:

- صحيفة الرقيب: رئيس تحريرها رجب المغربي، وصدرت سنة 1961م.
- مجلة الهدى الإسلامي: أصدرها الشيخ محمد أمين هلال رجب سنة 1381هـ - 1961م.
- صحيفة البلاغ: لصاحبها علي وريث، وصدرت سنة 1963م.

- صحيفة الأمة: صدرت سنة 1963م، وكان يرأس تحريرها عبد الله عبد المجيد.

- صحيفة ليبيا الحديثة: رئيس تحريرها صالحين عبد الجليل عمر، وصدر أول عدد منها في 1963.

- الحقيقة: صدرت سنة 1964، صاحبها محمد بشير الهوني، وتوقفت مع قيام الجمهورية وانتهاء الملكية سنة 1969.

- مجلة الرواد: صدرت سنة 1964 مجلة ثقافية أدبية، وتوقفت سنة 1972.
- صحيفة الميدان: صدرت سنة 1964م، ورأس تحريرها فاضل المسعودي.

- صحيفة الحرية: صدرت سنة 1964م، وكان رئيس تحريرها محمد عمر الطشاني.

- البيت: صدرت تحت اسم "المرأة" في عام 1965، ثم تم تغيير اسمها إلى البيت.
- صحيفة الديلي نيوز Daily News: رئيس تحريرها عبد الرحمن خليفة الشاطر.

- صحيفة الريبورتاج: بدأت في الصدور 1967م، ورأس تحريرها عبد القادر طه الطويل.

- صحيفة الشعلة: بدأت في الصدور 1967م، ورئيس تحريرها حسين الكيلاني الضريريط.

- صحيفة الفجر: محمد فريد سيالة.[1]

وتعد فترة الستينيات محطة بارزة في الصحافة النسائية في ليبيا؛ والملاحظ أن هناك صحفًا نسائية ظهرت في هذا العقد، كصحيفة المرأة التي غُيرَ أسمها لاحقًا إلى (البيت). "لقد شهدت فترة الستينيات من القرن العشرين ظهور الصحافة النسائية في دول عربية جديدة أبرزها ليبيا والكويت".[2] وجاءت هذه الفترة بعد حراك نسوي ليبي كبير أسفر عن تأسيس (جمعية النهضة النسائية) في بنغازي سنة 1955، وانبثقت عنها جمعية أخرى في طرابلس عام 1958، وكان لهذه الجمعية دور في تطور المقالة النسائية في الستينيات؛ فقد "أشرفتْ الجمعيَّة علي تحريرِ صفحةِ المرأةِ في صحيفةِ (طَرابُلس الغَرب) مطلع الشهر الرابع من العام 1961، الذي تَزَامنَ مع دُخُول البناتِ إلي الجامعةِ بعدما اشتركت 17 طالبة في امتحاناتِ الثانويَّة العامة لأول مرَّة في طرابُلس، وعدد 25 طالبة في برقة، وبدأت المُشاركة الليبية النسائيَّة في حُضُورِ خَمسِ عُضواتٍ في مُؤتمر المرأة الأفريقي الأسيوي هن: فاطمة ظافر، وحميدة العنيزي، وزعيمة الباروني، وحميدة طرخان، ورباب أدهم".[3]

(1) ينظر: شريفة القيادي، رحلة القلم النسائي الليبي، (د: ط)، 1997م، منشورات ELGA لطباعة والنشر فاليتا–مالطا ص166.

(2) عواطف عبد الرحمن، الصحفيات والإعلاميات العربيات، (د: ط)، 2008، العربي للنشر والتوزيع، ص12.

(3) أسماء مصطفى الأسطي، كاتبات ليبيات (دراسات وببليوغرافيا)، ط1، 2008، اللجنة الشعبية للثقافة والإعلام، ص19.

الفصل الأول

المقالـة: مفهومهـا وعناصـره، انوعهـا، وتاريخهـا، وانطلاقهـا فـي عقـد الستينيات في لبيبا

- المبحث الأول: مفهوم المقالة لغة وصطلاحاً، وجذورها التارخية.

- المبحث الثاني: عناصر المقالة وانواعها، وبدايتها في ليبيا.

- المبحث الثالث: الكاتبات ونتاجهن المقالي في عقد الستينات.

المبحث الأول: مفهوم المقالة وعناصرها، وأنواعها:

مفهوم المقالة الأدبية لغةً واصطلاحاً:

وجاء في اللسان: " يُقَالُ انتشَرَت لِفُلَانٍ فِي النَّاسِ قَالةٌ حَسَنَةٌ أَو قالةٌ سَيِّئَةٌ، والقَالَةُ تَكُونُ بِمَعْنَى قائلةٍ، والقَالُ فِي مَوْضِعِ قَائِلٍ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ لِقَصِيدَةٍ: أَنا قالُها أَي قائلُها. قَالَ: والقَالَةُ القَوْلُ الْفَاشِي فِي النَّاسِ"[1].

وجاء في تاج العروس، "القَوْل: الْكَلَامُ عَلَى التَّرْتِيبِ، أو كُلُّ لَفْظٍ مَذَلَ بِهِ اللِّسَانُ، تَامًّا كَانَ أَو نَاقِصًا، تَقُولُ: قَالَ يَقُولُ قَولًا، وَالْفَاعِلُ قَائِل، وَالْمَفْعُولُ مَقُول"[2]. وتكاد أكثر المعاجم العربية التي أمكن الاطلاع عليها، تجمع على ما سبقت الإشارة إليه، غير أنه من خلال استقراء وملاحظة استعمال الأقدمين للفظة (المقالة) يلاحظ أنها تتجاذبها عدة مفاهيم، أبرزها: القول الذي يراد له أن ينشر ويذاع أمره[3].

إذًا فالمقالة هي: القول الذي يراد له أن ينتشر أو يذاع، وعلى ذلك، فكل قول ذاع أمره، وانتشر أو نشر فهو مقالة.

وبناء عليه، فالتعريف اللغوي يتوافق مع المعنى الاصطلاحي في جزء كون المقالة قولاً نثرياً، ويختلف معه في شرط الذيوع والانتشار، فالمقالة هي التي استوفت خصائصها الفنية نشرت أم لم تنشر. لكن بدايات المقالة كانت مرتبطة بالنشر في

---

(1) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط3، 2004 دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، مجلد 12، مادة (ق، و ، ل)، ص222.

(2) ينظر: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط 1، 2011م، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، مادة (ق و ل)، ص765.

(3) ينظر: المرجع السابق، مادة (ق و ل)، ص765.

الدوريات، ولعل ارتباط ذلك المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي للمقالة من هذا الجانب.

المقالة في الاصطلاح:

تعددت تعريفات الدارسين للمقالة في الاصطلاح، وهي تعريفات متقاربة إلى حدٍ ما، واختلافها يعود إلى الفارق التاريخي الزمني، فهي تعريفات في فترات زمنية مختلفة، واختلاف نظرة الباحثين تجاه المقالة وعناصرها وأهدافها وغاياتها.

فبعض الباحثين يرى أن المقالة عبارة عن مجموعة من الخواطر والتأملات لا تجري على نسق معين، وليس لها نظام خاص، بل يمارس الكاتب حريته كاملة في الطريقة التي يصوغ فيها أفكاره وتأملاته، مثل: جونسون، أحد كتاب المقالة في أطوارها المبكرة، وقد عرفوها بأنها: "نزوة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط من نظام، وهي قطعة لا تجري على نسق معلوم، ولم يتم هضمها في نفس كاتبها".[1]

ويعرف الكاتب محمد يوسف نجم المقالة بأنها " قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع، تكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من الكلفة والرهق. وشرطها الأول أن تكون تعبيرا صادقا عن شخصية الكاتب".[2]

ويرى الكاتب الأمريكي موري أن المقالة هي: "قطعة إنشائية ذات طول معتدل، تدور حول موضوع معين، أو حول جزء منه، وكانت في الأصل تعني موضوعاً يحتاج إلى مزيد تهذيب، ولكنها أصبحت الآن تطلق على أي قطعة

---

(1) زهران محمد جبر، محاضرات في فن كتابة المقالة، داود لطفي حافظ، (د: ط)، 1424هـ – 2003م، دار الكتب للطباعة والنشر، أسيوط– مصر، ص4.

(2) محمد يوسف نجم، فن المقالة، دار صادر بيروت – دار الشروق، عَمَّان، الأردن، الطبعة: الأولى، 1996، ص95.

إنشائية، ويختلف أسلوبها بين الإيجاز والإسهاب، ضمن مجالها الموضوعي المحدود"[1].

ويقول: محمد عضو محمد "إنها قطعة مؤلفة متوسطة الطول تكون عادة منثورة في أسلوب يمتاز بالسهولة والاستطراد وتعالج موضوعًا من الموضوعات وكأنها تعالجه على وجه الخصوص من ناحية تأثر الكاتب به"[2].

ويرى العقاد: "أنه يكتب على نمط المناجاة والأسمار وأحاديث الطرق بين الكاتب وقرائه، وأن يكون فيه لون من ألوان الثرثرة أو الإفضاء بالتجارب الخاصة والاذواق الشخصية"[3].

ولنعمات فؤاد رأي في المقال، فهي ترى "أنه كلام ليس المقصود به العمق والتركيز وهو في مدلوله، الحديث: ثرثرة بليغة محببة بيد أصحابها ولا يعرف كيف ينتهي".[4] أو أنه لا يستوفي الحقائق كلها وإنما يختار كاتب المقال جوانب من الموضوع الذي يطرقه للبحث والنظر، ويسلط عليه الضوء ليولونه بلون شخصيته، وهو في هذا العرض يعتمد على مدى قدرته الفنية على انتقاء المواد المتناسبة، وانماء الفكرة، وتجديد الهدف".[5]

---

(1) مهجة محمد كامل درويش، فن كتابة المقالة في الأدب العربي، (د: ط)، 1417هـ/1977م، دار الكتب العلمية والنشر، أسيوط، ص: 6 وما بعدها.

(2) المرجع السابق: ص6.

(3) المرجع السابق: ص7.

(4) السيد مرسي أبو ذكري، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، (د: ط)، 1982-1981، دار المعارف – القاهرة، ص68.

(5) المرجع السابق: ص68-69.

ويقول عبدالمنعم خفاجي: "والمقال قبل كل شيء عمل يستدعي إتقانه والتبريز فيه اقتران الموهبة بالممارسة والتجربة فتلتقى حينئذ في كاتب المقال الصفات العقلية بالمزايا الشخصية؛ لأنه أي المقال تعبير عن وجهة نظر خاصة"[1].

وكل هذه التعريفات هي أجزاء من تعريف المقال، أو المقالة، فالمقال فن حيوي في نمو وتطور لا ينقطع.

يرى السيد مرسي أبو ذكري أنه يمكن تعريف المقال بأنه: "نمط من التعبير الحر المصور لأحداث الحياة، وصور المجتمع، نتعرف به على ملامح كل جديد، وخصائص كل مبتكر، وسمات كل مستحدث من سياسة وأدب واجتماع ونقد وعلم في أقرب وقت، وبأقل جهد".[2]

وعلى ذلك، فالمقال فن نثري، أي واحد من الفنون الأدبية النثرية إلى جانب القصة، والمسرحية، والخطبة، والرسالة، والأمثال، والسيرة الذاتية، وغيرها. ومما سبق يمكن استخلاص القول إن المقالة هي: **"نص نثري متوسط الطول يمتاز بالسهولة، ويعالج موضوعا معينًا على وجه الخصوص، ولها أركان وخصائص تتميز بها عن فنون النثر الأخرى"**.

(1) فن كتابة المقالة في الأدب العربي، مرجع سابق، ص7، وما بعدها.

(2) السيد مرسي أبو ذكري، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، ص66.

عناصر المقالة وأنواعها:

أولاً: المادة:

المقال المتكامل يتكون من مجموعة من العناصر المهمة وهي:

هي المعارف والأفكار والآراء، وخلجات النفس والوجدانيات والتجارب المستفادة من البيئة أو النابعة من داخل النفس، وما خلقته الأجيال وسجله الجيل المعاصر في مختلف النواحي السياسية والعلمية والفلسفية، يبعث هذا كله في نفس الأديب الانتباه، وينشأ عن طريق عقله وقلبه تيار متدفق من الصور الذهنية، التي تجذب النفوس وتلفت الأنظار.

ويشترط في عرض المادة، أن تكون واضحة لا تناقض فيها، بحيث تؤدي إلى نتيجة معقولة، وإفادة كاملة.

ثانياً: الأفكار:

هي الحقائق التي يستخدمها الكاتب في المقالة، ومنها يبني عمله، وبها يلجأ إلى إيقاظ العواطف وتأجيج المشاعر، ولذا يلزمه أن يكون ملماً بشؤون الحياة ونزعات النفس، وطبائع الناس، وما يدور في المجتمع من عادات وتقاليد، وكلما كان الكاتب واسع التجارب، محيطاً بالمعارف العامة، والقضايا الفكرية، يكون إنتاجه نافعاً، وله قوته وتأثيره، ولاسيما إذا توفر فيه الموضوع والدقة، والخيال المرهف، والأداء الحسن، والأسلوب الرفيع[1]، ويلزم في العرض ترتيب أجزاء الموضوع بحيث

(1) المقال وتطوره في الأدب المعاصر، مرجع سابق، ص70.

يتصل كل جزء بما قبله، ويمهد لما بعده، مع الدقة والوضوح، ويأتي مقنعاً ومقبولاً مؤيداً بالبراهين، ومدعماً بالحجج.

ثالثاً: الخاتمة:

هي النتيجة التي وصل الكاتب إليها بناء على براهينه التي أوردها في موضوعه، وتبدو أهمية الخاتمة حين يطول الكلام في الموضوع، فتكون بمثابة نتائج توصل إليها صاحب المقالة، ولها أهمية أخرى في أنها نهاية قول الكاتب، وآخر ما يطرق آذان القراء، فتكون الفرصة الأخيرة لاجتذاب العواطف، وتعميق المعنى في الأذهان[1].

أنواع المقالة:

تتعدد أنواع المقالة من حيث المضمون والحجم، والأسلوب ويظهر ذلك فيما يلي:

أولًا: من حيث المضمون:

بالنظر إلى المقالة من حيث المضمون فهي تتفاوت وتختلف حسب ما يأتي:

1-شخصية الكاتب.

2- ثقافته وفكره.

3-نوع أسلوبه.

(1) المقال وتطوره في الأدب المعاصر، مرجع سابق، ص71.

فلكل كاتب شخصية، ولكل كاتب ثقافته وفكره، والكتاب يتفاوتون في ذلك كله من ناحية العمق والسطحية، واتساع الفكر أو ضيقه، والميل إلى الإيجاز أو الإطناب، والتمكن من اللغة أو الضعف فيها، وفروق الثقافة والبيئة، واختلاف النظرة للموضوع.

ومن حيث الأسلوب: إذا كان الأسلوب أدبيا مال إلى التفنن، والتأنق في الألفاظ، وهندسة العبارة، والإيقاع الموسيقي، بينما إذا كان علمياً متأدباً، ما إلى الدقة في تحديد الألفاظ، والمصطلحات.

ومن حيث طبيعة الموضوع قد يتغلب الجانب الفكري إن كان الموضوع المتناول فكرة أو رأياً، كما قد يتغلب التأثير العاطفي إن كان الموضوع يدور حول مشهد، أو ناحية نفسية، أو إنسانية[1].

كذلك ينبغي أن يوضع في الاعتبار (وسيلة النشر) فما ينشر للخاصة في مجلة متخصصة غير ما ينشر في صحيفة يومية أو أسبوعية[2].

ثانياً- من حيث الحجم:

وإذا نظرنا إلى المقالة من حيث الحجم وجدنا الصنفين التاليين:

(1) ينظر: المقالة في الادب العربي، طلعت صبح السيد، ط 1، ص40 -59.

(2) المرجع السابق، ص40- 59.

1-المقالة القصيرة (مقالة الخاطرة):

وهي المقالة التي تتناول فكرة واحدة محدودة، أو ناحية واحدة من نواحي المجتمع، فيأخذها الكاتب ويعرضها بطريقة شائقة وغاية في التركيز، وهو يستعين في بنائها بالأسلوب الواضح، والعبارات السهلة المفهومة.

2-المقالة الطويلة:

وهي المقالة التي قد تصل إلى صفحات عدة، ويتناول الكاتب فيها جانباً محدداً بعد التمهيد له، ثم يأخذ في عرض الأفكار الأساسية، ويحللها إلى أفكار جزئية مترابطة، بطريقة جذابة ولغة سهلة، تحقق الاقناع والتأثير[1].

ثالثاً: من حيث الأسلوب:

وبالنظر إلى المقالة من حيث الأسلوب يمكن تصنيفها إلى هذه الأنواع:

1-المقالة الأدبية:

وهي التي يهتم الكاتب فيها باختيار الألفاظ، وجمال الأسلوب، وهندسة العبارة، والإيقاع الموسيقي، كما يهتم بالمزج بين الفكرة والعاطفة، وحيوية التصوير والخيال. وهي "فن من فنون التأليف الأدبي يكتب نثرا ويعطي أفكار المؤلف ومشاعره في أي موضوع من الموضوعات".[2]

2-المقالة العلمية:

---

(1) المرجع السابق، ص43.

(2) فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق «المقال الصحفي»، محمود أدهم، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ص12.

وهي التي يلجأ الكاتب فيها إلى توضيح الحقائق العلمية بألفاظ محدَّدة، وأسلوب دقيق، بحيث تكثر فيها المصطلحات العلمية والأرقام الحسابية، ويبتعد عن العاطفة، والخيال والمحسنات البديعية، وهذا النوع لا مجال له في الدراسات الأدبية والبلاغية.

3-المقالة العلمية الأدبية:

وهي التي يلجأ الكاتب فيها إلى توضيح الحقائق العلمية، ويراعي فيها الموضوعية، والدقة في أسلوب جميل، وصور توضيحية بمعنى أنه يجمع بين الدقة والإمتاع، والتأثير ومثاله: مقالات الأدب، والبلاغة، والفلسفة، وعلم النفس، وغيرها[1].

المبحث الثاني: الجدور التاريخية للمقالة، وبداية ظهورها في ليبيا

الجذور التاريخية للمقالة:

أما هؤلاء الذين عنوا بها، فلم يتفرغوا لكتابتها كل التفرغ، بل كانوا يتخذون منها وسيلة للتسلية في فترات الفراغ، وقد كان قُراؤها كذلك أقلية ضئيلة، بالنسبة إلى مجموع القراء، وكانوا من الطبقة الممتازة

وجدت المقالة في آداب الأمم بصور مختلفة، وبشكلٍ بدائي، مثلها مثل فنون الأدب الأخرى، فقد "ظهرت بذور الأدب المقالي، بأنواعه المختلفة، في الآداب القديمة قبل الميلاد، وهذا الأمر ليس مظنة الاستغراب، فالمقالة في حقيقتها، شأن سائر فنون الأدب الأخرى، تقوم على ملاحظة الحياة وتدبر ظواهرها وتأمل معانيها.

(1) المرجع السابق، ص43.

وهذه ظاهرة نفسية رافقت الإنسان منذ ظهوره على وجه الأرض، إذ هي مركبة في طبيعته، بل هي جوهر جِبِلَّتِه التي فُطِر عليها، وقد عبر عنها منذ فجر التاريخ في تهاويل السحر ورسوم الكهوف، ووجدت في أحاديثه ومسامراته قبل عهد التدوين متنفسا ومراحاً.

وأصبح، فيما بعد، من عادة هذا الإنسان المتأمل، "أن يدون نتيجة تأملاته وخواطره على صورة ساذجة تتسم بالبساطة والعفوية دون أن يكون لها قالب فني محدد".[1]

وفي الأدب العربي الإسلامي "بَدَتْ ملامح المقال منذ القرن الثاني الهجري في رسائل الأدباء وفصول البلغاء التي تناولت أشياء من الفكر والاجتماع والأدب والنقد، وعبرت عن ذاتهم وأفكارهم الشخصية والموضوعية في موضوعات محددة، وصور مركزة".[2]

وهذا يعني أن الأمم عرفت المقال، وإن كان في شكله البدائي، "وهذا ما نجده في أمثال الأمم وجوامع كلمها، وللعرب حظ عظيم منها يرجع إلى عهود موغلة في القدم، وعليها يعتمد الباحثون في دراسة تطورهم العقلي، والمرتبة التي بلغوها في تمرسهم بالحياة واختبارهم لها وتأملهم معانيها"[3].

ففي آثار الإغريق والرومان الأدبية ظهرت المقالة على صورة متطورة لهذه المحاولات البدائية، حيث تقع على تباشير المقالة الحديثة على أنواعها، والأدب الإغريقي قبل الغزو الروماني، لا يقدم الكثير مما يمكن اعتباره نماذج ساذجة للمقالة

---

(1) محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص9، 10.

(2) السيد مرسي أبو ذكري، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، مرجع سابق، ص17.

(3) فن المقالة، مرجع سابق، ص10.

الحديثة، مع ما بلغه من تقدم في الفنون الأدبية الأخرى كالملاحم والمآسي والملاهي، وتلك التي تنتهي حوالي منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، ولكنها كانت المعين الثرّ الذي استقى منه أدباء الإغريق المتأخرون، وكذلك أدباء الرومان، الذين قدموا بين يدي المقالة الحديثة آثاراً جيدة، أتيح لهم أن يوفقوا إلى إنتاجها بسبب الظروف المواتية التي أحاطت بهم آنذاك[1].

إذًا عرف الإغريق المقالة، وشهدت تطورًا ملحوظًا في بعض الفترات، وخاصة فترة بروز الفلاسفة والكتاب الكبار، "تلك الفترة الطويلة من السلم والازدهار، وما شملهم فيها من رعاية أولي الأمر وحدبهم وتقديرهم وهذا لا ينفي أن تباشير المقالة قد ظهرت في آثار بعض كتاب الإغريق أمثال فيثاغورس[2] وهيرودوتس[3] ثيركيديس[4] ولوسيان[5] وغيرهم، ممن عاشوا في الفترة التي امتدت من السابع قبل الميلاد حتى القرن الثالث بعده"[6].

---

(1) ينظر: المرجع السابق، ص12.

(2) فيلسوف يوناني ولد 582 ق.م، بسامرس، صاحب نظرية فيثاغورس في الهندسة، توفي 507 ق.م، ينظر: الموسوعة العربية العالمية، ط: 2، 1999م، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ص1432.

(3) مؤرخ أغريقي ولد 484 ق.م في اليكارناسوس بأسيا الصغرى، يلقب بأبي التاريخ، توفي 425ق.م ينظر: الموسوعة، مرجع سابق، ص1926.

(4) مؤرخ إغريقي شهير (460 ق.م. – 395 ق.م.)، صاحب كتاب تاريخ الحرب البيلوبونيسية ويعد أول المؤرخين الإغريق الذين أعطوا للعوامل الاقتصادية والاجتماعية أهمية خاصة.

(5) لوسيان الأنطاكي قديس سوري (240—7 كانون الثاني / يناير، 312) [1] لوقيانوس كان في وقت مبكر لاهوتي ومعلم مؤثر من المسيحية، ولاسيما الارثوذكسيه الشرقية والشرقية الكاثوليك. اشتهر بالورع والتقشف.

(6) فن المقالة: مرجع سابق، ص12.

كما أن أساليب بعض الفلاسفة والكتاب أمثال سقراط[1] وأفلاطون[2] وأرسطو طاليس[3]، كانت ذات أثر مباشر في أساليب بعض أنواع المقالة الحديثة، فأسلوب الحوار ظهر مشرقاً بارعاً في آثار سقراط وأفلاطون وأرسطو، وقد امتاز أفلاطون، بالحرية في التعبير والانطلاق في الحديث، كما أن هاتين الميزتين ظهرتا في مقالات مونتين رائد المقالة الحديثة، أما أرسطو طاليس فتميز بالتركيز والشمولية والدقة في المنطق، كانت ذات أثر بالغ في مقالات بايكون[4]، زد عل ذلك أنه قدم أول مقالة نقدية تتميز بعمق التفكير ودقة التحليل، وذلك في فصل المأساة من "كتاب الشعر".[5]

---

(1) سقراط: فيلسوف وحكيم يوناني (469 ق.م – 399 ق.م). يعتبر أحد مؤسسي الفلسفة الغربية، لم يترك سقراط كتابات، والمعروف عنه من خلال روايات تلامذته عنه. ينظر: الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، 347/12.

(2) أفلاطون: (عاش 427 ق.م – 347 ق.م) فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضياتي، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو. وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم. ينظر: الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، 400/2.

(3) أرسطو: أو أَرِسْطُوطَالِيس أو أرسطاطاليس (384 ق.م – 322 ق.م): وهو فيلسوف يوناني، تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر، وواحد من عظماء المفكرين، ومن أهم مؤسسي الفلسفة الغربية. ينظر: الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، 506/1.

(4) روجر بايكون (1220 / 611 هـ – 1292 / 693 هـ): ويعرف أيضاً باسم Doctor Mirabilis أي "المعلم المذهل" باللاتينية، كان فيلسوفا إنجليزيا وراهباً فرانسيسكياً، وهو الذي وضع التأكيد على التجربة. ويشكر أحياناً على إنجازه كأول أوروبي يضع قوانين المنهج العلمي وقد أثرت أعمال أفلاطون عليه عندما رأى العلوم الإسلامية. ينظر: https://arz.wikipedia.org/wiki/روجر_بيكون

(5) فن المقالة: مرجع سابق، ص13.

ويعتبر ثيوفراسطوس،[1] تلميذ أرسطو طاليس، رائداً لمقالة الشخصيات، وقد جال في كتابه (شخصيات) جولات موفقة في تصوير بعض النماذج البشرية الشريرة، وهو بهذا يعتبر الكاتب الإغريقي الوحيد الذي استطاع أن يشق الطريق لهذا النوع من المقالة، وأن يضع خطوطها الأولى جلية موجبة.[2] وعندما طويت صفحة الرومان في سجل التاريخ، وقامت على أنقاضهم المسيحية سلطة مسيطرة عصفت بالوثنية والإشراك، وتردى الأدب، واستمر في ترديه مدة قرون عشرة، فكانت هذه المدة مرحلة ركود، اندثر فيها هذا النوع من الكتابة الأدبية، إلى أن انتعش ثانية على أبدي رجال النهضة[3].

هذا عرض لما يبدو أنه أشكال بدائية للمقالة في الحضارات القديمة، أما في العصر الحديث، فالصحيح "أن الشكل الأول من أشكال المقالة الحديثة قد ظهر على يد الكاتب الفرنسي (ميشيل دي مونتاني)[4] عندما نشر عام 1580 كتابه الذي أطلق عليه اسم "محاولات"، وكانت هذه أول مرة يطلق فيها هذا التعبير.. بما زخر

---

(1) أطلق عليه أرسطو من شدة إعجابه بموهبته ومهارته اللغوية لقب «اللبق»، وهو الذي اختار له اسمه، «ثيوفراسطوس» بعد وفاة أرسطو عام 322 ق. م، تم اختيار «ثيوفراسطوس» ليكون وصياً على أبنائه، وأوصي بخلافته في رئاسة مدرسة المشائين، كما سمح له أستاذه باقتناء مكتبه والمخطوطات الأصلية لأعماله، واستمر «ثيوفراسطوس» في رئاسة المدرسة لمدة 36 عاماً، توفي «ثيوفراسطوس» عام 286 ق.م، عن عمر يناهز 85 عاماً، وتقديراً لما قدمه من علم ومعرفة كرمه الأثينيون بإقامة جنازة عامة له، حضرها الساسة والمشاهير إلى جانب عدد كبير من عامة الشعب.

(2) فن المقالة: مرجع سابق، ص13.

(3) المرجع السابق، ص15.

(4) ميشيل دي مونتيني (Michel de Montaigne)، ولد 28 فبراير 1533 وتوفى 13 سبتمبر 1592، أحد أكثر الكتاب الفرنسيين تأثيرا في عصر النهضة الفرنسي. رائد المقالة الحديثة في أوروبا. وكان يقلد اليونانيين والكلاسيكيين في عادتهم في رصف الحكم والأمثال في ثوب مسجوع، وتأثر كثيراً بكتابات أرسطو، ولكنه تفرد بأسلوبه المرسل، وظهرت شخصيته بوضوح. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/ميشيل_دي_مونتين

به من مادة قريبة من (المحاورة) بما تقيمه من جسور بينه وبين القارئ.. عبَّر من خلالها بكتاباته الذاتية عن عواطف الآباء تجاه الأبناء، وعن الضمير، والبطالة، والفراغ، والغرور، إلى غير ذلك من موضوعات وجدانية".[1]

ويعود الفضل في تطويرها ونقلها من المجال الذاتي إلى المجال الموضوعي إلى "الإنجليزي (فرنسيس بيكون 1561–1636)[2] الذي قام بنقلها أو على الأصح زحزحتها من المجال الذاتي إلى الممارسة الموضوعية العلمية بما وضعه لها من أساس أو تقاليد من أهمها التركيز على الفكرة الأساسية، وتحديد زاوية التناول أو المعالجة.. وما إلى ذلك".[3]

أما المقالة في القرن السابع عشر، فقد كانت فنا ثانوياً، يعيش على هامش الفنون الأخرى كالشعر والمسرحية، وقد صد عنها أكثر الكتاب في تلك الفترة.

التي تعني بالأدب عناية خاصة.

وفي القرن الثامن عشر، انبرى لكتابتها أعلام من الكتاب، مثل جهود كاتبين برزا في هذه الفترة، وهما رتشارد ستيل (1672– 1729) وجوزيف أديسون (1672– 1719)[4]. وغيرهما من الكتاب، الذين كان لهم الدور الكبير في نقلها إلى المجال العملي أو "الدوري" وهو نفسه المجال الصحفي.

---

(1) محمود أدهم، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق «المقال الصحفي»، مكتبة الأنجلو المصرية، (د: ت)، (د: ط) ص16.

(2) فرانسيس بيكون (Francis Bacon) فيلسوف ورجل دولة وكاتب إنجليزي، معروف بقيادته للثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة القائمة على " الملاحظة والتجريب ". من الرواد الذين انتبهوا إلى غياب جدوى المنطق الأرسطي الذي يعتمد على القياس. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/فرانسيس_بيكون

(3) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(4) فن المقالة، مرجع سابق، ص39–40.

وفي القرن التاسع عشر، عرف هذا الفن نخبة من الكتاب الذين تنكروا لمقالة القرن الثامن عشر، كما رميت قواعدها على أيدي ستيل[1] وأديسون[2]، وأحلوا محلها نوعاً جديداً من المقالة، ظل متحكماً بالتقليد الأدبي حتى اليوم ومن أشهر هؤلاء الكتاب شارس لام[3] وقد فاقت مقالة هؤلاء مقالة القرن السابق، في اعتبارات عدة، منها اتساع نطاق الموضوعات التي أصبحت المقالة تدور حولها، فلم تعد مقصورة على حياة المدن، وأزياء المجتمع، وعادات السلوك والأخلاق، بل تناولت مختلف الموضوعات وصار الكاتب يكتب في الموضوع الذي يروقه، وأصبحت موضوعاته تعتمد على مدى اتساع ثقافته، وعلى مدى تنوع اتصاله بالحياة العامة، فتشارلز لام: مثلاً: كتب عن حياته المدرسية، وعن أعماله اليومية، وعن الأصدقاء وأفراد عائلته وعن الأشياء التي يحبها ويمقتها[4].

---

(1) السير ريتشارد ستيل (Sir Richard Steele)، ولد بإيرلندا في 12 مارس 1672، وتوفي في المملكة المتحدة في 1 سبتمبر 1729، وهو كاتب وسياسي إيرلندي، والمؤسس المشارك، مع صديقه جوزيف أديسون، لجريدتي التاتلر والسبكتيتر. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/ريتشارد_ستيل

(2) جوزيف أديسون (Joseph Addison) وُلد في 1 مايو عام 1672، وتُوفي في 7 يونيو عام 1719. صحفي وكاتب وشاعر مسرحي ورجل سياسة إنجليزي، كان يعد واحدًا من أشهر كتاب المقال في النصف الأول من القرن الثامن عشر. يرتبط اسمه بالدرجة الأولى بصحيفتين ظهرتا في تلك الحقبة هما «التاتلر» أي الثرثار، التي ظهرت في الفترة من 1709 حتى عام 1711، و«السْبِكتَيتَر» أي المراقب، من 1711 حتى 1712. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/جوزيف_أديسون

(3) تشارلز لام (Charles Lamb) ولد في 10 فبراير 1775 هو كاتب وناقد إنجليزي اشترك مع أخته ماري في كتابة قصص من شيكسبير أو Tales from Shakespeare عام 1807. اشتهر في مجال النقد بكتابه نماذج شعراء الدراما الإنجليز. من أشهر مؤلفاته مقالات إيليا. ويُعدُّ من كُتّاب المقالة البارزين في الأدب الإنكليزي. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/تشارلز_لام

(4) ينظر: محمد يوسف نجم، فن المقالة، مرجع سابق، ص48.

ومن أهم الاعتبارات، ظهور شخصية الكاتب، واضحة جلية دون التوقيع باسم مستعار، أو التستر خلف شخصية مخترعة، وقد أهمل الكتاب بعض الأساليب التقليدية في صياغة المقالة وتوجيهها، فكانوا لا يعنون بحياة النوادي، أو برسائل القراء، أو بالرؤى والحكايات ذوات المغزى، أو بالشخصيات الكلاسيكية الحقيقية أو المخترعة، ثم انصرفوا عن الاستشهاد بالتاريخ القديم، وشوارد الحكم وجوامع الكلم، وآثروا استقاء شواهدهم من تجاربهم الحية، أو من تجارب أصدقائهم، في الأدب والاجتماع بأسلوب طبيعي بسيط، خال من الكلفة والتصنع[1].

وكانت مقالاتهم تعبيراً حراً طليقاً عن الذات، يخلو من كل توجيه أو التزام فهذا العكوف على الذات، والاهتمام بتجليتها في الادب، هو أبرز خاصة تميز بها أدب القرن التاسع عشر، عصر الرومانطيقية[2].

فالمقالة تختلف عن الشعر وعن فنون النثر الأخرى، وتلتمس لفنها ألواناً من الصقل والتهذيب، لا يأبه له أصحاب الأمثال الذين اعتادوا أن يلقوا بها في المناسبات التي تعرض لهم، تعبيراً ساذجاً سريعاً عن إحساس فطري تلقائي، وهذا هو شأن الأمم جمعا، في أطوار بدواتها والمثل قريب بطبيعة وضعه وصياغته من فن المقالة، التي أراد لها مونتين أن تكون صورة صادقة عن إحساسه بالحياة وتأمله لها، لا يلحقها أي تشذيب أو تصنع[3].

---

(1) ينظر: المرجع نفسه: ص49.

(2) المرجع نفسه: ص49.

(3) فن المقالة، مرجع سابق، ص12.

ظهور المقالة في ليبيا، وعلاقتها بالصحافة:

المقالة الحديثة في ليبيا مثلها مثل المقالة في البلدان العربية المجاورة ظهرت مع بدايات عصر النهضة سنة 1866م، وإن تأخرت ليبيا عن بعض هذه البلدان قليلًا لأسباب سياسية.

المقالة في ليبيا، في نشأتها الأولى: كانت سياسية، في معظمها، ثم تحررت من هذا الانقياد، بعد إعلان الدستور العثماني سنة 1908، لتنطلق في اتجاهات متعددة، لعل أهمها الاتجاهات: الاجتماعية، والدينية، والتاريخية، والثقافة العامة، مع ملاحظة أن المقالة اعتمدت في بدايتها على الترجمة، والنقل عن الصحف الأخرى، ثم استوت على سوقها، ودبجها كتَّاب لهم باع في الكتابة طويل، وقامت بدور بناء في تثقيف الشعب، ونشر الوعي الاجتماعي، والديني.

وكان لنشاط الصحافة في فترتها الذهبية الأولى، دور كبير في وضوح معالم المقالة، لدى الكتاب الليبيين، بتشجيعها على الكتابة ونشرها لكم كبير من المقالات، في اتجاهات مختلفة، ثم خبا نشاطها في فترة الاحتلال الإيطالي، إلا من بعض المقالات الاجتماعية المتفرقة، المنشورة في صحف العشرينيات، والثلاثينيات، وظلت المقالة حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية، ترسف في قيود القديم: في لغتها، وأسلوبها، وفي عدم قدرتها على استكمال شخصيتها الفنية الحديثة، وإن وضح فيها ذلك التطور، النسبي بين عشوائية البداية، والتطلع إلى الأحسن، قبل إعلان الدستور العثماني [1].

(1) ينظر: الصحافة الأدبية في ليبيا من الحرب العالمية الثانية إلى بداية العقد الأخير من القرن العشرين وأثرها في تطور الأدب الحديث، الطيب الشريف، ط 1، 2000، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس – ليبيا، ص624– 625.

أدت الصحافة دوراً ملحوظاً في صقل المقالة وتنقيحها من جميع الشوائب التي علقت بها، حتى صارت القالب المعتاد الذي تصب فيه الأفكار وتنشر بين الناس، الأمر الذي جعلها مرتبطة بالحافة أوثق الارتباط[1].

كما دفعتها الصحافة إلى التطور والتجديد، وكان لارتباطهما معاً الدور الكبير في تنمية المقالة وتخليصها، من الزخارف اللفظية، التي أصابتها منذ أمد بعيد، فكان لها الأثر الملموس في تحسين أسلوب المقالة، وترسلها، ووضوحها، وتركيزها على الموضوع الذي بلور لغتها، وجعلها بعيدة عن الزركشة البديعية[2].

إن الصحافة طورت المقالة، ونشطتها، باتاحة الفرصة لنشر ما يكتب من مقالات تجمع بين الجدية والطرافة، وملاحقتها للتطور الفكري والفني المستمر، مما يجعلها ملائمة للصحافة الدائمة التجدد مواكبة للزمن وأحداثه وتطوراته، لكون المقال مواكباً للصحيفة وأحداث الزمن المتطورة، وليس قصيدة شعرية، أو بحثاً يأخذ من الوقت الكثير حتى ينضج وينشر[3]. إن الصحافة تبنت المقالة، ومن ثَمَّ كان تطورها ونشاطها من خلال نشرها لما يُكتب.

(1) ينظر: علي مفتاح راشد، فن المقالة في أدب نجم الدين الكيب، ط1: 2010، جامعة السابع من ابريل، الزاوية، ص42- 43.

(2) ينظر: فن المقالة في أدب نجم الدين الكيب، مرجع سابق، ص42-43.

(3) المصدر نفسه، ص122-123.

المبحث الثالث: الكاتبات ونتاجهن المقالي في عقد الستينيات.

حصر المقالات وتوثيقها وأسماء مبدعيها والدوريات التي نشرت فيها:

اتسعت مساحة العمل الصحفي في عقد الستينيَّات مع زيادة إنتاج النفط، بل إن الأعمال الأدبية بشكل خاص عرفت ازدهارا ونموا كبيرا في ذلك الوقت.[1] وعُقدت سلسلة من المؤتمرات والندوات التربويّة والتاريخيّة والأدبيّة والسياسيّة، ومنها: مؤتمر الأدباء والكتَّاب الليبيّين سنة 1968م، ومؤتمر ليبيا في التاريخ سنة 1968م.[2] مما شجع على العمل والنشاط الصحفي الذي يخدم القضايا المجتمع، وقد انخرط كثير من الشباب من الجنسين فيه سواء كان مهنياً أو هواية والسرد التالي يبين مدى ما قدمته المرأة الليبية من نشاط صحفي ساهم في حل و التعريف بقضايا وهموم المجتمع في تلك الفترة.

عناوين المقالات النسائية في ليبيا في ستينيات القرن الماضي، وأسماء الكاتبات، والدوريات التي نشرت فيها، وتاريخ نشرها:

1. نهضة المرأة الشرقية، خديجة عبدالقادر، جريدة طرابلس الغرب، العدد 24 أبريل 1960م، ص4، والأحد 8 مايو 1960م، 13 ذو القعدة 1379هـ، ص4.
2. مدرسة الحياة ... الزواج، بدرية النعاس، جريدة طرابلس الغرب، الأحد 21 يناير 1960م، 2 شعبان 1379هـ، ص4.
3. مفهوم الحرية، بدرية النعاس، جريدة طرابلس الغرب، الأحد 10 يناير 1960م، 11 رجب 1379هـ، ص 5.

---

(1) ينظر: الصحافة الأدبية في ليبيا، مرجع سابق، ص79.

(2) الصادق شكري، هَدْرَزَةٌ في السّياسَةِ والتّاريخ، مرجع سابق.

4. لا يا مديرة، فوزية بريون، جريدة طرابلس الغرب، العدد58، السنة 19، الأربعاء 8 مارس 1961م، 21 رمضان 1380هـ، ص4.
5. عندما يصبح الزواج مشكلة، منوبية عكاشة، جريدة طرابلس الغرب، العدد 62، السنة 19، الجمعة 7 أبريل 1961م، 22 شوال 1380هـ، ص4.
6. جمعية النهضة النسائية لم تنس مهمتها، رباب أدهم، جريدة طرابلس الغرب، العدد 8، السنة 19، الجمعة 14 أبريل 1961م، 29 شوال 1380هـ، ص3.
7. استعدى لأسبوع الجزائر، بهيجة المشرقي، طرابلس الغرب، العدد 74، السنة 19، الجمعة 21 أبريل، 1961م، 7 ذو القعدة 1380هـ، ص6.
8. أطفال اليوم ... رجال الغد، آسيا غانم، طرابلس الغرب، العدد 74، السنة 19، الجمعة 21 أبريل 1961م، 7 والقعدة 1380هـ، ص6.
9. المرأة والثقافة، فوزية بريون، جريدة طرابلس الغرب، العدد 74، السنة 19، الجمعة 21 أبريل 1961م، 7 ذو القعدة 1380هـ، ص6.
10. استعمال أوقات الفراغ، أسيا غانم، طرابلس الغرب، العدد 92، السنة 19، الجمعة 12 مايو 1961م، 28 ذو القعدة 1380هـ، ص5.
11. من تاريخ الثورة الجزائرية، عائشة الفقيه حسن، طرابلس الغرب، العدد 80، السنة 19، الجمعة 28 أبريل 1961م، 14 ذو القعدة 1380هـ، ص3.
12. الحياة الزوجية والطلاق، فريدة سيالة، طرابلس الغرب، العدد 92، السنة 19، الجمعة 12 مايو، 1961م، 28 ذو القعدة 1380هـ، ص5.
13. جمعية النهضة النسائية وأسبوع الجزائر، لطفية بن موسى، جريدة طرابلس، الغرب، العدد 80، السنة 19، الجمعة 28 أبريل 1961م، 14 ذو القعدة 1380هـ، ص3.

14. الجمعية ليست مسئولة عن فشلها، أسيا عبدالعال، طرابلس الغرب، العدد 225، السنة 18 الاثنين 4 ديسمبر 1961م، 25 جمادي الاثنية 1381هـ، ص3.
15. هل أدت جمعية النهضة النسائية رسالتها، أسيا عبدالعال، جريدة طرابلس الغرب، العدد 256، السنة 18، الأربعاء 10 يناير 1962م، 30 شعبان 1381هـ، ص6.
16. هل خلق التعليم الفتاة التي نريد؟، أسيا عبدالعال، جريدة طرابلس الغرب، العدد 87، السنة 19، الجمعة 29 يونيو 1962م، 26 محرم 1382هـ، ص3.
17. سلسلة مقالات مؤلفة من 30 حلقة بعنوان (ليبية في بلاد الإنكليز)، خديجة عبدالقادر، جريدة طرابلس الغرب، ابتداء من الأحد 11 نوفمبر 1962م، الموافق 13 جمادي الثانية 1383هـ، العدد 199، السنة 19.
18. التعليم الجامعي والمرأة، خديجة الجهمي، جريدة فرات، العدد 272، السنة 16، الاثنين 28 يناير 1963م، 3 رمضان، ص2.
19. كيف تساعدين زوجك، خديجة الجهمي، جريدة فزان، العدد 285، السنة السادسة، الخميس 16 مايو 1963م، 22 ذو الحجة، ص2.
20. قضية امرأة، خديجة الجهمي، جريدة فزان، العدد 277، السنة السادسة، 11 مارس 1963م، 16 شوال، ص2.
21. مشلولة، فوزية بريون، جريدة طرابلس الغرب، العدد 59، السنة 21، الأحد 12 مايو 1963م، 18 ذو الحجة 1382هـ، ص6.

22. الانطلاقة الفكرية للمرأة الليبية، مرضية عبدالله النعاس، مجلة ليبيا الحديثة، العدد 2، السنة 2، 5 سبتمبر 1964م، ص18.

23. دعوة إلى الحياة، شريفة القيادي، مجلة الرائد، الاثنين 26 مايو 1965م، ضمن كتاب (بعض الهمس، منشورات ELGA، مالطا، 1999م).

24. دعوة إلى الحياة، شريفة القيادي، مجلة الرائد، الخميس 26 يونيو 1965، ضمن كتاب (بعض الهمس).

25. كلمة صغيرة، شريفة القيادي، مجلة الرائد، الأربعاء 1 يوليو 1965م، ضمن كتاب (بعض الهمس).

26. كلمة صغيرة، شريفة القيادي، مجلة الرائد، الأربعاء 21 يوليو 1965م، ضمن كتاب (بعض الهمس).

27. كلمة صغيرة، شريفة القيادي، مجلة الرائد، الاثنين 20 ديسمبر 1965م، ضمن كتاب (بعض الهمس).

28. الطفل والبيت، شريفة القيادي، مجلة الرائد، الاثنين 11 يوليو 1966م، ضمن كتاب (بعض الهمس).

29. معنى الحياة، شريفة القيادي، مجلة الرائد، الاثنين 13 يوليو 1966م، ضمن كتاب (بعض الهمس).

30. كلمة صغيرة، شريفة القيادي، مجلة الرائد، الاثنين 13 فبراير 1967م، ضمن كتاب (بعض الهمس).

31. رفقاً بالرجال، مرضية عبدالله النعاس، مجلة ليبيا الحديثة، العدد 12، السنة 4، 15 فبراير 1967، ص53.

32. ماذا حدث في المسرحية؟ احتجاج ضد توفيق الحكيم!!، مرضية عبدالله النعاس، مجلة ليبيا الحديثة، العدد11، السنة 4، 25 يناير 1967م، ص38.

33. الحياة الأسرية تريد ذلك، حميدة البراني، جريدة الحقيقة، العدد 665، السنة الرابعة، السبت 16 ديسمبر 1967م، 15 رمضان 1378هـ، ص7.

34. متى يحسن الناس تربية أولادهم، حميدة البراني، جريدة الحقيقة، العدد 551، السنة الرابعة، السبت 5 أغسطس 1967م، 28 ربيع ثاني 1387هـ، ص5.

35. ردوا للكلمة .... اعتبارها، فوزية بريون، مجلة المرأة الجديدة، العدد 17، السنة الخامسة، 1 نوفمبر 1969م، 21 شعبان 1389هـ، ص14.

36. خواطر وأحاسيس، زعيمة الباروني، مجلة المرأة الجديدة، العدد 2، السنة 6، 8 ذو القعدة 1389هـ، 15 يناير 1970م، 38-39.

وبناء على ما سبق، فإنما ما توفر لدى الباحثة هو ستّ وثلاثون مقالة لـ ست عشرة كاتبة، ويتضح أيضًا أن أغلب المقالات نشرت في جريدة طرابلس الغرب بمعدل ثمان عشرة مقالة، وتسع مقالات في جريدة الرائد، وثلاث مقالات في مجلة ليبيا الحديثة، ومقالتان في جريدة فزان، ومقالتان في جريدة الحقيقة، ومقالتان في مجلة المرأة الجديدة، ومقالة واحدة نشرت في جريدة الفرات.

وقد كان لبعض النسوة الليبيات قصب السبق والأولوية في الفن المقالي، ثمّ توالى التسابق على هذا الفن في الدوريات المحلية والعربية والعالمية، والذا كان لزاماً التعرف على بعض هؤلاء المبداعات.

أولاً: الرئدات

1-خديجة محمد عبدالله الجهمي (1921م-1996م):

ولدت في بنغازي، وتعلمت القراءة والكتابة، وحفظت ما تيسر لها حفظه من القرآن الكريم، ثم دخلت مدرسة الأميرة في أكتوبر سنة 1947م، ودرست بها حتى أغسطس 1952م، عملت مذيعة بإذاعة بنغازي وطرابلس إلى جانب عملها الصحفي الذي ابتدأ من عام 1964م، نشر نتاجها الأدبي في عدد من الصحف، والمجلات من بينها: بريد برقة، وليبيا الحديثة، والمرأة، والأول، والجيل المصرية[1].

أشرفت على تأسيس مجلة "المرأة" عام 1964م، وتولت رئاسة تحريرها عام 1965م.

وأسست مجلة الأمل وهي أول مجلة أطفال في ليبيا. كما أسهمت في تأسيس الاتحاد النسائي الليبي، وتولت رئاسته، عام 1972م[2].

ومن بين إصداراتها الأدبية:

- أمينة: قصص للأطفال، رسوم عيد يونس، خطوط محمود إبراهيم، بنغازي: الشركة العامة للنشر، ليبيا، 1978م.

(1) ينظر: عبدالله مليطان، معجم الكاتبات والأدبيات الليبيات، ط 1، 2005م، دار مداد للطباعة والنشر، طرابلس ص21.

(2) ينظر: شريفة القيادي، رحلة القلم النسائي الليبي، مرجع سابق، ص129- 130.

- عزيزة: من القصص الشعبي: قصص للأطفال، رسوم سعيد شوشان، خطوط محمود إبراهيم، بنغازي: الشركة العامة للنشر، ليبيا، 1978م.

تُعدُّ خديجة الجهمى أكثر رائدات النهضة في ليبيا شهرة وتأثيرا. فقد تطوعت أثناء الحرب العالمية الثانية وعملت بالتمريض أثناء تعرض بنغازي للقصف والدمار. وقدمت الكثير من البرامج الاجتماعية والثقافية واصبحت من أشهر مقدمي البرامج الإذاعية في ليبيا. وكانت شاعرة غنائية كبيرة، اشتهرت لها الكثير من الأغاني التي كانت تقدمها تحت اسم (بنت الوطن).

توفيت عام 1996م.

2- مرضية عبدالله النعاس:

ولدت بدرنة سنة 1949م، درست حتى السنة الرابعة بكلية الحقوق في بنغازي.

نشرت نتاجها في دوريات: المرأة الجديدة، والبيت، والفجر الجديد، والأسبوع الثقافي، والجماهيرية، وصوت الوطن، والأمل الليبية، تولت أمانة تحرير مجلة البيت، والأمل، ونائبة لرئيس تحرير صحيفة البيان بروما. [1]

صدر لها:

- شيء من الدفء: رواية، مكتبة الفكر، طرابلس، 1972م.
- غزالة: مجموعة قصصية، الشركة العامة، طرابلس، 1978م.
- المظروف الأزرق: رواية، الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، طرابلس، 1982م.

(1) ينظر: عبدالله مليطان، معجم الكاتبات والأدبيات الليبيات، مرجع سابق، ص81.

- رجل ونساء: قصص قصيرة، الدار الجماهيرية، مصراته، 1993م.[1]

وكتبت كثيرًا من المقالات في صحف ومجلات ليبية مختلفة.[2]

3-شريفة محمد حسن القيادي (1947م-2014م):

ولدت بطرابلس، ودرست بمدرسة المدينة القديمة الابتدائية، ثم انتقلت للدراسة الإعدادية بين مدرسة الحرية، ومدرسة هايتي، ثم الثانوية بمدرسة طرابلس الثانوية[3].

حصلت على الماجستير من كلية المعلمين في جامعة الفاتح عام 1981م، في (الأدب الحديث). أسهمت في عدة ندوات حول المرأة، خلال فترة رئاستها الجمعية المنبثقة عن قسم اللغة العربية عام 1973م، نشر نتائجها في عدد من الصحف، والمجلات من بينها: الرائد، والفجر الجديد، والرأي، والبلاغ، والأسبوع الثقافي وغيرها، صدرت لها عدة مقالات، ومن ثم جُمع بعض منها في كتاب بعنوان "بعض الهمس" صادر عن دار آلفا، مالطا، 1999م. [4]

بدأت الكتابة للإذاعة وإعداد البرامج الثقافية التي تُعْنَى بالأدب وشؤون المرأة في ستينيات القرن الماضي وتعتبر من رائدات العمل الإذاعي بليبيا. نشرت إنتاجها في الجرائد الليبية، وانتمت للجيل الثاني من كتاب القصة القصيرة في ليبيا، وأسهمت في تطوير هذا الجنس الأدبي إلى جانب كتاب جيلها والجيل الذي سبقهم.

صدر لها في القصة: 9 قصص قصيرة (1983م)، هدير الشفاه (1983م)، كأي امرأة أخرى (1984م)، مائة قصة قصيرة (1997م).

---

(1) المرجع السابق، ص81.

(2) ينظر: شريفة القيادي، رحلة القلم النسائي الليبي، مرجع سابق، ص 206، 208، 209.

(3) ينظر: عبدالله مليطان، معجم الأدبيات والكاتبات الليبيات، مرجع سابق، ص 43، 44.

(4) ينظر: المرجع السابق، ص345.

وفي الرواية صدر لها: هذه أنا (1994م)، البصمات (1999م).

أما في مجال الخاطرة، والنصوص فأصدرت: من أوراقي الخاصة (1984م)، نفوس قلقة (1993م).

وفي الدراسات والمقالات والتراجم، لها: دراسات في الأدب (1985م)، بعض الهمس (1999)، رحلة القلم النسائي الليبي (1997م)، إسهام الكاتبة العربية في عصر النهضة (1999م)، حولهن (2001م).

تعد أول باحثة تعد دراسة عن الأدب النسائي في ليبيا تحت عنوان (رحلة القلم النسائي الليبي) وتعتبر هذه الدراسة من المراجع المهمة لأدب المرأة في ليبيا. أما كتاب (حولهن) فتناولت فيه سِيَر وأعمال رائدات عربيات عملن وكتبن دفاعا عن قضايا المرأة العربية.

توفيت عام 2014م.

4-منوبية عكاشة:

كاتبة ليبية ظهرت لها بعض المقالات في خمسينيات القرن الماضي وستينياته، وأوردت شريفة القيادي مقتطفات من بعض مقالاتها في كتابها "رحلة القلم النسائي الليبي"[1]، ولم أجد لها ترجمة.

5-رباب أدهم:

رائدة من رائدات ليبيا المعاصرة اللاتي تحدين القيود الاجتماعية التي كانت تكبل المرأة الليبية، وأقدمن على المشاركة في حركة النهوض بها تعليمياً وتنظيمياً

(1) ينظر: رحلة القلم النسائي الليبي، مرجع سابق، ص93-94-95-96-115-116.

واجتماعياً، وأسهمن في إرساء أسس النهضة الليبية الحديثة.. من خلال دورها وغيرها في جمعية النهضة النسائية.

كتبت مقالات في الصحف الليبية في ستينيات وسبعينيات القرن المنصرم، أوردت شريفة القيادي مقتطفات من بعض مقالاتها في كتابها "رحلة القلم النسائي الليبي".[1] ولم أجد ترجمة تفصيلية عن تاريخ مولدها ومكانه، وكذلك وفاتها، ونشأتها.

6-بهيجة المشيرقي (1940 - ...):

ولدت في طرابلس، وتخرجت في معهد المعلمات في العام 1956م، تُعدُّ من النساء الليبيات اللائي نذرن أنفسهن لخدمة الوطن، ولم تمنعها سنها الصغيرة من المشاركة الفعالة في الوقوف إلى جانب الثورة الوليدة بالجزائر، وآمنت بعدالة تلك القضية. عملت على دعم نضال المرأة الليبية لتحقيق مطالبها ونيل مكانتها في المجتمع.

تبلورت شخصيتها بدعمها المستمر للثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، وقادت جهودا لجمع تبرعات ومساعدات للجزائريين. واستلهمت تجربتها من نضال المرأة الجزائرية، وحفّزها الأمر لتنشط في بلادها وتدعو لتحرير العقل وبناء الإنسان الليبي.

كانت من أبرز أعضاء جمعية النهضة النسائية، التي قامت بأدوار محورية في المجتمع الليبي، ووضعت خططا وبرامج دعت للقضاء على الأمية وتمكين المرأة من حقوقها. وقادت جهودا معتبرة برفقة مناضلات ليبيات، لتوعية المرأة بحقوقها

(1) ينظر: رحلة القلم النسائي الليبي، مرجع سابق، ص 114-116

وتحفيزهن للالتحاق بالمدارس والعمل على تنوير الأسر، للخروج من دائرة التخلف والجهل.[1]

7- آسيا غانم:

لم أجد لها ترجمة غير ما ذكرته مؤلفة كتاب (رحلة القلم الليبي)؛ إذ ذكرت أنها إحدى المناضلات والكاتبات في العقدين الخامس والسادس من القرن الماضي.[2]

8-فوزية بريون:

فوزية محمد بريون هي شاعرة وأديبة وناقدة، ليبية الجنسية، لها إسهامات متميزة في مجال الشعر الفصيح والأدب العربي والنقد، وعدة كتابات في عدد من الصحف اليومية في الستينيات، مثل جريدة طرابلس الغرب، والرائد، والبلاغ، والمرأة، وليبيا الحديثة، كما نشرت خارج وطنها في مجلة الهلال المصرية، وصحيفة العلم المغربية، وجريدتي الرياض والجزيرة ومجلة قوافل السعودية، بالإضافة لكتابتها عن مالك بن نبي، وأبحاث أكاديمية منشورة في دوريات محكمة، بالإضافة إلى أشعارها المنشورة.

بعد حصولها على ليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية من كلية التربية في الجامعة الليبية بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى، بُعِثتْ لمصر حيث حصلت على ماجستير في الأدب الحديث من جامعة القاهرة عن بحث بعنوان (القصة القصيرة في ليبيا)، ثم حصلت على الدكتوراه في الأدب والفكر الحديث من

---

(1) ينظر: حرائر مغاربيات.. 5 أيقونات ضد الاستعمار والدكتاتورية، موقع أصوات مغاربية، 23 يونيو 2017، https://www.maghrebvoices.com/a/women-leaders-maghreb/372627.html

(2) ينظر: رحلة القلم النسائي الليبي، مرجع سابق، ص116-117.

جامعة متشجان بأمريكا عن بحث بعنوان "مالك بن نبي حياته ونظريته في الحضارة".[1]

درّست اللغة العربية والأدب العربي في عدة جامعات عربية وأمريكية وإسلامية، مثل جامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة متشجن بأمريكا، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

كان لتربية الدكتورة فوزية وحياتها الأسرية عظيم الأثر على حياتها وتوجهها فقد كان والدها محمد بريون حافظاً لكتاب الله ومربياً ومعلما كاتباً وشاعراً وملماً بعلوم العربية، وقد تولى أيضاً رئاسة تحرير مجلة (صوت المربي) في منتصف الخمسينيات مما كان له أعظم الأثر على ابنته.

ثانياً: اللاحقات:

1-عائشة الفقيه حسن:

لم أجد لها ترجمة، ووجدتُ عزاءً نشرته د. فوزية بريون: بعنوان رثاء وتعزية، بتاريخ 2013/9/7م على موقع ليبيا المستقبل، جاء فيه: "انتقلت إلى رحمة ربها قبل أيام المربية عائشة الفقيه حسن، إحدى الوجوه النسائية الليبية المشرقة، وإحدى رائدات حركة تعليم البنات في عهد الاستقلال، وإحدى مؤسسات (جمعية النهضة النسائية) في طرابلس في الخمسينيات. تولت عدة مناصب تعليمية وإدارية وتفتيشية في سلك التعليم، وكانت من رائدات العمل الاجتماعي الخيري والنسائي، فانتخبت

(1) ينظر: أمل القاسم، كتاب أمسيات لها أون لاين الثقافية، السيرة الذاتية لفوزية محمد بريون ط 1، 2004م، موقع لها أون لاين، الرياض، ص 117.
http://252fforum.lahaonline.com/index.php?option=content&task=category&id=136&sectionid=1&limit=90&limitstart=270

لرئاسة الهيئة الإدارية لجمعية النهضة النسائية أكثر من مرة، وكانت مع كوكبة واعية من بنات جيلها قدوة طيبة لفتيات تلك المرحلة، المتطلعات لحياة عصرية تستند على الثوابت الأخلاقية الأصيلة.

والأستاذة عائشة كريمة الزعيم الوطني علي الفقيه حسن[1]، وهي شقيقة المرحوم إبراهيم الفقيه حسن[2].

لقد كانت مثالا مشرفا للمرأة الليبية، والمربية المتفانية، والصديقة الصدوقة لزميلاتها وتلميذاتها، وهي وإن عاشت في الظل وغبنت حقها في الحياة الطيبة كما حرم مثلها المئات، وعاشت شيخوختها بعيدا عما تستحقه من تقدير وتكريم، فإن ذكراها ستظل مشعة بكل معاني النزاهة والصدق والاستقامة وحب الخير في قلب كل من عرفها واقترب منها".[3]

2-فريدة سيالة:

لم أجد لها ترجمة، إلا أن شريفة القيادي في كتابها (رحلة القلم النسائي الليبي) ذكرت أن لها مقالات منشورة في الصحف الليبية الصادرة في ستينيات القرن المنصرم.[4]

3-آيا الصادق عبدالعال:

(1) مؤسس (الحزب الوطني)، أول حزب تعرفه ليبيا في تاريخها، كما أسس بعد ذلك (الكتلة الوطنية الحرة).

(2) أحد الرواد الحقوقيين في ليبيا، وأحد أعمدة (مؤسسة الضمان الاجتماعي) التي نجح في الحفاظ على نزاهتها وشفافيتها في عهد الاستبداد.

(3) فوزية بريون: بعنوان رثاء وتعزية، موقع ليبيا المستقبل، بتاريخ 2013/9/7، http://archive2.libya-al-mostakbal.org/news/clicked/38472

(4) ينظر: رحلة القلم النسائي الليبي، مرجع سابق، ص117.

أوردت مؤلفة كتاب (رحلة القلم النسائي الليبي) بعض عناوين مقالاتها التي نشرتها في ستينيات القرن الماضي، وبعض مقتطفات من هذه المقالات، وعلقت عليها. [1] لكن لم أعثر لها على ترجمة تفصيلية تبين مولدها ووفاتها، وتفاصيل نشأتها وحياتها.

4-بدرية النعاس:

لم أعثر لها على ترجمة سوى ما أوردته شريفة القيادي من بعض مقالاتها في كتابها (رحلة القلم النسائي الليبي).[2]

5-خديجة عبدالقادر (1938م-2009م):

أديبة، وكاتبة اجتماعية، وقاصة، ظهر إنتاجها في صحف ومجلات ليبيا والبلاد العربية، كما سمع صوتها من محطة الإذاعة الليبية، ومن إذاعات الخارج، وكانت لها ندوات إذاعية، وأحاديث، ومحاضرات وتعد من رائدات الفكر في ليبيا الحديثة.

متخصصة في تنمية المجتمع، وأول فتاة ليبية توفد في بعثة دراسية خارج ليبيا، فقد أوفدت سنة 1957م إلى مصر للدراسة في مركز التربية الأساسية في العالم العربي بسرس الليان بالقاهرة، ونالت دبلوما في اختصاص تنمية المجتمع، كما أنها مثلت بلادها بتفويض من الحكومة الليبية في الحلقة الدراسية التي عقدتها اليونسكو في القاهرة سنة 1959م، لبحث موضوع (المرأة واشتراكها في برنامج تنمية المجتمع).

(1) ينظر: المرجع السابق، ص117-122-123-124.

(2) ينظر: المرجع السابق، ص99-100-101-102-103.

أديبة أصيلة، وكاتبة مهمومة بقضايا شعبها، لها سلسلة مقالات مؤلفة من 30 حلقة بعنوان (ليبية في بلاد الانكليز) منشورة في جريدة طرابلس الغرب ابتداء من الأحد 20 جمادي الثانية 1382هـ، الموافق 18 نوفمبر 1962م، العدد 205، السنة 19.

دعت في أواخر الخمسينات من القرن الماضي إلى تأسيس أول جمعية نسائية في طرابلس بليبيا باسم (جمعية النهضة النسائية). وعقدت اجتماعا تأسيسيا في منزلها الذي شهد اجتماعات الجمعية الأولى وصياغة نظامها الأساسي.

من إصداراتها: المرأة والريف في ليبيا، مطابع الأهرام، بيروت، 1961م.[1]

6-لطيفة بن موسى:

لم أعثر لها على ترجمة سوى ما أوردته مؤلفة كتاب (رحلة القلم النسائي الليبي) من بعض عناوين مقالاتها،[2] ولها مقالات منشورة في الصحف التي كانت تصدر في بداية النصف الثاني من القرن الماضي.

7-حميدة سعيد خليل البراني (1947م - ...):

ولدت في بنغازي، ودرست حتى السنة الثانية بقسم التاريخ بكلية الآداب بالجامعة الليبية. عملت مذيعة ومقدمة برامج بالإذاعة الليبية ببنغازي، ثم بإذاعة بنغازي المحلية.

---

(1) إبراهيم خليل العلاف، خديجة عبد القادر رائدة النهضة النسائية والتنمية الاجتماعية في ليبيا الحديثة، مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية، https://www.ahmadalhasso.com/15821583161015801577-159315761583157516041602157515831585.html

(2) انظر: رحلة القلم النسائي الليبي، مرجع سابق، ص117.

نشرت نتاجها بعدد من الصحف والمجلات المحلية، من بينها: الحقيقة، ومجلة رسالة الجمعية.

صدر لها: طعامنا: فن الطبخ، دار الشورى، بيروت، 1975م.

حصر المضامين وتصنيفها:

شغلت مجموعةٌ من القضايا والمشكلات حيزًا واسعًا من المقالات النسائية في هذا العقد، وبعض هذه القضايا عام، كالقومية العربية، وثورات الشعوب العربية على الاستعمار وتحررها، وقيم الحرية والمواطنة، وقضايا الإصلاح، وهموم المواطن ومشكلاته، وبعضها الآخر كان يخص المرأة.

"واتسمت القضايا التي طرحتها الصحافة النسائية خلال هذه الفترة بالاعتدال؛ حيث اهتمت بالقضايا الاجتماعية التي تؤثر على أوضاع الأسرة، كما برزت قضايا هامة مثل: تحديد النسل، والطلاق وآثاره، والعنف مع الأطفال، والزواج بالإكراه".[1] واهتمت كذلك بأوضاع المرأة خارج ليبيا، وخاصة في أماكن الصراع في تلك الفترة، كالمرأة الفلسطينية والجزائرية.

توزعت مضامين المقالة النسائية في ليبيا في الستينيات من القرن الماضي بين مجموعة من القضايا التي طرحتها، وحاولت معالجتها.

وأبرز تلك القضايا هي:

1) قضايا القومية وقيم الحرية والتحرر من الاستعمار:

وتأتي في هذا الصدد مقالات عديدة، مثل: مقالة بهيجة المشرقي (استعدي لأسبوع الجزائر) التي تناصر فيها الثورة الجزائرية، وأحرارها وحرائرها، ومثلها: مقالة

(1) عواطف عبد الرحمن، الصحفيات والإعلاميات العربيات، مرجع سابق، ص12.

عائشة الفقيه حسن (من تاريخ الثورة الجزائرية)، ومن المقالات التي تعرضت لهذه القضية مقال (مفهوم الحرية) لبدرية النعاس.

2) قضايا الحياة العامة وهموم المجتمع:

ويدخل في هذا الجانب أغلب مقالات آسيا غانم، مثل (أطفال اليوم ... رجال الغد)، و(استعمال أوقات الفراغ)، وسلسلة مقالات شريفة القيادي التي تحمل عنوان (عودة إلى الحياة)، والتي تركز فيها على قضايا الشباب، كالوعي، والتحرش، والثقافة العقلية، وتخاطب الشباب بلغة فيها سهولة وأخوية، تقول في إحدى هذه المقالات: "نعم لنحمي أنفسنا وحياتنا من الشعور بالظلم.. ولنتأكد بعد طول تجربة ومران من أن الحياة حلوة وجميلة لا تريدنا أن نتجهم لها، ونتألم من أجلها. هي تريدنا أن نضحك، أن نمرح، أن نحس السعادة لنحسن استغلال هذه المنحة العظيمة التي وهبها لنا الله".[1] لكن هذه الهبة تحتاج إلى المحافظة عليها؛ فالحياة تبقى سعيدة وحلوة عندما نبعد عنها كل أنواع الفساد، "هذه المنحة التي يستميت الناس في سبيل الحفاظ عليها وإبعادها عن طريق الفساد الخلقي والجسدي والنفسي.. والابتعاد عن إلقائها في أتون الجهل والانحلال الذي يذيقنا طعم المرارة الذي باء به فئة من الناس في جيلنا هذا. جيل الشباب.. فنحن كشباب علينا أن نُري الناس كيف هي الحياة لذيذة.. ونشعرهم كيف هي الحياة مهمة، وأن الله يحبنا فمنحنا الروح".[2] وحول هذه القضية تدور أغلب سلسلة مقالاتها المعنونة بـ (كلمة صغيرة)، ومقالها أيضًا (الطفل والبيت)، ومقالها (معنى الحياة).

(1) شريفة القيادي، دعوة إلى الحياة، ضمن كتاب "بعض الهمس"، منشورات ELGA، مالطا، 1999م، ص10.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

3) قضية المرأة:

وهي القضية التي هيمنت على كتابات كاتبات المقالة الليبية في العقد السابع في القرن الماضي، ومقالات خديجة الجهمي تدور في أغلبها حول قضية المرأة، كمقالة: (نهضة المرأة الشرقية)، و(التعليم الجامعي والمرأة)، و(قضية المرأة)، وغيرها، ومقالة منوبية عكاشة (عندما يصبح الزواج مشكلة)، ومقالة بدرية النحاس (مدرسة الحياة ... الزواج)، وآسيا عبدالعال (هل خلق التعليم الفتاة التي نريد)، و(الجمعية ليست مسؤولة عن فشلها)، التي تقول فيها: "من هذا نرى أنَّ الجمعيَّة ليست مسئولة عن فشلها ورُكودها، بل المسئول هُنَّ الفتيات المتعلمات اللاتي يستطعن تقديم يد المساعدة إلي الجمعيَّة وبالرغم من ذلك يرفُضن التقدم والمساهمة ويعتبرن أنفسهنَّ غير مسئولات عن قيام نهضة إصلاح مجتمع".[1]

ففي هذا المقطع تنتقد الكاتبة الفتيات المتعلمات، وتحملهن المسئولية الكاملة عن فشل الجمعية، وفي ذلك حث لهن على بذل الجهد في سبيل إصلاح المجتمع، وهو نقد هادف بناء كانت البلاد في أمس الحاجة إليه.

ومن المقالات التي اهتمت بقضية المرأة مقال (الحياة الزوجية والطلاق) لفريدة سيالة، وكثيرًا من مقالات فوزية بوريون، مثل مقالة: (المرأة والثقافة).

4) قضايا الأدب والرحلة:

قضية شغلت بعض كاتبات المقالة في ليبيا في الستينيات، وخاصة تلك التي كتبتها خديجة عبدالقادر ضمن سلسلة من 30 حلقة تحت عنوان (ليبية في بلاد الإنكليز). وهذا يعني أن المقالة النسائية الليبية في هذا العقد عرفت المقالة الأدبية.

(1) أسيا عبدالعال، الجمعية ليست مسئولة عن فشلها، طرابلس الغرب، العدد 225، السنة 18 الاثنين 4 ديسمبر 1961، 25 جمادي الاثنية 1381، ص3.

"أما الأسلوب الذي اعتمدته الكاتبة فهو الأسلوب السردي التقريري المباشر ليوميات (ليبية في بلاد الإنجليز)، وبكلمة ثانية إنجلترا من خلال عين تلك الليبية الغريبة، وإذا كانت الكاتبة تبدأ منذ أول صعودها الطائرة؛ فلأن كل تفصيل مهما كان صغيرًا يبدو بالنسبة لها هامًا وجديدًا".[1] وتميل في مقالاتها هذه إلى الوصف الأدبي بلغة سهلة، لكنها لا تخلو من المجازات والصور.

ويمكن القول: أن أهم السمات الموضوعية والفنية البارزة للمقالة النسائية في ليبيا في هذا العقد، هي:

- الواضح من المقالات التي وردت عناوينها في هذا الفصل أن الهم المسيطر عليها هو إصلاح المجتمع بشكلٍ عام، وإصلاح نظرته للمرأة بشكلٍ خاص.
- من الناحية الفنية:[2] المقالات في هذا العقد تأتي في معجم بسيط وعادي، وأسلوبٍ سهل، وتراكيب مألوفة وواضحة، وغير معقدة؛ بالإضافة إلى قلة اللغة الشعرية المجازية والتصويرية.
- على الرغم من أن الحركة النسوية كانت في بداياتها، فإن هناك جرأة في تناول القضايا وطرحها، جرأة على المجتمع، وفي مخاطبة السلطة الحاكمة آنذاك، والجرأة حتى في انتقاد العمل النسوي نفسه. فمن هذا الأخير مقالات آسيا الصادق عبدالعال التي انتقدت فيها أداء الجمعيات النسائية الليبية، ووجهت اللوم إلى المثقفة الليبية التي اكتفت بالثرثرة عن حقوق المرأة، وهي لم تعمل أي شيء يؤدي إلى النهوض بالمرأة تعليميا وثقافيا ومجتمعيا، تقول في مقالة بعنوان: (هل أدت جمعية النهضة النسائية رسالتها):

---

(1) رحلة القلم النسائي الليبي، مرجع سابق، ص138.

(2) هذا بشكلٍ عام لأني سأتطرق إلى هذا بالتفصيل في الفصل الثالث.

"فقد كنا نرغي ونزيد من أجل نيل ذلك، ولكن الواقع أن التقصير والضعف منا نحن الكسلانات، نحن اللاتي لم نبرهن على أننا جديرات بالثقة، وغير أهل للتشجيع والتأييد، ما زالت عقولنا صغيرة، وتفكيرنا سطحيًا وسخيفًا"[1].

وتحمّل المسئولية المرأة المثقفة، والحركات النسائية، والجمعيات التابعة لها، وترى أنها لم تقم بما هو مطلوب منها، وأن على المرأة المثقفة والناشطات في الحركات النسوية أن تتجاوز التنظير إلى خطوات عملية في النهوض بالمرأة، تقول:

"يجب أن تفهم كل واحدة أنها مسؤولة عن هذا الوضع المنحط للمرأة. المرأة التي هي لا شيء في مجتمعنا.. يجب أن نخرج إلى الأرياف والضواحي والأحياء الشعبية، حيث الانحطاط الاجتماعي والصحي، يجب أن نعمل على قتل الفراغ الذي يغلف حياة المرأة في بلادنا، والذي تقضيه في مضغ سيرة الناس على ميعاد الشاي، والقيل والقال، والانتقال من بيت إلى آخر، ومعها أخبار فلانة وعلانة؛ حيث تتوالد الكراهية والضغينة ويترسب الحقد في النفوس، وحيث ينشأ الأطفال الأبرياء في كنف هذا المحيط، ثم يخرجون إلى المجتمع ونفوسهم مريضة بشتى العقد والعلل الاجتماعية، ومن هنا يتولد الانحراف والاجرام ويتكون المجتمع الضعيف المتأخر".[2]

فالكاتبة غير راضية عن واقع المرأة في المجتمع الليبي، وعما تقوم به المرأة المثقفة على وجه الخصوص، وهي بذلك تضع يدها على مرض موجود بالفعل،

(1) أسيا عبدالعال، هل أدت جمعية النهضة النسائية رسالتها، جريدة طرابلس الغرب، العدد 256، السنة 18، الأربعاء 10 يناير 1962، 30 شعبان 1381، ص6.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

فكثير ممن يتغنين بحقوق المرأة، لا يفعلن شيئًا سوى التنظير والكلام، في حين لا تقوم بأي شيء على أرض الواقع لتغيير واقع المرأة في المجتمع.

- كل كاتبة كانت تسيطر عليها فكرة أو قضية معينة، تطرحها باستمرار في أغلب مقالاتها، "ومن عناوين المقالات المسطرة أعلاه يتضح اهتمام كل واحدة منهن بموضوع يشغلها دون غيره، تشعر بأنها من الممكن أن تكتب فيه وأن تجيد وأن تبين في جلاء وجهة نظرها".[1] فمثلًا حميدة البراني أغلب كتاباتها عن الأسرة وتربية الأولاد، ومثلها فريدة سيالة، وآسيا غانم، وخديجة عبدالقادر سيطر على مقالاتها أدب الرحلة، وآسيا عبدالعال انشغلت في أغلب مقالاتها بالنقد الذاتي لأداء جمعيات المرأة، وأداء المرأة المثقفة بشكل عام، وشغلت قضية المرأة وحقوقها أغلب مقالات خديجة الجهمي، ومرضية النعاس، وفوزية بريون، وسيطر مفهوم الحرية والتحرر على مقالات بدرية النعاس، وبهيجة المشرقي.
- تطرح المقالة النسائية في ليبيا في هذا العقد القضايا بشكل بسيط وغير معقد، فيه كثير من التلقائية والعفوية؛ ولذلك كانت تأتي معالجة القضايا التي تطرحها عبارة عن وجهات نظر. ومن ذلك مثلًا البساطة في مقالة منوبية عكاشة عن الزواج (عندما يصبح الزواج مشكلة)، ومما جاء في هذه المقالة قولها:

"السعادة التي تعتبر أنسب جو لكل علاقة زوجية، منهم من يضلون الطريق إليها؛ لأنهم يرونها في المال، والمال وحده لا يكفي لجلب السعادة، هناك ما هو أسمى منه وأعمق، ثم هناك الانسجام الذي يربط كل زواج. فالفتاة التي لا ترغب فيمن يختارونه لها زوجًا، لا يمكن أن تسعد بحال من الأحوال، ولا يمكن أن يرفرف

(1) رحلة القلم النسائي الليبي، مرجع سابق، ص117.

الهناء فوق مملكتها، وبالتالي لن تستطيع إسعاد زوجها، أو رعاية شؤون بيتها على الوجه الأكمل... الخ".[1]

- كانت المقالات تلتزم بموضوع واحدٍ تعالجه لا تخرج عنه، وهو ما يعني وجود وحدة موضوعية تلتزم بها المقالات.

وعلى ذلك، فقد تنوعت هموم وقضايا المقالة النسائية الليبية في ستينيات القرن العشرين، فكانت مضامينها تدور حول مواضيع تتصل بالأسرة وحقوق المرأة، بالإضافة إلى قضايا ذات طابع عام كالقومية وأدب الرحلة وغيرها. وكانت المقالات تطرح هذه القضايا بجرأة وبساطة.

(1) منوبية عكاشة، عندما يصبح الزواج مشكلة، جريدة طرابلس الغرب، العدد 62، السنة 19، الجمعة 7 أبريل 1961م، 22 شوال 1380، ص4.

الفصل الثاني: المقالة النسويّة في فترة السبعينيات

المبحث الأول: حصر المقالات وأسماء مبدعيها وزمن نشرها والصحف التي نشرت فيها.

المبحث الثاني: التعريف بالكاتبات.

المبحث الثالث: قضايا المرأة في صحافة السبعينيات:

مدخل:

كانت سبعينيات القرن الماضي في ليبيا هي العقد الأول لفترة حكم الجمهورية وهو نظام حكم عسكري؛ لذلك انعكست الأوضاع السياسية على الحركة الصحفية والأدبية، ومن ثَمَّ على حركة المقالة بشكل عام، والمقالة النسائية بشكل خاص. فقد أثر ذلك الانتقال السياسي على الصحافة وكتابة المقالة شكلًا ومضمونًا، فاختفت صحف ومجلات من الساحة الثقافية، وظهرت أخرى، وغابت عن الساحة – أيضًا – عدد من الكاتبات، وسطع نجم كاتبات آخر. وعلى مستوى المضمون اختلفت القضايا والمواضيع التي تناقشها المقالة، وحتى القضايا التي استمرت الكتابة حولها، تغيرت وجهات النظر التي تعالج في ضوئها، وطرأ التغيير على الأفكار ومستوى الجرأة في طرح بعض هذه القضايا؛ تماشيًا مع الوضع السياسي الجديد في البلاد.

يرى بعض الباحثين أن الحركة الصحفية شهدت بعد أحداث سبتمبر 1969م انتكاسة؛ نظرًا للقيود التي فرضتها السلطة الجديدة على الصحافة والكتابة؛ حيث "أقفلت معظم الدوريات التي كانت تصدر من قبل، بتهمة إفساد الرأي العام، ولم يسمح بالصدور إلا لبعض منها، كذلك التي أصدرها الأفراد ثم أوقفت في العهد السابق – وهي التي ألغيت في 1972/6/17م بإلغاء قانون المطبوعات أو التي كان يعتقد أنها ذات حس وطني وثوري يتجاوب مع أهداف الثورة ويعزز شعاراتها في الحرية والاشتراكية والوحدة حتى يتحقق لها التغيير المأمول، لكن الدوريات التي عادت للصدور يتبع بعضها مصلحة المطبوعات أو إدارة الإعلام بوزارة الإرشاد القومي في ذلك الحين التي سرعان ما تم تأميمها وإيقاف معظم الصحف والمجلات الحكومية التي كانت تصدر قبل الثورة".[1]

(1) أسماء مصطفى الأسطى، الصحافة الليبية، ص135.

وهكذا سعى النظام الجديد إلى السيطرة على الصحافة، وتوجيهها لتحقيق أهدافه، وكانت وسائل الإعلام الرسمية خاضعةً لسيطرة مؤسّسات مختلفة، تبعاً لما تراه السلطة الجديدة في البلاد. ففي العام 1971م وُضِعَت وسائل الإعلام الحكومية تحت مظلة وزارة الإعلام.

وفي بداية عهد الجمهورية صدر عدد من القوانين التي تنظم عمل الصحافة في البلاد "ففي 1972/1/17م صدر أمر بتعطيل كل الصحف المستقلة عند البدء في محاكمة 29 صحفيا ليبيا بتهمة إفساد الرأي العام تحت الحكم الملكي، فأوقفت بموجبه الدوريات اليومية والأسبوعية مثل: الزمان، الرائد، الرقيب، الحرية، الحقيقة، التي يملكها ويديرها الأفراد ممن لم يستطيعوا مجاراة التغيير الجذري المطلوب بما يحقق خطط التنمية، من وجهة نظر السلطة في ذلك الوقت، فجاء إيقافها فورا بسبب عدم مطابقة الشروط الواردة في قانون المطبوعات الذي جرى إلغاؤه في عقب إعلان قيام الاتحاد الاشتراكي العربي في 1971/6/11م تأثرا بما حدث من تطور سياسي وفكري في مصر انعكس أثره في ليبيا التي تأثرت بالاتجاه الاشتراكي عقب وفاة الرئيس جمال عبد الناصر.[1] وحينما تم اقتفاء أثر الثورة المصرية في الأخذ بنظام الاتحاد الاشتراكي العربي إطارا سياسيا لتعبئة الجهود والطافات من أجل التغيير، وحدوث التطور السريع، ولكن سرعان ما أنطفأ هذا النظام الدي أخفق في نتائجه سابقا في مصر، بانعقاد المؤتمر الوطني الأول للاتحاد في 1972/4/8م لإعادة تنظيم الصحافة الليبية وفق المبادئ الوطنية والقومية لثورة الفاتح وضرورة إصدار قانون ينظمها ويوحدها في إطار عام يتبع الدولة للتعريف بالمنجزات الثورية، ولكن خلال عام 1977م تمت مراجعة قوانين الاتحاد الاشتر اكي العربي في مصر وتم التراجع عنها.[2]

(1) ينظر: أسماء مصطفى الأسطى، الصحافة الليبية، مرجع سابق، ص136.

(2) ينظر: المرجع السابق، ص136.

وبسبب الوضع السياسي الجديد في البلاد، وما واكب ذلك من تغيرات سريعة ومتعاقبة؛ فإن وضع الصحافة كان يشهد تغيرًا كل فترة، فبعد القانون بأقل من سنتين صدرت مجموعة قوانين وتشريعات أعادت تنظيم الصحافة وهيكلتها، ومتابعتها في كل أنحاء البلاد. "إن أهم ما أعقب هذا القانون هو صدور القانون رقم (120) بتاريخ 1972/12/8م القاضي بإنشاء المؤسسة العامة للصحافة بوصفها كيان إعلامي دعت إليه الحاجة لتنظيم إصدار الدوريات المحلية، وبعد عامين من صدوره ألحق به القانون رقم (60) بإنشاء الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان بتاريخ 1972/12/25م وتكمن أهمية هذين القانونين في تولي الدولة الإشراف والتمويل على عملية النشر والتوزيع الرسمي للدوريات الليبية بعد ضمها وتنظيم صدورها، من خلال كيان واحد يحقق لها الانتشار الفعلي في أنحاء البلاد".[1] وهو ما يضمن سيطرة السلطة على كل المطبوعات، وتسخيرها في الاتجاه الذي تسير فيه.

ومن هذا التاريخ أصبحت المؤسسة العامة للصحافة هي المسؤولة عن الصحافة في ليبيا، وكان هدفها هو توجيه الصحافة لتحقيق أهداف ما يُسمى الثورة. "إن هذا القانون خول المؤسسة العامة للصحافة البدء باستحداث صحيفة تتمشى مع التطلعات التي ترجوها الثورة فكان إنشاء دورية (الفجر الجديد) في 1972/9/7م ثم دورية يومية أخرى هي (الجهاد) في 1973/6/7م".[2]

جاءت صحيفة (الفجر الجديد) بديلة عن صحيفة الثورة التي صدرت في بداية الجمهورية فقد "اتخذ مجلس قيادة الثورة قرارا بإنشاء دورية تعبر عن فكره وأهدافه، وهي دورية يومية بعنوان (الثورة) صدرت في 1969/10/20م ألغى ظهورها الدوريات الثلاث التي كانت تصدر عن وزارة الإعلام وهي (العلم) في طرابلس و (الأمة) في بنغازي و(البلاد) في

(1) أسماء مصطفى الأسطى، الصحافة الليبية، مرجع سابق، ص137.

(2) المرجع السابق، صـ 136

فزان، إلا أنها أخفقت في القيام بدورها، مما أدى الى توقفها بعد عام من صدورها".[1] وظهرت بدلًا عنها صحيفة (الفجر الجديد).

وبعد إيقاف الصحف الخاصة في مطلع هذا العقد ومع بداية عهد الجمهورية؛ فإنه "بصدور القرار رقم (75) لعام 1973م تم دمج عناوين بعض الدوريات، والبدء في إصدار دوريات متنوعة التخصصات ضمن نشاط هذه المؤسسة، فصدرت دوريات ثقافية مثل: (الفكر الثوري)، ودوريات اجتماعية مثل: (البيت)، و(كل الفنون)، و(الأمل) للأطفال، كما ظهرت دورية مسائية بعنوان (الرأي)، وشهدت الساحة الثقافية صدور (الثقافة العربية) إلى جانب مطبوعات دورية سياسية ذات طابع قومي مثل: (الشورى) و(الوحدة العربية)، أما الدورية الرسمية اليومية (الفجر الجديد) التي كانت بديلا لدورية (الثورة) المتوقفة في 1972/1/10م فقد شهدت إصدار ملحق ثقافي أسبوعي بعنوان (الأسبوع الثقافي) يتواتر صدوره مع ملحق أخر هو (الأسبوع السياسي)، وكلاهما يعتبر العدد الأسبوعي من الدورية المنبثق عنها، وهي الفجر الجديد، الدورية الرسمية التي تهتم بالقضايا السياسية وتحدد ملامحها الداخلية والخارجية".[2] وهو ما يعني استمرار الصحافة وإن بشكل خافت، وتحت رقابة السلطة، وتعمل في ضوء توجهاتها.

ومع الأيام زاد عدد الصحف الصادرة في البلاد، ولكنها كلها كانت تعبر عن رأي السلطة وتوجهاتها، وغاب الصوت المعارض، أو المستقل، فإلى جانب الصحف الرسمية السياسية والثقافية، ظهرت "الصحف المتخصصة التي زاد عددها بزيادة أعداد الجهات العلمية الصادرة عنها، كالدوريات المتخصصة في البحوث الزراعية، والصناعية، والتاريخية، والاقتصادية، التي تتابع حركة التحول في الدولة، وصدر العديد من الدوريات عن

(1) المرجع السابق، ص135.

(2) أسماء مصطفى الأسطى، الصحافة الليبية، ص137-138.

المؤسسات العلمية العليا في الجامعات، والمعاهد، والمراكز البحثية ذات التخصصات الدقيقة في الفروع العلمية المختلفة، إلى جانب دوريات أخرى ذات طابع سياسي ثوري تحريضي مهمتها خدمة أهداف الثورة، كما وجدت الدوريات المتخصصة فرصتها للصدور عن النوادي الرياضية والاجتماعية وكذلك التنظيمات الشعبية".[1] فيما يرى بعض الدارسين أن ما يميز الصحافة في هذه الفترة أنها كانت جدية، وواقعية، نزلت إلى الشارع، ودخلت البيوت، والأسواق، وصاحبت المشاريع الزراعية، والعمرانية.

وفي هذه المرحلة اهتمت الصحافة بفروع الثقافة المختلفة: العلمية، والأدبية، والسياسية، والاجتماعية، والدوريات الصادرة عن المؤسسات المختلفة.[2] فـ"أهم ما يميز صحافة الثورة، كثرة المجلات، والصحف، وتعدد اتجاهاتها، من أدبية، وزراعية، وفلسفية، وتربوية، وطبية. وسواها، مثل مجلات: الناشر العربي، الفلاح الليبي، الحكمة، الإخاء، وما شابهها. كما صار لكل بلدية صحيفة خاصة بها، تنشر أخبارها، وتتابع تطورها الاجتماعي، والعمراني، مثل صحف: الراية الخضراء، بالزاوية، وأخبار المدينة، في بنغازي، والشمس تسطع للجميع، في مصراته.. وغيرها.

وأكثر من ذلك: عملت كثير من الشركات، والمؤسسات العامة، والقطاعات الخاصة، وما شابهها، على إصدار صحافة تهتم بشؤونها، مثل: شركات النفط، والجامعات، وقطاع المنتجين، وغيرهم، كما في مجلة: نفط ليبيا، ومجلة: كلية الآداب، وصحيفة: المنتجون، وسواها".[3]

ويرى الدارسون أن الصحافة شهدت نكسة أخرى إثر إعلان ما يسمى بقيام سلطة

(1) المرجع السابق، ص138.

(2) ينظر: الصحافة الأدبية في ليبيا، مرجع سابق، ص101.

(3) المرجع السابق، ص105.

الشّعب في 2 مارس/ آذار 1977م حيث تحوّل (العمل الصحفي) إلى مطبوعات رديئة الشكل والمضمون، وخاصة بعد "صدور التنظيم الجديد للدوريات المتخصصة عام 1978م فتوقفت بموجبه جميع الدوريات اليومية العامة عن الصدور، باستثناء الدورية اليومية (الفجر الجديد) التي تحولت إلى صحيفة إخبارية تصدر عن وكالة الجماهيرية للأنباء، تختص بنشر الأخبار والأنباء فقط وتعيد ما أذاعته الإذاعة المسموعة أو المرئية".[1] ولم يمرْ عامٌ حتى صدر قانون جديد في عام 1979م، جرى تغيير اسم وزارة الإعلام ليصبح الأمانة العامة للإعلام.

ويمكن تلخيص أهم ملامح الصحافة في هذا العقد في الآتي:[2]

- النمو المتضاعف للعناوين التي جاءت كانعكاس للتحولات والمتغيرات في الفكر السياسي، وبتأثير إنشاء المطابع وتحسينها الحكوميَّة وتوزعها على المدن الليبية بداية الضبط الببليوغرافى للدوريَّات، عبر الببليوغرافية الوطنية.
- إلغاء الدوريَّات التي يصدرها الأفراد الذين أصبحوا يتمتعون بالحرية في التعبير كمجتمع لا كأفراد.
- ظهور العديد من الدوريَّات المتخصصة الصادرة عن النقابات والروابط والجامعات ومراكز البحوث العلمية والزيادة في جهود البحث العلمي واستمرارها وزيادة عدد الباحثين مما ساعد على تزويدها بالبحوث والدراسات.
- تعدد اللغات الصادرة بها الدوريات والتنوع في الاتجاهات.
- تأثر انتظام صدور الدوريات بظروف الحصار على الدولة الليبية والمشاكل الناتجة عن نقص الورق ومشاكل المطابع.

---

(1) الصحافة الليبية، مرجع سابق، ص139.

(2) المرجع السابق، ص670-671.

- الدعوة إلى خلق جيل متحرر من قيود التبعية للمستعمر.
- بداية الظهور للدوريَّات الصادرة عن المناطق أو عن الشعبيات عبر الصحافة المحليَّة.

وفيما يلي أهم الصحف التي صدرت في فترة السبعينيات:[1]

←صحيفة الثورة: صحيفة رسمية صدرت في 1969/10/20م، وتوقفت في 1972/1/10م.

←جريدة الفجر الجديد: صدر عددها الأوَّل في 7 سبتمبر/ كانون ثاني عام 1972م لتكون يومية سياسيّة جامعة عن المؤسسة العامّة للصحافة تهتم بالقضايا السياسيّة والاقتصادية والاجتماعية، (جاءت بديلاً عن صحيفة الثورة التي توقفت في يناير/ كانون ثاني 1972م.

←صحيفة الفاتح: أسبوعية صدرت سنة 1974م.

←الفكر الثوري: دورية ثقافية صدرت سنة 1973م.

←مجلة البيت: دورية اجتماعية صدرت سنة 1973م.

←مجلة كل الفنون: دورية اجتماعية صدرت سنة 1973م.

←مجلة الأمل: دورية اجتماعية للأطفال صدرت سنة 1973م.

←الرأي: دورية مسائية صدرت سنة 1973م.

←الثقافة العربية: دورية ثقافية صدرت سنة 1973م.

←مجلة الشورى: دورية سياسية ذات طابع قومي صدرت سنة 1973م.

←الوحدة العربية: دورية سياسية ذات طابع قومي صدرت سنة 1973م.

(1) ينظر: الصحافة الليبية، مرجع سابق، ص137 وما بعدها. ورحلة القم النسائي الليبي، مرجع سابق، ص 170 وما بعدها.

←مجلة الجهاد: دورية رسمية يومية صدرت في 1973/6/7م.

←صحيفة الجماهيرية: يومية رسمية صدرت سنة 1980م.

المبحث الأول: حصر المقالات وأسماء مبدعيها وزمن نشرها والصحف التي نشرت فيها:

حصر المقالات وتوثيقها:

1. الحركة الثورية في المغرب: بداية للنهاية والبداية معًا، فوزية بشير شلابي، الرائد، 15 يوليو 1971م، 22 جماد الأولى 1391هـ، ص3.
2. فرصة كبرى لنبذ السلبية والإطاحة بأعتى عدو (ضمن سلسلة: النصف الحلو)، فوزية بشير شلابي، الرائد، 25 يوليو 1971م، ص7.
3. العام الدراسي المقبل.. وثانوية البنات الوحيدة (ضمن سلسلة: النصف الحلو)، فوزية بشير شلابي، الرائد، 7 أغسطس 1971م، 15 جماد ثاني 1391هـ، ص6.
4. لنحرك النصف المشلول.. كي يخطو المجتمع خطوات كبيرة (1) (ضمن سلسلة: النصف الحلو)، فوزية بشير شلابي، الرائد، 14 أغسطس 1971م، 22 جماد آخرة 1391، ص6.
5. لنحرك النصف المشلول.. كي يخطو المجتمع خطوات كبيرة (2) (ضمن سلسلة: النصف الحلو)، فوزية بشير شلابي، الرائد، 21 أغسطس 1971م، 29 جماد آخرة 1391هـ، ص3.
6. ولادة جديدة، شريفة القيادي، جريدة الرائد، الجمعة 10 نوفمبر 1971م، ضمن كتاب (بعض الهمس).
7. كلمة دافئة، لطيفة القبائلي، مجلة المرأة الجديدة، العدد الأول، السنة 7، 1 يناير 1971م، ص21.
8. مفهوم التطور والحرية عند بعض الفتيات، حميدة القزلة، جريدة فزان، العدد 16، السنة 10، الاثنين 16 يناير 1971م، 9 شوال 1386هـ، ص8.

9. قالت وقلت، شريفة القيادي، مجلة المرأة الجديدة، العدد الأول، السنة 8، 1 يناير 1972م، 14 ذو القعدة 1391هـ، ص33.
10. في بلادي كتل مسكينة من النساء، شريفة القيادي، مجلة المرأة الجديدة، العدد الثاني، السنة 8، 15 يناير 1972م، 28 ذو القعدة 1391هـ، ص14-15.
11. عودة إلى الذات، شريفة القيادي، جريدة الفجر الجديد، الأربعاء 8 أغسطس 1973م، ضمن كتاب (بعض الهمس).
12. الحجاب الشرعي عند المرأة المسلمة، زعيمة الباروني، جريدة الفجر الجديد، العدد 317، 9 سبتمبر 1973م، ص9.
13. إلى أن يحضر الطبيب، سعاد بشير، جريدة الفجر الجديد، العدد 102، الثلاثاء 2 يناير 1973م، 28 ذي القعدة 1392م، ص9.
14. كوني صديقة لزوجك لتحققي السعادة لأسرتك، سعاد بشير، جريدة الفجر الجديد، العدد 105، السبت 6 يناير 1973م، 2 ذي الحجة 1392هـ، ص9.
15. المرأة العاملة تلقي الأضواء على عيوننا، سعاد بشير، جريدة الفجر الجديد، العدد 110، الخميس 11 يناير 1973م، 7 ذي الحجة 1392هـ، ص9.
16. هل نجحت المرأة العاملة.. كربة بيت مثالية، سعاد بشير، جريدة الفجر الجديد، العدد 172، السبت 24 مارس 1973م، 19 صفر 1393هـ، ص9.
17. إنسان لا يستغرقه الحلم، فاطمة محمود، جريدة الفجر الجديد، العدد 460، الثلاثاء 26 فبراير 1974م، 4 صفر 1394هـ، ص12.
18. باقة ورد، سعاد بشير، جريدة الفجر الجديدة، العدد 521، الثلاثاء 7 مايو 1974م، 14 ربيع الثاني 1394هـ، ص8.
19. كلمة عن الرجال، نورية عبد السلام، جريدة البلاغ، العدد 614، السنة 11، الأربعاء 8 مايو 1974م، 15 ربيع الاخر 1394هـ، ص9.

20. صفحة النصف الاخر، مها المرزوقي، جريدة البلاغ، العدد 618، السنة 11، الاثنين 13 مايو 1974م، 20 ربيع الاخر 1394هـ، ص9.

21. كيف تستفيد الفتيات من العطلة الصيفية، مها المرزوقي، جريدة البلاغ، الاثنين 6 يونيو 1974م، 19 جمادى الأولى 1394هـ، ص9.

22. إلى كل زوج.. وحتى تحقق سعادة كل يوم، مها المرزوقي، جريدة البلاغ، الأربعاء 25 يونيو 1974م، 5 جمادى الآخر 1394هـ، ص9.

23. من جديد.. أنت مدعوة لترشيد الاستهلاك، مها المرزوقي، جريدة البلاغ، الاثنين 25 مايو 1974م، 4 جمادى الأولى 1394هـ، ص9.

24. رسالة الإسلام في المجتمع العربي، سعاد بشير، جريدة الفجر الجديد، العدد 796، الثلاثاء 25 مارس 1975م، 12 ربيع الأول 1395هـ، ص9.

25. جولة في عمق الجيل.. والشباب والقلق، فاطمة محمود، جريدة الفجر الجديد، العدد 476، السبت 16 مارس 1974م، 22 صفر 1394هـ، ص3.

26. كومة من التخلف.. نشير إليها بأصابع مبتورة، فاطمة محمود، جريدة الفجر الجديد، العدد534، الأربعاء 22 مايو 1974م، 29 ربيع الثاني 1394هـ، ص16.

27. الشيطان تعلم الرقص في بيوت الحريم، فاطمة محمود، جريدة الفجر الجديد، العدد 554، السبت 15 يونيو 1974م، 24 جمادى الأولى 1394هـ، ص12.

28. عفوا.. عنتر يستدعيني، فاطمة محمود، جريدة الفجر الجديد، العدد557، الثلاثاء 18 يونيو 1974م،17جمادي الاولي 1394هـ، ص13.

29. كيد النساء كيدين!!، فاطمة محمود، جريدة الفجر الجديد، العدد 560، السبت 27 يونيو 1974م، غرة جمادى الآخرة 1394هـ، ص12.

30. عنترة العصر.. لا عنتر بلادي، علياء شلوف، جريدة الفجر الجديد، العدد 577، الأربعاء 10 يوليو 1974م، 19 جمادى الآخرة 1394هـ، ص12.

31. ظاهرة الحتمية التي تحكم وضع المرأة داخل المجتمع، صبرية عويتي، جريدة الأسبوع الثقافي، العدد 189، الجمعة 24 يناير 1976م، 23 محرم 1396هـ، ص19.

32. قفوا نتأمل خريطتنا الغارقة في الدم، صبرية عويتي، جريدة الأسبوع الثقافي، العدد 192، الجمعة 13 فبراير 1976م، 13 صفر 1396هـ، ص19.

33. اختلاف نظرة رجال الدين للمرأة عن نظرة الدين نفسه، صبرية عويتي، جريدة الأسبوع الثقافي، العدد 193، الجمعة 20 فبراير 1976م، 20 صفر 1396هـ، ص19.

34. هل دور المرأة في النضال هو صناعة الأبطال فقط؟، صبرية عويتي، جريدة الأسبوع الثقافي، العدد 194، الجمعة 27 فبراير 1976م، 27 صفر 1396هـ، ص19.

35. تساؤلات كل يوم، شريفة القيادي، مجلة البيت، العدد 14، السنة 14، 15 أغسطس 1978م، 2 رمضان 1398هـ، ص20-21.

36. فلسفة أملتها الحياة، شريفة القيادي، مجلة البيت، العدد 14، السنة 14، 5 يناير 1979م، 6 صفر 1399هـ، ص20-21.

توفر لدى الباحثة **ستّ وثلاثون** مقالة لـ **إحدى عشر** كاتبة، **وهنَّ:** 1- صبرية عويتي 2- شريفة القيادي 3- فاطمة محمود 4- علياء شلوف 5- مها المرزوقي 6- سعاد بشير 7- فوزية شلابي 8- لطيفة القبائلي 9- حميدة القزلة 10- زعيمة الباروني 11-نورية عبدالسلام.

في سبع صحف ومجلات، هي:

1) جريدة الفجر الجديد.
2) مجلة المرأة الجديدة.
3) مجلة البيت.
4) جريدة البلاغ.
5) جريدة الرائد.
6) جريدة الأسبوع الثقافي.
7) جريدة فزان.

منها ست مقالات في جريدة الرائد، ومقالتان في مجلة المرأة الجديدة، ومقالة في جريدة فزان، و15 مقالة في جريدة الفجر الجديد، ومقالتان في جريدة البلاغ، و4 مقالات في جريدة الأسبوع الثقافي، ومقالتان في مجلة البيت.

المبحث الثاني: التعريف بالكاتبات:

التعريف بالكاتبات

1- لطفية القبائلي (1948م- ...):

ولدت في طرابلس، وتلقت تعليمها بها حتى تخرجت في معهد المعلمات وعملت بالتدريس، بدأت مبكرا في الكتابة الأدبية، فكتبت القصة القصيرة وعملت بالصحافة بمجلة البيت التي أسستها السيدة خديجة الجهمي في ستينيات القرن الماضي، وساهمت في ابراز الكثير من الصحفيات والكاتبات ومن بينهن لطفية القبائلي.

وصلت في عملها الصحفي إلى رئاسة تحرير (مجلة البيت) التي كانت مجلة الأسرة الليبية والتي تخصصت في مناقشة قضايا المرأة والاسرة.

اهتمت في قصصها ومقالاتها الصحفية بقضايا المرأة وحقها في التعليم والعمل والتعبير عن النفس بحرية.

نشرت إنتاجها القصصي بالجرائد والمجلات الليبية.

صدرت مجموعتها القصصية الأولى (أماني معلبة) عن الشركة العامة: طرابلس، عام 1977م.

تولت مهمة (الأمين المساعد) لرئيس الاتحاد في رابطة الكتاب الليبيين.[1]

2- فاطمة محمود:

كاتبة وصحفية، أسست مجلة (شهرزاد الجديدة) التي كانت تصدر عن شركة الأرض للطباعة والنشر في مدينة ليماسول قبرص. كتبت ونشرت مقالاتها في مجلة (مواقف) التي كانت تصدر في لندن، وفي مجلة (الفصول الأربعة)، وفي دوريات أخرى غير ليبية. صدر

(1) ينظر: معجم الأدبيات والكاتبات الليبيات، مرجع سابق، ص65.

لها ديوان واحد بعنوان (ما لم يتيسر)، تعيش في ألمانيا لاجئة سياسية.[1]

3- صبرية عويتي (1951م - 1983م):

صبرية الطاهر العويتي. ولدت في دمشق - وتوفيت في طرابلس (ليبيا)، وهي في ذروة عطائها الإبداعي، وشبابها.عاشت في سورية، وليبيا.

تلقت مراحلها التعليمية الأولى في دمشق التي هاجر إليها أهلها إثر الغزو الإيطالي لليبيا، وفي مطلع الستينيات عادت إلى طرابلس، وهناك حصلت على دبلوم في مجال التدريس، ثم حصلت على درجة الليسانس في القانون من جامعة قاريونس ببنغازي عام 1978م.

عملت معلمة في مدرسة (علي سيالة) بطرابلس، ثم تركت التدريس لتعمل مستشارة قانونية في مجال التخطيط العمراني ببلدية طرابلس.

نشرت لها صحيفة (الأسبوع الثقافي) عددًا من القصائد منها:

1) قلبي ينساني، العدد (101)، 1974/5/16م.
2) عزف منفرد، العدد (133)، 1974/12/27م.
3) أغنية حب للعام الجديد، العدد (135)، 1975/1/10م.

ونشرت لها مجلة (البيت) عددًا من القصائد منها:

1- بيروت، العدد (4)، 1976/2/20م.
2- عودة، العدد (7)، 1976/4/5م.

ولها (حب وحديث)، مجلة المرأة الحديثة، العدد (3)، فبراير 1971م.

---

(1) حواء القمودي الحافي، أنطولوجيا قصيدة النثر في ليبيا، إعداد: مؤتمر قصيدة النثر المصرية، الدورة الخامسة، القاهرة، 2018، ص204-207.

أغلب ما أتيح من شعرها كان تعبيرًا عن حبها للبنان، تصف طبيعته وتذكّر بأجوائه المسالمة. داعية إلى إشاعة الحب وانتصار العدل بين بني البشر، يساورها شعور دفين بالحزن وتنتابها غصة الندم. تغلب على شعرها النزعة الرومانسية، وهي في ذلك تبدو متأثرة بأجواء البيئة التي عاشت فيها طفولتها وشبابها الباكر في بلاد الشام.

تتسم لغتها بالتدفق واليسر، وخيالها طريف. التزمت الوزن والقافية فيما كتبت من شعر.[1]

3- فوزية بشير سالم شلابي (1955م- ...):

ولدت بطرابلس ليبيا، حصلت على ليسانس تربية في مجال الفلسفة والاجتماع من كلية التربية بجامعة الفاتح، بتقدير ممتاز.

نشرت نتاجها الأدبي في عدد من الصحف والمجلات، من بينها: الرائد، والفجر الجديد، الطالب، والزحف الأخضر، والأسبوع الثقافي، والأسبوع السياسي، والجماهيرية، ومجلة (لا).

شاركت في عدد من الندوات، والمؤتمرات الأدبية، والفكرية من بينها: مؤتمر المرأة بموسكو عام 1975م، وندوة دبلن عام 1978م، ومؤتمر وزراء الإعلام العرب بتونس عام 1981، ومنتدى الفكر المغاربي بتونس عام 1982م، وندوة وارسو عام 1978م، وندوة المرأة والإسلام بالبرلمان الإيطالي بروما عام 1991م.

تولت عددا من المهام الإعلامية، والثقافية من بينها: أمينة لجنة تحرير صحيفة الأسبوع الثقافي، وأمينة لجنة تحرير صحيفة الأسبوع السياسي، وأمينة لجنة تحرير صحيفة الجماهيرية، وأمينة شعبة الصحافة باللجنة الإدارية للإعلام الثوري، وأمينة شعبة الثقافة

(1) ينظر: عبدالله مليطان: معجم الكاتبات والأديبات الليبيات، مرجع سابق، ص91-92-93، وحليمة مصباح الجلاب: شعر المرأة الليبية من 1909 حتى 1994 - رسالة ماجستير (مقدمة لجامعة 7 أكتوبر) - مصراتة 1998.

باللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة، وأمينة اللجنة التنفيذية لمشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، والأمينة المساعدة للجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة والتوجيه الثوري، وأمين الهينة العامة لإذاعة الجماهيرية، وعضو هينة تحرير مجلة (لا)، وعضو اللجنة الشعبية للمنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، وأمينة اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة والتعبئة الجماهيرية، وأمينة إذاعة طرابلس المحلية، ومفتش عام للثقافة في ليبيا.

صدر لها:

1- قراءات مناوئة: مقالات، الدار العربية للكتاب، ليبيا؛ تونس، 1984م.

2 - في الحرب والثقافة: مقالات، المنشأة العامة، طرابلس، 1984م.

3. في القصيدة التالية أحبك بصعوبة: شعر، المنشأة العامة، طرابلس، 1984م.

4. وصورة طبق الأصل للفضيحة: قصص قصيرة، المنشأة العامة، طرابلس، 1985م.

5. بالبنفسج أنت متهم: شعر، طرابلس: المنشأة العامة، 1985م.[1]

4-زعيمة سليمان عبد الله **الباروني (1910م-1976م):**

ولدت بجادو، وتلقت تعليمها الابتدائي باللغة التركية في إسطنبول، ثم عادت إلى ليبيا عام 1947، واستكملت دراساتها في مجال اللغة العربية، وشهدت مع والدها المجاهد سليمان الباروني كل تنقلاته.

عينت سنة 1950م مدرسة بالمرحلة الابتدائية، ثم مفتشة تربوية، فنائبة لمديرة دار المعلمات بطرابلس، في الفترة من 1950م حتى عام 1959م ثم رئيسة لمكتب محو الأمية.

نشرت نتاجها الأدبي في عدد من الصحف، والمجلات الليبية.

(1) ينظر: معجم الأدبيات والكاتبات الليبيات، مرجع سابق، ص117.

اشتركت في عدة مؤتمرات، وملتقيات أدبية، ونسائية، من بينها: مؤتمر المرأة الأفروآسيوية بالقاهرة سنة 1960م، ومؤتمر الأدباء والكتاب الليبيين المنعقد في بنغازي سنة 1973م.

كُرمت في عيد العلم الثاني بطرابلس عام 1971م، كما كرمت عام 1975م في مجال التأليف باعتبارها رائدة فيه.

توفيت – رحمها الله تعالى – يوم الاثنين 11 جمادى الأولى 1396هـ 1976/5/10م.

صدر لها:

ا . القصص القومي: قصص قصيرة، المطبعة العالمية، القاهرة، 1958م.

2 – صفحات خالدة من الجهاد: تاريخ مطبعة الاستقلال الكبرى، طرابلس، 1964م.

3 – ديوان السيف النقاد: (د. ن)، 1973م.

4 – سليمان الباروني تعريف موجز: تراجم . دار لبنان، بيروت، 1973م.

5 . ديوان الباروني: إشراف . دار لبنان، بيروت، (د. ت).[1]

5–سعاد بشير:

لها كتابات في بعض الصحف والمجلات، ولم أجد لها ترجمة.

6–مها المرزوقي:

(1) ينظر: طاهر محمد الشويهدي وآخرون، دليل المؤلفين العرب الليبيين: حصر المؤلفين القدامى والمعاصرين الذين توفرت معلومات عنهم منذ الفتح الإسلامي لليبيا حتى سنة 1396هـ – 1976م، دار الكتب، طرابلس، ط1، 1977م، ص137–138. ومعجم الأديبات والكاتبات الليبيات، مرجع سابق، ص15.

لها مقالات منشورة في جريدة البلاغ، وغيرها ولم أعثر لها على ترجمة.

7-حميدة قزلة:

لها كتابات في بعض الصحف والمجلات، ولم أجد لها ترجمة.

8-نورية عبدالسلام عمران (1954م - ...):

ولدت بدرنة، ودرست حتى الثانوية العامة، نشرت كتاباتها في الصحف والمجلات، من بينها البلاغ والشلال.

عملت أمينة لإحدى المكتبات العامة بدرنة، ثم ببنغازي.

صدر لها: ديوان شعر بعنوان: رسائل مفتوحة، مطابع الثورة العربية، بنغازي، 2003م.[1]

9-علياء شلوف:

لها كتابات في بعض الصحف والمجلات، ولم أجد لها ترجمة.

(1) معجم الأدبيات والكاتبات الليبيات، مرجع سابق، ص107.

المبحث الثالث: قضايا المرأة في صحافة السبعينيات: رصدًا وتحليلًا ونقدًا:

رصد قضايا المرأة في صحافة السبعينيات:

تنوعت اهتمامات المقالة النسائية في هذا العقد، وتعددت قضاياها، وأصبحت أكثر تطورًا وجرأة في طرح القضايا. وقد طغى عليها الهم الإنساني، والمجتمعي، والقومي، والوطني. تقول شريفة القيادي: "أما بالنسبة للأدب النسائي الليبي في هذه الفترة فأهم سماته هو أنه عاش مرحلة نوعية أفضل. وكثيرا ما عرضت القضايا السابقة ولكن بصورة أعمق وأكثر إثارة للتأمل. لكن الصفة المميزة لهذه الفترة هي أن تجربة السبعينات قد أفادت دون شك من المسيرة والتجربة الطويلة التي عاشتها الحركة الصحفية الأدبية، أما نوعية القضايا المطروحة فتدلل بحد ذاتها على أن مستوى جيدا بدأت تعيشه المرأة وبدأت تفرزه الحياة الاجتماعية".[1]

لقد غدت المرأة شريكة الرجل في مجالات الحياة، فبعد أن كافحت لتدخل المدرسة والجامعة وتتعلم، ونجحتْ في ذلك، انتقلت إلى مرحلة متطورة من الكفاح في نيل حقوقها، فطالبتْ بالتحاق المرأة بسوق العمل، ومساواتها بالرجل، "فلم تعد (مشروعية) تعليم المرأة أو عدمها مجال بحث، أو دخول الجامعة هي الموضوع الذي يناقش، بل دخول المرأة معترك العمل، والزمالة مع الرجال، والزواج من امرأة أخرى، بل وقضية أسباب التخلف ووضع المؤسسات النسائية، علاقتنا بالاستعمار، مسؤولية الكاتب والصحافة، الوقوف من الجيل الماضي، وقصية الطلاق، بل وحتى قصية الزواج عن طريق المراسلة".[2]

ظلت قضية المرأة مهيمنة على المقالة النسائية في هذه الفترة، وهو اهتمام متصلٌ بالمرحلة السابقة، ففي هذا العهد "تحظى المرأة بوقفة جادة لمحاولة إخراجها من إطار القهر، والجهل، والتخلف، الذي فرضه عليها المجتمع الليبي، بحكم موروثه من العادات، والتقاليد،

(1) رحلة القلم النسائي الليبي، مرجع سابق، ص10

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

كحبسها في البيت، وإشعارها بأنها أقل منزلة من الرجل، وعدم السماح لها بإبداء رأيها حتى في أخص المسائل المتعلقة بحياتها: كاختيار زوجها مثلا، إلى غير ذلك من مظاهر قهرها، وإذلالها، بحجة حمايتها، والمحافظة عليها".[1]

إن طرح مثل هذه القضايا والجرأة في تناولها، يبين مدى التطور الذي حصل في اهتمامات الكاتبة الليبية في هذا العقد، وجرأتها في طرح القضايا، وخاصة فيما يتعلق بقضايا مساوة المرأة بالرجل، وتحررها، والدفع بها للوقوف في وجه الرجل التي ترى أنه يمثل مجتمعًا يهضم المرأة حقوقها. "وإن مجرد طرح هذه القضايا لدليل على أن مرحلة جديدة في حياتنا الاجتماعية بدأت تفرض نفسها على حياتنا وعلى مناقشاتنا المختلفة".[2]

وعلى ذلك، فاهتمامات المقالة النسائية الليبية في هذا العقد كثيرة، وأكثر وعيًا، وقضاياها متعددة، وأكثر جرأة. فقد طرحتْ في صحافة هذه الفترة مجموعة من القضايا التي تتصل بالمرأة، مثل: تحرير المرأة، ومساواتها بالرجل، وتعليمها، وخروجها للعمل.

وسأكتفي هنا بنموذجين: الأول: الاهتمامات الإنسانية، والآخر: قضية تحرير المرأة.

- **الجانب الإنساني في المقالة النسائية الليبية في هذه الفترة:**

طرقت الكاتبة الليبية الجانب الإنساني كثيرًا في مقالاتها في هذه الفترة، حتى غدا هذا ملمحًا بارزًا، وسمة واضحةً، فـ"السمات التي تميز بها أدب المرأة الليبية بعد الثورة هو الاتجاه إلى الدراسة الحقيقة للإنسان الليبي ومواجهتها بكل صراحة وصدق من أجل إيجاد الحلول لها، فالتركة التي ورثتها الثورة عن المجتمع القديم ثقيلة منهكة والوصع يستوجب الكثير من الدأب والعمل بغية تغييره وإزاحة ما هو سيئ وفرض الصحيح الصالح. ولهذا نلاحظ اهتمام

(1) الصحافة الأدبية في ليبيا، مرجع سابق، ص83.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

الأديبات بالدراسة التأملية المباشرة حول حقيقة الإنسان وحقيقة مشاكله من أجل التوجه نحو التعبير الصحيح لعالمه".[1]

ومن هذه المقالات كتابات فاطمة محمود، ففي مقالتها (إنسان لا يستغرقه الحلم) تناقش قضايا الإنسان، وإمكانياته، في مواجهة الحياة، تقول: "إن الانسان المتخلف لا يملك الإمكانات الصحيحة لأن يتعامل بصدق ووعي مع أبعاد حياته.. هناك أشياء قد تفرض عليه نوعا من الاستسلام (التاريخي) الذي يلزمه باتخاذ موقف مهزوز تجاه القضايا الأساسية في حياته".[2]

فهي ترى أن الإنسان يمر بأزمات في بداية العصر الحديث، ويجب عليه أن يتسلح، لكي ينجح في تخطيها. وترى أن الإنسان المتخلف لا يستطيع مواجهة مشاكل الحياة المختلفة.

والمجتمع كان بالفعل بحاجة إلى مثل هذه الكتابات التي تسلط الضوء على مشكلة من أهم مشاكل العصر، وهي الجهل والتخلف، فالإنسان الجاهل لا يعرف مصلحته، ولا يمكنه مواجهة مشاكله بالشكل الصحيح. و"الظرف الصعب الذي مر ويمر به هذا الإنسان في فترة التطور البطيء أضاف إلى المشكلة الأولى، التي هي سوء التكوين مشكلة أخرى، قد نسميها سوء الفهم لعملية نمو هذا الانسان النمو الكامل من الداخل النمو الذي يتفاعل مع كل بعد زمني جديد.. والذي قد يتشرب معنى آخر يضاف إلى الحصيلة السابقة في المكتسبات".[3]

لقد وجد الإنسانُ الليبي والعربي نفسه في مجتمع جديد، وخاصة بعد اكتشاف النفط، وما

---

(1) رحلة القلم النسائي الليبي، مرجع سابق، ص10.

(2) فاطمة محمود، إنسان لا يستغرقه الحلم، جريدة الفجر الجديد، العدد 460، الثلاثاء 26 فبراير 1974، 4 صفر 1394، ص12.

(3) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

رافق ذلك من نكسات على مستويات عدة: فكرية، وسياسية، واقتصادية؛ لذلك تقول فاطمة محمود: "هذا الظرف الذي جاء حصيلة إجهاضات معينة ونتاج فترة لا يستهان بها من القهر والاستبداد الفكري والاقتصادي والسياسي.. حاصر إنساننا ووضعه داخل حيز يصعب الخروج من نطاقه؛ لأن ذلك ليس عملية سهلة البحث. بحيث أصبح البحث الآن عن الوسائل التي تنقذ هذا الإنسان من واقع وحيثيات هذا الوضع المتردي فيه".[1] فهذه في نظرها بعض أسباب تردي واقع الإنسان.

وهناك أسباب أخرى غير هذه، تتمثل في قلة التثقيف، والتوعية، والتربية، "هناك أسباب جذرية عميقة بلا ريب كونته على هذا النمط، فالمناخ الذي تنفسه من بناء خلفية ناضجة قد تتبنى مفاهيم معينة أو تلتزم بقضية ما.. بحيث تنتقي عنده عوامل عديدة لها خطورتها في تكوين حياة إنسانية كاملة.. الصدق والالتزام والمعاناة.. ومفاهيم أخرى أصبحت بالنتيجة تشكل معادلات صعبة بالنسبة إليه.. لم يجد من يغرسها في أعماقه منذ أن تكوَّن بحيث تصبح عنده مفاهيم تشبع بها واقتنع بمدلولاتها، وبالتالي تصبح الأدوات التي يتعامل بها مع الواقع"[2] فنقص المعرفة والتربية له دور كبير في صنع إنسان عاجز، لا يستطيع أن يدرك أبعاد الحياة، ويواجه مشاكلها، ولا يقدر على تحمل المسؤولية، أو حمل أي قضية، والدفاع عنها.

- **<u>قضية تحرير المرأة ومساواتها بالرجل:</u>**

دارت كثير من مقالات تلك الفترة في هذا المجال، واختلفت لغة الكاتبات بين الشدة واللين، اللين في طرح القضية، والمطالبة بحقوقها، والشدة في عرض هذه القضية، واتهام المجتمع بظلم المرأة وتقييدها، وتصوير الرجل بمستبدٍ سجَّان. تقول شريفة القيادي في مقالتها

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(تساؤلات كل يوم): "إذا تطلعنا لحياة المرأة بصورة عامة نجدها – من وجهة نظري – فراغا في فراغ إذا ما استثنينا الأعمال الروتينية التي تقوم بها كل واحدة، سواء أكانت ذات أسرة كبيرة أم أسرة صغيرة! وسواء كانت امرأة عاملة خارج البيت أو عاملة داخل البيت فقط. أما ما يملأ الروح، وما يرضي النفس، ويقنع الذات فلا، والذنب ذنب الظروف ولابد. بل ربما كان الذنب ذنب هذا التعب اللعين الذي يسيطر على جسد الواحدة بعد جولة يومية متكررة بصورة مملة في البيت تفعل نفس الأشياء، وتعيد نفس الأعمال، وتقابل كل يوم، بل كل لحظة نفس الوجوه.. ربما كان هذا هو السبب".[1]

فالكاتبة هنا ترثي حال المرأة المظلومة، المغلوبة على أمرها، التي تذهب حياتها سدًا، فراغًا في فراغ.

والحل من وجهة نظرها يكون في تمرد المرأة على هذا الوضع البائس: "الحل في رأيي ينبع – وهذا هو المفروض – من داخل هذه المرأة ليس هناك من يمنحك حريتك، وليس هناك من يسلبها منك، كل الأمور نسبية، وحسب الظروف تنتج ردود الفعل سواء سلبا أو إيجابا، إلا أن ما يعنيني بصورة جادة هو رد الفعل الذي يطيح بالحاجز، ويبعد يد السجان عن المرأة لتكون القلوب هاشة راضية، رغم متاعب الجسد المتعب المكدود".[2]

والسجَّان الذي تقصده هو الرجل الذي يقف المجتمع والدولة والقانون في صفه، وجاء في مقالة أخرى بعنوان (قالت وقلت): "الأمر وما فيه أن المرأة في بلادنا مسكينة مهضومة الحق، في حياتك كان يمكنك أن تسعدي من جديد، لكن القانون والدولة والناس يقفون في صف الرجل، ولو كان هناك وضعا عادلا في حياتنا الاجتماعية العامة لكان من الممكن أن

(1) شريفة القيادي، تساؤلات كل يوم، مجلة البيت، العدد 14، السنة 14، 15 أغسطس 1978، 2 رمضان 1398، ص20-21.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

تتمتع بناتك بحرية التحصيل العلمي وهما في حضانة أبيهما".[1]

فهي ترى أن هناك خللًا في القانون، وخللًا في المجتمع الذي يقف خلف الرجل على حساب المرأة المظلومة؛ لذلك فهي تدعو إلى تحررها من يد هذا السجّان، وقيود المجتمع الذي يقف خلفه.

وتدافع سعاد بشير عن خروج المرأة للعمل، وعن تعليمها، وشغلها للوظائف العامة، وخصصتْ لذلك كثيرًا من مقالاتها، فمن ذلك ما جاء في مقالتها (المرأة العاملة تلقي الأضواء على عيوننا)، الذي ترى فيه أن عمل المرأة لا يعيبها، ولا ينقص منها شيئًا، بل يزيدها جدية وحكمة ومسؤولية، تقول: "والمرأة العاملة تستطيع أكثر من غيرها إدراك هذه المسؤوليات وتدبر المعيشة الزوجية، والمرأة العاملة نجدها على مستوى من الفهم والنضج والوعي ليجعلها زوجة مثالية".[2]

فالمرأة العاملة ليست كما يدعي الذين يرفضون عمل المرأة، ويرون أنها بانشغالها بعملها تصبح غير مسؤولة في بيتها، ولا تصلح أن تكون ربة بيت جيدة، ولا زوجة تسعد زوجها وأبناءها؛ لأنها – من وجهة نظرهم القاصرة – تهمل كل ذلك لصالح عملها.

الكاتبة ترفض كل تلك الدعاوى، وترى أن المرأة العاملة امرأة ناجحة، وأكثر نجاحا ونضجًا من المرأة غير العاملة، تقول: "إذن المرأة العاملة زوجة ناجحة، وزميلة موفقة، تجيد فن الاستماع إلى زوجها وتطيع أمره وتناقشه بهدوء وبدون انفعال، إنها متحدثة لبقة تعرف كيف تعرض أسانيدها التي تؤكد صحة رأيها وتدعمه، إنها تحترم زملاءها ليبادلوها هذا

(1) شريفة القيادي، قالت وقلت، مجلة المرأة الجديدة، العدد الأول، السنة 8، 1 يناير 1972، 14 ذو القعدة 1391، ص33.

(2) سعاد بشير، المرأة العاملة تلقي الأضواء على عيوننا، جريدة الفجر الجديد، العدد 110، الخميس 11 يناير 1973، 7 ذي الحجة 1392، ص9.

الاحترام، إنها تستطيع أن تعطى الكثير لعملها ولبيتها وذلك نتيجة حصيلتها العلمية، وخبراتها التي اكتسبتها من الحياة. إنها معدة لأجيال المستقبل وللمواطنين الذين سيكونون استمرارا لها في مواقع العمل وفى السير على نفس النمط والسلوك الناجح في المجتمع".[1]

وهذا الطرح جيد في بابه، وكان ضروريًا لتلك المرحلة، وما زال قائما في بعض المجتمعات؛ لأن هناك من يبرر رفضه لعمل المرأة بأنها عندما تعمل تهمل بيتها وزوجها وأبناءها.

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

الفصل الثالث: الدراسة الفنية

المبحث الأول: اللغة والأساليب.

المبحث الثاني: التصوير البياني.

المبحث الثالث: المحسنات البديعية.

المبحث الأول: اللغة والأساليب:

اللغة (المفردات):

بدأت المقالة النسائية الليبية في الستينيات من القرن العشرين بلغة عرض بسيطة متواضعة، ثم تطورت في عقد السبعينيات إلى مستوى لافت للانتباه ، و"أما الملمح الذي نلمسه في السبعينات، فهو تطور الأدب الصحفي حتى يصل إلى الأدب الفني، ويمكن ان نشير إلى عام 1977م على أنه بداية مرحلة جديدة في أدبنا العربي الليبي".[1] وهذه المرحلة مهمة في تاريخ المقالة النسائية الليبية، ذلك لـ "أن الأدب النسائي قد قطع صلاته مع الخاطرة الصحفية، وعرض نقطة نوعية جديدة ورسخ قدمه كأدب فني".[2] بالإضافة إلى أن هذه الفترة قد شهدت طفرة في كتابة المقال الذي تكتبه المرأة الليبية.

المقصود باللغة هنا: المفردات المتداولة، أو الجديدة في المقالة النسائية على مدى عقدين من الزمان، كيف كانت، وكيف أصبحت، والهدف هو تتبع المعجم اللغوي للمقالة النسائية حيث يُعرّف المعجم: بأنه مجموع الكلماتِ التي يوظفها شخصٌ ما، ومجموع الكلماتِ التي يوظفها كاتبٌ ما في عملٍ أدبي.

على أنَّ المعجم الأدبي – لكاتب ما – يختلف اختلافًا بيّنًا عن المعجم – كما عرَّفته المعاجم اللغوية – فإذا كان البحثُ في المعجمِ يعني الوقوف على معانٍ محدودة للكلمة

(1) رحلة القلم النسائي الليبي، مرجع سابق، ص10.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

وسعيًا إلى حصرها، فإنَّ البحث في المعجمِ الأدبي هو بحث في السِّياقِ الذي تخضع له الكلمة، مع احتمالِ خضوعها لانزياحات تبعدها عن معناها المعجمي الأصلي.[1]

فعلى هذا الأساسِ يُمكن التمييز بين مستويين لدلالةِ الكلمة: الدلالة العادية: أي دلالة الكلمة الاصطلاحية المتفق عليها. والدلالة المكتسبة: أي دلالة الكلمة التي إلى جانبِ ذاكرتها، اشتملتْ على ذاكرةٍ جديدة غير مألوفة.[2]

وهكذا يكتسبُ المعجم في الإبداع الأدبي صفةَ (الملكية الشخصية)، بينما هو في المعاجمِ اللغوية "ملكية جماعية" مستمدة من الذاكرةِ الجماعية ومن تراكمِ الاستعمال اللغوي المشترك للكلمة.[3]

معجم المقالات في هذه الفترة بشكل عام معجم عصري بسيط وسهل، وغير متكلف، ليس فيه كلمات غريبة ولا وحشية. ومع أن المفردات المستعملة هي مفردات فصيحة، إلا أنها من المستعمل في لغة العصر، أي المعروف والمتداول، الذي لا يحتاج إلى قاموس.

ولا شك أن لكل كاتبة خصوصيتها في اختيار مفرداتها، وأن الكاتبات لسن على وتيرة واحدة في اختيار الألفاظ وانتقائها. ومع ذلك يبقى الملمح العام للمقالة النسائية في هذا العصر هو السهولة والبساطة، والألفاظ العصرية السهلة.

---

(1) ينظر: بروين حبيب، تقنيات التعبير في شعرِ نزار قباني، ط 1، 1999، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 53.

(2) ديزيره سقال، من الصورةِ إلى الفضاء الشعري، ط 1، 1993، دار الفكر اللبناني، بيروت، ص (38).

(3) عبدالغني حسني، معجم النص الأدبي بين السياق والحقول الدلالية، موقع الألوكة، تاريخ الإضافة: 2011/10/30 /https://www.alukah.net/publications_competitions/0/35696

ومقالات خديجة عبدالقادر في سلسلة (ليبية في بلاد الإنجليز) من أكثر المقالات النسائية في الستينيات جزالةً، ومع ذلك فلغتها بسيطة وسهلة، ومفرداتها عصرية. تقول في مقال لها بعنوان (انطباعاتي عن بلاد الثلج والضباب والتقاليد 9):

"هؤلاء سكان الشمال الذين أول شيء انطبع بأعينهم هو كرات الثلج، ينامون على نقرات المطر تدغدغ نوافذهم، ويصحون وقد تكدس الجليد أمام مساكنهم، فلا يجدون بُدًا من زحزحته لكسر طوق الثلج الذي ضربته الطبيعة حولهم أثناء الليل".[1]

فالألفاظ مفهومة وسهلة، وهي ألفاظ متداولة ومستعملة.

وفي السبعينيات نجد أن مقالات شريفة القيادي تتميز بشيء من الجزالة، لكنَّ هذه الجزالة لا تخرجها عن العصرية والبساطة، فمعجمها بسيط وعصري، تقول في مقالة لها بعنوان (عودة إلى الذات):

"وأعود من جديد إلى ذاتي.. أعود إلى ما أحب أكثر من أي شيء آخر في الدنيا.. إلى القلم والأوراق.. عام كامل مر عليّ وأنا مكبلة.. مشاغل نفسية وإحساسات غنية بالغربة وبالضآلة.. لكنني أخيرًا أعود.. فتعود تشعلني المسألة المهمة.. كيف أبدأ؟.. وكأني أبدأ لأول مرة.. أتتبع بذاكرتي حياتنا هناك.. النشاط.. الحركة.. الآمال العراض التي نبنيها في بلادي.. وأقارنها بهنا.. بوجودي هنا.. مجرد كتلة متحركة تغرق في دوامة العمل البيتي.. وتبحث في المذياع عن الإذاعات العربية..."[2]

(1) خديجة عبدالقادر، انطباعاتي عن بلاد الثلج والضباب والتقاليد 9 (ضمن سلسلة "ليبية في بلاد الإنجليز")، جريدة طرابلس الغرب، الأحد 11 نوفمبر 1962م، 13 جمادي الثانية 1383هـ، العدد 199، السنة 19، ص1.

(2) شريفة القيادي، عودة إلى الذات، جريدة الفجر الجديد، الأربعاء 8 أغسطس 1973، ضمن كتاب (بعض الهمس، ص354).

فبالرغم من جزالة فصاحة اللغة، فإن مفرداتها سهلة، ومعجمها من المستعمل والمتداول المفهوم.

يحتوي معجم المقالة النسائية في هذه الفترة على بعض المفردات المعربة، وبعض المفردات العامية، مثل كلمات (الموسيقى – تنورات) التي نجدها في مقال خديجة عبدالقادر السابق:

"وهطلت الأمطار، ونقصت درجة الحرارة تحت الصفر فتنتشر فرق القرب الموسيقية لتحمّل الجو أنغامًا متكررة رتيبة على وتيرة واحدة، ولكنها جميلة، ويرتدي العازفون تنورات مثل تنورات النساء".[1]

فكلمة موسيقى، وكلمة تنورة[2] معربتان، فكلمة التنورة معربة من الفارسية،[3] وكلمة موسيقى معربة عن الإغريقية.[4]

ومن الملاحظ أن شريفة القيادي تحافظ على المعجم التراثي في بعض مقالاتها – وهو ملمح نادر عند كاتبات المقالات الليبيات في هذه الفترة – بل وتستعمل الترجمات العربية للآلات الحديثة بدلًا من تعريبها، كما هو الحال في جهاز (التليفزيون) الذي تسميه (جهاز

(1) انطباعاتي عن بلاد الثلج والضباب والتقاليد 9، مرجع سابق، ص1.

(2) التنّورَة أو الجبيبة أو الخرّاطة، رداء ترتديه المرأة والفتاة يغطي أسفل الجسد إلى القدم، ج تَنانِيرُ: القسم الأسفل من ثوب المرأة بين الخصْر ومنتصف السّاق بأطوالٍ مختلفةٍ "تنّورَة داخليّة، أو تحتانِيّة– لبِست الفتاةُ تنُّورة مزركشة". ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر (بمساعدة فريق عمل)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، 2008، عالم الكتب – القاهرة، 302/1.

(3) حسن شوندي، الألفاظ الفارسية في اللهجة البغدادية، موقع ديوان العرب، 23 شباط (فبراير) 2014، http://www.diwanalarab.com/الألفاظ-الفارسية-39022

(4) ينظر: سليم الحلو، الموسيقى النظرية، ط 2، 1972، دار مكتبة الحياة – بيروت، ص12.

الإذاعة المرئي)، وهي إحدى ترجمات كلمة التليفزيون في بداية ظهور هذا الجهاز، تقول في مقالتها السابقة:

"وأتشوق في فضول جارف إلى سماع اسم ليبيا في جهاز الإذاعة المرئي".[1]

الأساليب:

تتنوع أساليب المقالة النسائية الليبية في الفترة التي يتناولها البحث بالدراسة، وإن كانت بعض المقالات يغلب عليها أسلوب معين كالأسلوب الخبري أو الأسلوب الإنشائي، ويمكن أن يغلب على مقالةٍ ما الجملةُ الاسميةُ أو الجملةُ الفعليةُ، كل ذلك بحسب الغرض، وخصوصية كل كاتبة، فالأسلوب هو الإنسان نفسه كما قال بوفون Buffoon.[2]

وسيتم التطبيق هنا على ثلاثة أساليب، هي: ١. الأسلوب الخبري ٢. الأسلوب الإنشائي ٣. نوع الجملة (الاسمية والفعلية).

1. الأسلوب الخبري:

الأسلوب الخبري هو الملمح السائد على مقالات خديجة عبدالقادر ضمن سلسلة (ليبية في بلاد الإنجليز)، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أنها تحكي عن مشاهداتها، أي أنها تعتمد أسلوب السرد، وهو ما يتطلب أسلوبًا خبريًا؛ لأن الغرض هو إفادة المخاطب، أو ما يُسمَّى (فائدة الخبر).[3] فهي تقول مثلًا:

"ومن تقاليد فرقة القرب الموسيقية أنها تمشي بخطوات إيقاعية تطول وتقتصر، وتتباطأ

(1) شريفة القيادي، عودة إلى الذات، مرجع سابق، ص354.

(2) أحمد الشايب، الأسلوب: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط 7، 1396هـ – 1976م، مكتبة النهضة المصرية – مطبعة السعادة، القاهرة، ص 134.

(3) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ط 1، 1430هـ – 2009م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ص50.

وتتسارع حسب نغم اللحن، إن الناظر إلى العازفين يخيل إليه أنهم يعزفون بأقدامهم".[1]

فقد اعتمدتْ الكاتبة الوصف الدقيق معتمدة على الجمل الإخبارية: أسمية، وفعلية.

ومن كاتبات السبعينيات تبدو سعاد بشير مولعة بالأسلوب الخبري، فهو يغلب على كتاباتها، تقول – مثلًا – في مقالة لها بعنوان (رسالة الإسلام في المجتمع العربي):

"مع مولد الهدى والإيمان، مع مولد خاتم الأنبياء والمرسلين انتشر دين السلام في الجزيرة العربية، وملأت الدعوة الإسلامية قلوب العالمين؛ لأنها دعوة الفطرة والعقل، دعوة الدين الإسلامي دين البساطة الخالي من التعقيد، ولم يبن هذا الدين على قهر أو إكراه، أو إجبار، وكان اعتناقه يؤهل صاحبه المؤمن أن يدافع عنه بكل قوته".[2]

ولعل غلبة الأسلوب الخبري على مقالات سعاد بشير يرجع إلى أن مقالاتها وعظية إرشادية.

فالذي يتضح من هذا أن غلبة الأسلوب الخبري على مقالة معينة هو بسبب طبيعة تلك المقالة والغرض منها، فسرد المشاهدات، وسرد التاريخ للعبرة والعظة يتطلب أسلوبًا خبريًا.

2. الأسلوب الإنشائي:

تتميز بعض مقالات المرأة الليبية – في فترة البحث – بغلبة الأسلوب الإنشائي عليها، فبعض الكاتبات تخاطب القارئ مباشر بلغة الأمر والنهي، والتعجب والاستفهام، كمقالات خديجة الجهمي، وبدرية النعاس، وآسيا عبدالعال، من الستينيات، ومها المرزوقي، وفوزية شلابي، وشريفة القيادي من السبعينيات.

ففي الستينيات تتميز بعض مقالات آسيا عبدالعال بغلبة الأسلوب الإنشائي، وفي

(1) انطباعاتي عن بلاد الثلج والضباب والتقاليد 9، مرجع سابق، ص1.

(2) جريدة الفجر الجديد، العدد 796، الثلاثاء 25 مارس 1975، 12 ربيع الأول 1395، ص9.

مقالتها (هل خلق التعليم الفتاة التي نريد؟) تقول:

"ولكن هل حدث هذا فعلًا؟ ... وهل هو كافٍ لجعلها فتاة تتجاوب مع متطلبات المجتمع والحياة؟ وهل هو وسيلة فعّلا لخلق الفتاة المثقفة الواعية التي نريد؟ وكيف تتقبل فتاتنا التعليم؟ وما هو مدى تجاوب البيئة التي تعيش فيها مع هذا التعليم؟ ...".[1]

والمقالة فيها كثير من الأسئلة غير ما ورد، فأسلوب الاستفهام يغلب عليها، ولعل الغرض من ذلك هو تقريع الفتيات والمجتمع بأسلوب استفهامي تعجبي واستنكاري أحيانًا، ومحاولة نبش الذاكرة للحصول على إجابات تلخص وضع الفتاة في الماضي، وهو محاولة أيضًا لعصر الذهن للتفكير في المستقبل.

وفي السبعينيات تتميز بعض مقالات شريفة القيادي بغلبة الأسلوب الإنشائي، ففي مقالة لها بعنوان (عودة إلى الذات) يغلب عليها أسلوب الاستفهام، وهو أمر يعود إلى أسلوب الكاتبة في عرض الموضوع المطروح، فهي تلجأ إلى الاستفهام لجذب انتباه القارئ، وتقرير أشياء في ذهنه، وتتعجب وتستنكر، وكأنها تقول له هذه الأشياء يجب أن تجد إجابة، وأنت مسؤول عن كل هذا، منها:

"تراها المشاكل التي وجدنا حي غوط الشعال (حيث عملنا) يغرق فيها.. قد حُلتْ؟! هل تراها تلك الفتاة الشبه كسيحة وجدتْ من بعدي من يهتم بها؟.. تراها المرأة الغائب ابنها في معسكر من معسكرات الجيش قد عاد إليها والتقت به وفرحتْ برؤياه؟! وأحار في الحصول على الإجابة.. ربما كانت الإجابات إيجابية كلها، لكن ماذا لو كانت الإجابات سلبية؟ ماذا – عندئذٍ – يمكنني أن أفعل؟ وتثور في عروقي الدماء.. أخالني لوشيكة التنمر.. والحدة تعلو درب تفكيري.. ولماذا لا يكون هناك اهتمام بكل هذا؟ لماذا لا يكون العمل مجديًا بالفعل؟ لماذا لا يجد أولئك الناس في تلك البقعة وفي غيرها الاهتمام الكامل بتوفير

(1) جريدة طرابلس الغرب، العدد 87، السنة 19، الجمعة 29 يونيو 1962، 26 محرم 1382، ص3.

الضروريات لهم؟".[1]

فهذه القطعة كلها – تقريبا استفهامات، فهي تتضمن ثمانية أسئلة، أي أنها اعتمدت على الأسلوب الإنشائي؛ لإظهار عدم الرضا من ناحية، ولمحاولة حث المسئولين على الاهتمام برعاياهم من ناحية أخرى.

3. نوع الجملة:

التعبير بالجملة الأسمية أو بالجملة الفعلية يخضع عند الكتاب المتمرسين لأغراض بيانية بلاغية، فالجملة الأسمية تفيد الثبوت والاستقرار، والجملة الفعلية تفيد التجدد والحدوث فـ"الجملة الأسمية تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير، فجملة: الناجح مسرور. لا يفهم منها سوى ثبوت السرور للناجح من غير نظر إلى حدوث أو استمرار، ولكن الجملة الأسمية قد يكتنفها من القرائن والدلالات ما يخرجها عن أصل وضعها فتفيد الدوام والاستمرار، كأن يكون الكلام في معرض المدح أو الذم".[2]

فللتعبير عن ثبوت الأشياء يُعبَّر بالجملة الاسمية، وللتعبير عن تجددها وتغيرها تُستخدم الجملة الفعلية.

المقالة النسائية في ليبيا في هذه الفترة تستخدم الجملة الاسمية والجملة الفعلية بحسب الغرض، فأحيانًا تُغلب الجملة الاسمية على المقالة؛ لأن الغرض هو التعبير عن ثبوت الشي، مثل مقالة: (انطباعاتي عن بلاد الثلج والضباب والتقاليد 9)، وأحيانًا تغلب الجملة الفعلية على المقالة؛ لأن الغرض هو التعبير عن تجدد الأشياء وتبدلها واستمرارها، مثل مقالة شريفة القيادي (عودة إلى الذات).

ففي المقالة الأولى تقول الكاتبة:

---

(1) شريفة القيادي، عودة إلى الذات، مرجع سابق، ص354–355.

(2) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، مرجع سابق، ص48.

"كلُّ ذلك، والقربة يجللها غطاء من نفس صنف ألون تَنُّورة العازف، تتدلى حولها خيوط وشراريب، والعازفون يتهادون بها في خيلاء الطاووس خلف رئيسهم، الذي تشغله عصاه الطويلة، المزين رأسها، بكرة معدنية...".[1]

ففي هذه القطعة يمكن ملاحظة أن الجملة الاسمية غالبة عليها؛ وذلك لأنها تُعبِّر عن أشياء وحقائق ثابتة.

وفي المقال الآخر تغلب الجملة الفعلية، تقول الكاتبة:

"وعلى البعد تنتابني مشاعر الوداد والشوق، وأراني بعين خيالي في بلادي، بعلو صوتي، أتناقش، أتعارك.. وأدلي بدلوي بين الدلاء.. لكن كل الذي في مكنتي فعله الآن إنما هو مطالعة هذه الصحف التي تردنا بانتظام.. وأتشوف في فضول جارف لسماع اسم ليبيا في جهاز الإذاعة المرئي.. وأبحث في وجوه الناس في الشارع عن أشباه لأناس عرفتهم كتلا من النشاط، وكتلا من الحيوية والتفاني والحب للبلاد ولأهل البلاد".[2]

فالجملة الفعلية غالبة على هذه المقالة، كما هو واضح في المثال؛ لأن الكاتبة تريد التعبير عن مشاعرها، وما ينتابها من أحاسيس، وما يدور في خلدها من أفكار، وهي أشياء متغيرة متجددة.

(1) خديجة عبدالقادر، انطباعاتي عن بلاد الثلج والضباب والتقاليد 9، مرجع سابق، ص1.

(2) شريفة القيادي، عودة إلى الذات، مرجع سابق، ص354.

المبحث الثاني: التصوير البياني:

التشبيه:

في اللغة: الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى –ومعناه– في الاصطلاح: الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى1 بإحدى أدوات التشبيه لفظا، أو تقديرا –فالأمر الأول هو "المشبه" والثاني هو "المشبه بـ" ويسميان الطرفين، والمعنى المشترك بينهما يسمى: "وجه الشبه".[1]

المقالة ليست فنًا أدبيًا خالصًا، ولأنها تعتمد على البساطة واليسر في مخاطبة القارئ؛ فالملاحظ قلة الصورة البيانية فيها بشكل عام، والتشبيه بوجه خاص، فبعضها يخلو من التصوير تمامًا، وبعضها يحتوي على نوع من الصور البيانية، ولكن لا يحتوي على الأخرى، وتوجد بعض مقالات تكاد تخلو من التشبيه. ومع ذلك قد يعثر القارئ على بعض التشبيهات في بعض المقالات.

فمن ذلك مثلًا: قول آسيا عبدالعال في مقالتها (الجمعية ليست مسئولة عن فشلها): "لا شك أنه حطمها وزادها شللًا وكساحًا كالطفل الذي يُخطئ فتثور أمه في وجهه".[2]

فالكاتبة تشبه الجمعية بالطفل، ومن ينتقدها بأم الطفل التي تثور في وجهه عندما يخطئ، وأخطاء الجمعية بأخطاء الطفل. والتشبيه هنا تشبيه تمثيلي؛ لأن الكاتبة تقابل صورة بصورة، أي وجه الشبه "صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور".[3] فهي تقابل

(1) حامد عونى، المنهاج الواضح للبلاغة،المكتبة الأزهرية للتراث، 12/5.

(2) أسيا عبدالعال، الجمعية ليست مسئولة عن فشلها،طرابلس الغرب، العدد 225، السنة 18 الاثنين 4 ديسمبر 1961، 25 جمادي الاثنية 1381، ص3.

(3) عبد العزيز عتيق، علم البيان، (د: ط)، 1982، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ص86.

صورة الجمعية وهي تخطئ ويهاجمها المنتقدون بصورة الطفل الذي يخطئ فتثور أمه في وجهه.

ومن التشبيهات قول الكاتبة في وصف المرأة في مقالة لها بعنوان (كلمة صغيرة): "إنها دعامة"[1] فقد شبَّهتْ المرأة بالدعامة.[2] والتشبيه هنا بليغ لأنه حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه، أي: أنها كالدعامة، ووجه الشبه أنه يُتعمد عليها ويُتَكَأ، كما يَعتمد البيت على الدعامة ويتكِئ.

ومن أمثلة التشبيه قول أخرى: "ولكن مكنسة التاريخ ألقت بهم بسلته المهملة".[3] فقد شبهت نسيان التاريخ لهم بمكنسة، وهو تشبيه بليغ؛ لأن المشبه به جاء مضافا إلى المشبه.

وتقول فاطمة محمود في مقال بعنوان (عفوًا.. عنتر يستدعيني): "دحرجني قدري صوب بيئة نحاسية ... كعجوز مدمن مصاب بالربو".[4] فالتشبيه هنا تشبيه تمثيلي؛ لأن وجه الشبه منتزع من متعدد، فهي تشبه البيئة بأوبائها وترديها بعجوز مدمن ومريض بمرض الربو.

وفي المقال ذاته تقول: "تعودتُ أن أبدوَ نعجة".[5] فهي تشبه نفسها في تلك الحالة

---

(1) شريفة القيادي، كلمة صغيرة، مجلة الرائد، الاثنين 13 فبراير 1967، ضمن كتاب (بعض الهمس، ص94).

(2) "الدِّعامَةُ: عِمَادُ الْبَيْتِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ. وَقَدْ أَدعَمْتُ إِذا اتكأْت عَلَيْهَا". ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، 202/12، مادة (دعم)

(3) خديجة عبدالقادر، انطباعاتي عن بلاد الثلج والضباب والتقاليد 8 (ضمن سلسلة "ليبية في بلاد الإنجليز")، جريدة طرابلس الغرب، الأحد 11 نوفمبر 1962م، 13 جمادي الثانية 1383هـ، العدد 199، السنة 19، ص1.

(4) فاطمة محمود، عفوا.. عنتر يستدعيني، جريدة الفجر الجديد، العدد557، الثلاثاء 18 يونيو 1974م،17جمادي الاولي 1394، ص13.

(5) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

بالنعجة، التي لا تملك من أمرها شيئًا، وتكون ملكًا للراعي يتصرف بها كيف شاء. والتشبيه هنا بليغ؛ لأنه حُذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه.

وتقول في مقطع آخر: "تحبو مغمضة العينين في زريبة المجتمع".[1] ففي (زريبة المجتمع) تشبيه بليغ أُضيف فيه المشبه به إلى المشبه، أي أن الكاتبة شبَّهتْ المجتمع بزريبة، فحذفت أداة التشبيه ووجه الشبه، وأضافتْ المشبه به (زريبة) إلى المشبه (المجتمع).

وفي مقال آخر جاءت عبارة: "ويطرحونها كالجثة الباردة".[2] فالكاتبة تشبه قضية المرأة والرجال يتناولونها ساخنة ثم يطرحونها دون مبالاة بالجثةً الباردة، والتشبيه هنا مرسل.

الاستعارة:

الاستعارة هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي، أو هي: (مجاز لغوي) علاقته المشابهة".[3] و"هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به".[4]

---

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) فاطمة محمود، الشيطان تعلم الرقص في بيوت الحريم، جريدة الفجر الجديد، العدد 554، السبت 15 يونيو 1974م، 24 جمادي الأولى 1394، ص12.

(3) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، ص267.

(4) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1407هـ - 1987م، ص369.

الاستعارة لها قيمة بيانية كبيرة، كما يقول عبد القاهر الجرجاني: "أنّها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدّة من الدرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعا من الثمر".[1]

والاستعارة أكثر أنواع البيان توفرًا في المقالات النسائية الليبية في هذه الفترة.

فمن الاستعارات التصريحية:

وهي تشبيه حُذف منه المشبه وصُرح بالمشبه به، أو هي لفظ المشبه به المستعار للمشبه المحذوف.[2]

- "ولتنهل من هذا الينبوع العميق".[3]

شبَّهتْ الكاتبة العلم والثقافة بالينبوع العميق، لكنها حذفت المشبه (العلم والثقافة)، وأبقتْ على المشبه به (الينبوع)؛ لذلك فإن الاستعارة هنا استعارة تصريحية.

- "حاولت مرةً أن أعلن أن بيئتي مملوءة بالطبخات التاريخية الرديئة الطعم".[4]

فقد شبَّهت الكاتبة العادات المجتمعية السيئة بالطبخات التاريخية الرديئة، لكنها حذفت المشبه، وأبقت المشبه به، ولذلك تكون الاستعارة تصريحية؛ لأنه المشبه به مصرحٌ به.

(1) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط 1، 1422هـ - 2001م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص40.

(2) حسن بن إسماعيل الجناجيُ، بلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة – مصر، 2006م، ص44.

(3) فوزية بشير شلابي، فرصة كبرى لنبذ السلبية والإطاحة بأعتى عدو (ضمن سلسلة: النصف الحلو)، الرائد، 25 يوليو 1971، ص7.

(4) فاطمة محمود، عفوا.. عنتر يستدعيني، جريدة الفجر الجديد، مرجع سابق، ص13.

ومن الاستعارات المكنية:

وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه.[1]

- "والحدة تعلو درب تفكيري".[2]

فقد شبهت الكاتبة التفكير بأرض لها درب، لكنها حذفت المشبه به، وأبقتْ شيئًا من لوازمه، وهو الدرب، لذلك فإن الاستعارة هنا مكنية.

- "ينامون على نقرات المطر تدغدغ نوافذهم".[3]

في هذه الجملة استعارتان مكنيتان، الأولى: استعارة الدغدغة لنقرات المطر، فهي تُدغدِغ، أي أنها شُبِّهتْ بإنسان من لوازمه الدغدغة، فحُذف المشبه به، وأُبقيَ لازمه (الدغدغة). والأخرى: استعارة استجابة النوافذ للدغدغة، فقد شُبِّهتْ النوافذ بإنسان يُدغدَغ، فحذف المشبه به (الإنسان)، وأُبقي لازمه، وهو الاستجابة للدغدغة، والدغدغة والاستجابة لها هما القرينتان المانعتان من إرادة المعنى الحقيقي.

- "وسارت الجمعية على قدميها".[4]

هنا تشبيه الجمعية بإنسان له قدم، لكنها حذفت المشبه به (الإنسان)، وأبقت شيئًا من لوازمه، وهو القدم، وهو القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقة.

- "ما زال الخيال جامحًا".[5]

تشبه الكاتبة الخيال بحصان، ثم حذف لفظ (الحصان)، وبقي شيئٌ من لوازمه، وهو

(1) علم البيان، ص171.

(2) شريفة القيادي، عودة إلى الذات، مرجع سابق، ضمن كتاب (بعض الهمس، ص354).

(3) خديجة عبدالقادر، انطباعاتي عن بلاد الثلج والضباب والتقاليد 9، مرجع سابق، ص1.

(4) أسيا عبدالعال، الجمعية ليست مسئولة عن فشلها، مرجع سابق، ص3.

(5) شريفة القيادي، ولادة جديدة، جريدة الرائد، الجمعة 10 نوفمبر 1971، ضمن كتاب (بعض الهمس، ص324).

الجموح، فالجموح صفة للحصان.

- "العصا الراقصة".[1]

الرقص ليس صفة للجماد (العصا)، ووصف العصا بالرقص استعارة مكنية، حُذف المشبه به (إنسان)، واستُدل عليه بشيءٍ من لوازمه، وهو الرقص.

- "ببلاط هوايتها الجديدة".[2]

شُبِّهتْ الهواية بالملك، ثم حُذف المشبه به، وأبقي لازمه وهو البلاط، والمشبه هو الهواية، والمشبه به الملك، ولكنها حذفت المشبه به (الملك)، وأبقتْ لازمه (البلاط).

الكناية:

الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به. والكناية في اصطلاح أهل البلاغة: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى.[3]

الكناية في مقالات المرأة الليبية في هذه الفترة قليلة إلى حدٍ (ما)، وأغلب هذه الكنايات هي كناية عن صفة.

ومن أمثلة الكناية في المقالات:

- "تغرق في دوامة العمل البيتي".[4]

وهو كناية عن شدة الانشغال، فالإغراق في دوامة شيء ما هو كناية عن انغماسٍ فيه، وشدةِ اشغالٍ به.

---

(1) خديجة عبدالقادر، انطباعاتي عن بلاد الثلج والضباب والتقاليد 9، مرجع سابق، ص1.

(2) شريفة القيادي، كلمة صغيرة، مرجع سابق، ضمن كتاب (بعض الهمس، ص93).

(3) عبد العزيز عتيق، علم البيان، مرجع سابق، ص203.

(4) شريفة القيادي، عودة إلى الذات، مرجع سابق، ضمن كتاب (بعض الهمس، ص354).

- "لنحرك النصف المشلول".[1]

النصف المشلول كناية عن المرأة، وهي نصف المجتمع، وهو مُعطّل عن العمل في معظم المجتمعات العربية، والكناية هنا كناية عن موصوف.

- "ونرتضي البقاء في الظل، وغيرنا تحت الشمس".[2]

البقاء في الظل كناية عن التخلف والجهل والتبعية، والبقاء تحت الشمس كناية عن التقدم والعلم والاستقلال.

- "احتضنها وبلل أبعادها بريقه المقدس".[3]

جاءت هذه الجملة في سياق أن المجتمع يحتضن العادات السيئة، والتقاليد التي لا تناسب العصر، ويقدسها، فالمجتمع يحتضن هذه العادات ويبللها بريقه المقدس، وفي هذا كناية عن شغفه وتمسكه بها.

(1) فوزية بشير شلابي، لنحرك النصف المشلول.. كي يخطو المجتمع خطوات كبيرة (2) (ضمن سلسلة: النصف الحلو)، الرائد، 21 أغسطس 1971، 29 جماد ثاني 1391، ص3.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) فاطمة محمود، كومة من التخلف.. نشير إليها بأصابع مبتورة، جريدة الفجر الجديد، العدد534، الأربعاء 22 مايو 1974م، 29 ربيع الثاني 1394، ص16.

المبحث الثالث: المحسنات البديعية:

الجناس:

الجناس هو "تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى".[1] والجناس – بشكل عام – في المقالات النسائية الليبية في هذه الفترة قليل جدًا؛ لأن المقالات لم تكن تهدف إلى الزخرفة اللفظية، بقدر ما كان هدفها هو عرض القضايا التي تناقشها بلغة يفهمها القارئ. وما جاء في هذه المقالات من جناسات هو من الشائع الذي يجيء عرضًا من دون تكلف أو تصنع. وهو ما يجعل هذه المقالات ليست على المستوى ذاته الذي تتمتع بها المقالات التي كُتبتْ لأجل الزخرفة اللفظية، والمباراة الأدبية.

ومن الجناس في هذه المقالات:

- "انطوائها وانزوائها".[2]

بين الكلمتين جناس ناقص، فالكلمتان متفقتان في عدد الحروف وترتيبها، ونوعها، ما عد الطاء في الأولى، والزاي في الثانية.

- فالسيدة ذات الأذن الصاغية الواعية".[3]

(1) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص325.

(2) شريفة القيادي، في بلادي كتل مسكينة من النساء، مجلة المرأة الجديدة، العدد الثاني، السنة 8، 15 يناير 1972، 28 ذو القعدة 1391، ص14.

(3) خديجة الجهمي، كيف تساعدين زوجك، جريدة فزان، العدد 285، السنة السادسة، الخميس 16 مايو 1963م، 22 ذو الحجة، ص2.

بين الكلمتين (الصاغية) و(الواعية) جناس ناقص، فالكلمتان تتفقان في معظم الحروف نوعًا، وترتيبًا، وعددًا، ويختلفان في حرفين، الصاد والغين في الأولى، والواو والعين في الثانية.

- "حمراء وخضراء".[1]

هناك جناس ناقص بين الكلمتين، فهما تتفقان في عدد الأحرف وترتيبها، ويتفقان في ثلاثة أحرف من خمسة نوعًا، وهذه الأحرف هي الراء، والألف، والهمزة.

- "اللي فات مات".[2]

الكلمتان بينهما جناس ناقص، فهما متفقتان في عدد الأحرف وترتيبها، وفي معظم نوعها، فهما متفقتان في حرفين من ثلاثة.

- "مدافعًا عن مقدساته وأرضه وعرضه".[3]

بين الكلمتين (أرضه) و(عرضه) جناس ناقص، فهما متفقتان في عدد الأحرف وترتيبها، وفي ثلاثة أحرف من أربعة، ويختلفان في الهمزة والعين.

الطباق:

الطباق: هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى، وهما قد يكونان اسمين أو فعلين أو حرفين مختلفين.[4]

---

(1) خديجة عبدالقادر انطباعاتي عن بلاد الثلج والضباب والتقاليد 9، ، مرجع سابق، ص1.

(2) أسيا عبدالعال، هل أدت جمعية النهضة النسائية رسالتها، جريدة طرابلس الغرب، العدد 256، السنة 18، الأربعاء 10 يناير 1962، 30 شعبان 1381، ص6.

(3) سعاد بشير، رسالة الإسلام في المجتمع العربي، مرجع سابق، ص9.

(4) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص303.

تحتوي المقالات النسائية الليبية في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين على بعض الطباقات، وإن لم تكن كثيرة، والسبب يعود إلى ما سبق ذكره في الجناس.[1]

ومن الطباق في المقالات:

- "بطوله وعرضه".[2]

في هذا المثال طباق بين الكلمتين (طوله) و(عرضه)، فهما كلمتان متضادتان، فالطول ضده العرض. والطباق هنا طباق إيجاب بين اسمين.

- "تتمدد وتتقلص".[3]

تجمع الكاتبة بين الكلمتين (تتمدد)، و(تتقلص)، والجمع بينهما على هذه الشكل طباق؛ لأنهما متضادتان، فـ(تتمدد) هي الضد والنقيض لكلمة (تتقلص)، ومجيئهما في جملة هو طباق إيجاب بين فعلين.

- "كل شاردة أو واردة".[4]

الشاردة هي الذاهبة النافرة، من الشرود، [5] والواردة المقبلة،[1] إذًا فالكلمتان ضدان، وعلى ذلك فبينهما طباق، وهو طباق بين اسمين، وطباق إيجابي؛ لأنه صرّح بإظهار الضدين، ولم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا.

---

(1) ينظر: ص 123.

(2) خديجة عبدالقادر، انطباعاتي عن بلاد الثلج والضباب والتقاليد 9، مرجع سابق، ص1.

(3) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(4) شريفة القيادي، كلمة صغيرة، مرجع سابق، ضمن كتاب (بعض الهمس، ص35).

(5) النفور، "يُقَال رجل شارد الْعين يتطلع إِلَى غير مَا لَهُ من مَتَاع وَنَحْوه وَهِي شاردة وقصيدة شاردة سائرة فِي الْبِلَاد، والجمع شوارد، وشوارد اللُّغَة غرائبها ونوادرها".

- "بإحيائهم الموات".[2]

تجمع الكاتبة هنا بين كلمتين متضادتين، فالأولى (إحياء)، والثانية (الموات)، فالحياة ضد الموت، لذلك فالجمع بينهما طباق، وهو طباق إيجاب؛ لأنه صرح بالمتضادين، وكلاهما متساويان في الإيجاب. والطباق هنا بين كلمتين من النوع نفسه، فهو بين اسمين.

- "دين البساطة الخالي من التعقيد".[3]

بين (البساطة) و(التعقيد) طباق إيجاب، فالكلمتان متضادتان، وهو طباق بين اسمين.

- "شارك الناس في سرائهم وضرائهم".[4]

السراء والضراء كلمتان متضادتان، والجمع بينهما طباق إيجاب بين كلتين من نوع واحد، أي أن كليهما اسمان.

- "في سره وجهره، في بيته وأهله، في سلمه وحربه، في صداقته وعداوته".[5]

في هذا المثال ثلاثة طباقات، الأول: بين (سره) و(جهره)، فالكلمتان متضادتان، والكاتبة جمعت بينهما، فحققت بذلك طباقًا، زاد الكلام جمالًا في اللفظ، وقوةً في المعنى.

ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (ط: د)، (ت: د)، دار الدعوة، القاهرة، 478/1.

(1) "الْقَوْم يردون المَاء والجادة وأرنبة وَارِدَة مقبلة على السبلة، وشفة وَارِدَة ولثة وَارِدَة مسترسلتان، وشجرة وَارِدَة الأغصان تدلت أَغْصَانهَا".

ينظر: المرجع السابق، 1024/2.

(2) شريفة القيادي، عودة إلى الذات، مرجع سابق، ص355.

(3) سعاد بشير، رسالة الإسلام في المجتمع العربي، مرجع سابق، ص9.

(4) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(5) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

وهو الأمر ذاته في الطباق الثاني: فهناك طباق بين (سلمه) و(حربه)؛ لأن الكلمتين متضادتان. والطباق الثالث: بين كلمة (صداقته) و(عداوته)، فالكلمتان متضادتان. والجمع بين هذه المتناقضات، صنع طباقات متتابعة، حققتْ للنص فنيته.

- "ويتحقق فعلًا هنا وهناك".[1]

بين كلمة (هنا) الإشارة للقرب، وكلمة (هناك) الإشارة للبعد تضاد؛ لذلك فإن الجمع بينهما يُعدُّ طباقًا. وهو طباق إيجاب، وبين كلمتين من النوع نفسه.

المقابلة:

المقابلة: "هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب".[2]

للمقابلة في مقالات المرأة الليبية في ستينيات القرن العشرين وسبعينياته حضورٌ، وإن كان محدودًا، وهي غالبًا من المقابلات المطروقة التي تأتي عرضًا، من غير تكلف ولا صنعة.

ومن أمثلة هذه المقابلات:

- "أشياء كثيرة تحبها وتعجب بها، وأخرى تنبذها وتنفر منها".[3]

---

(1) زعيمة الباروني، خواطر وأحاسيس، مرجع سابق، ص38.

(2) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص304. المقابلة لا تكون إلا بين اثنين فأكثر، أي أن يُقابل اثنين باثنين أو ثلاثة بثلاثة أو أربعة بأربعة وهكذا. والبلاغيون مختلفون في أمر المقابلة، فمنهم من يجعلها نوعا من المطابقة ويدخلها في إيهام التضاد، ومنهم من جعلها نوعا مستقلا من أنواع البديع، وهذا هو الأصح، لأن المقابلة أعم من المطابقة.

ينظر: عبدالعزيز عتيق، علم البديع، ص86.

(3) شريفة القيادي، ولادة جديدة، جريدة الرائد، الجمعة 10 نوفمبر 1971، ضمن كتاب (بعض الهمس، 325).

في هذا المثال مقابلة بين (تحبها وتعجب بها) و(تنبذها وتنفر منها)، فقد قابلت الكاتبة ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء على التوالي، فقابلتْ (تحبها) بـ(تنبذها)، وقابلتْ (تعجب) بـ(تنفر)، وقابلتْ (بها) بـ(منها).

- "إبرة لامعة في كومة من إبر صدئة".[1]

قابلت الكاتبة هنا اثنين باثنين، فقد قابلت (إبرة) بـ(إبر)، وقابلت (لامعة) بـ(صدئة). فالمقابلة هنا مقابلة اثنين باثنين.

- "يستلمون قضايانا ساخنة، ويطرحونها – بعد تفريغ محتواها – جثة باردة".[2]

المقابلة هنا بين (يستلمونها ساخنة)، و(يطرحونها باردة)، فقد قابلت الكاتبة معنيين بمعنيين، فقابلت (يستلمون) بـ(يطرحون)، و(ساخنة) بـ(باردة)، وهذه المقابلة جعلت النص أكثر جمالا على مستوى اللفظ، وأكثر ترابطًا واتساقًا وقوة على مستوى المعنى.

الاقتباس:

هو "أن يضمّن المتكلم منثوره، أو منظومه، شيئاً من القرآن، أو الحديث، على وجه لا يشعر بأنه منهما".[3]

في بعض المقالات اقتباسات من القرآن الكريم ومن الحديث النبوي، وفي بعضها اقتباسات من غير ذلك، كأقوال الحكماء مثلًا.

- قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[1] ...".[2]

---

(1) شريفة القيادي، كلمة صغيرة، مرجع سابق، ضمن كتاب (بعض الهمس، ص94).

(2) فاطمة محمود، الشيطان تعلم الرقص في بيوت الحريم، مرجع سابق، ص12.

(3) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص338.

فقد اقتبست الكاتبة جزءًا من آية من سورة التوبة، وافتتحت بها مقالتها، وهذا الاقتباس له دور في بناء النص، فما بعده يبنى عليه في المعنى، ويكون منطلقًا منه.

- قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (193)﴾[3] ..."[4]

فقد أخذت الكاتبة هذا النص القرآني كما هو، وضمنته نصها، لتدلل به على كلامها، وتجعل منه مستندًا تستند إليه في حججها، وتبني عليه المعنى الذي تريد توصيله للقارئ.

- قال الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم: "لازلتم منصورين على أعدائكم ما دمتم متمسكين بسنتي، فإن خالفتم سلط الله عليكم أعداءكم، ولن ينزع خوفهم من قلوبكم حتى تعودوا إلى سنتي".[5]

فقد أخذت الكاتبة هذا الحديث النبوي، وضمنته مقالها، لتقوي به حجتها، وتبني عليه أجزاءً من نصها، وتزين بين مقالها.

- قول حكيم: "أعظم ما تستطيع الزوجة أن تسديه لزوجها هو أن تشجعه على أن يفضي إليها بالمتاعب التي لا يستطيع تخفيفها في محيط عمله"".[6]

---

(1) سورة التوبة: الآية 105.

(2) فوزية بشير شلابي، لنحرك النصف المشلول.. كي يخطو المجتمع خطوات كبيرة (2)، مرجع سابق، ص3.

(3) سورة البقرة: الآية 193.

(4) سعاد بشير، رسالة الإسلام في المجتمع العربي، مرجع سابق، ص9.

(5) المرجع سابق، الصفحة نفسها.

(6) خديجة الجهمي، كيف تساعدين زوجك، مرجع سابق، ص2. وقد قدمتْ له بقولها: "قرأت في يوم من الأيام بحثًا لأحد الأخصائيين النفسانيين، يعالج فيه مشكلة التعاون بين الزوج وزوجته، فاستوقفني فيه قول حكيم، شعرت أنه يصيب الحقيقة في صميمها، والواقع في جوهره، قال الأخصائي: ...".

فقد ضمنت الكاتبة مقالها قول الحكيم، لتبني عليه مقالها بالكامل، أي أن المقال مبني من ناحية المعنى على النص المقتبس، وهو ما يعني أن الاقتباس محسن معنوي، يقوي المعنى، أو يتولد منه المعنى ويبنى عليه.

الخاتمة

- شغلت مجموعةٌ من القضايا والمشكلات المقالات النسائية في الستينيات، وبعض هذه القضايا عام، كالقومية العربية، وثورات الشعوب العربية على الاستعمار وتحررها، وقيم الحرية والمواطنة، وقضايا الإصلاح، وهموم المواطن ومشكلاته، وبعضها الآخر كان يخص المرأة وقضاياها، كالتعليم، وحرية المرأة، والزواج، والنشاط النسائي.
- وظهرت في فترة الستينيات مقالة الأدب والرحلة النسائية، تلك التي كتبتها خديجة عبدالقادر عن مشاهداتها في بلاد الإنجليز.
- الهم المسيطر عليها هو إصلاح المجتمع بشكلٍ عام، وإصلاح نظرته للمرأة بشكلٍ خاص.
- هناك جرأة في تناول القضايا وطرحها، جرأة على المجتمع، وفي مخاطبة السلطة الحاكمة آنذاك، والجرأة حتى في انتقاد العمل النسوي نفسه.
- كل كاتبة كانت تسيطر عليها فكرة أو قضية معينة، تطرحها باستمرار في أغلب مقالاتها.
- تلتزم المقالات بموضوع واحدٍ تعالجه لا تخرج عنه.
- تنوعت اهتمامات المقالة النسائية في السبعينيات، وتعددت قضاياها، وأصبحت أكثر تطورًا وجرأة في طرح القضايا. وقد طغى عليها الهم الإنساني، والمجتمعي، والقومي، والوطني.
- المقالات النسائية الليبية في هذين العقدين تأتي في معجم بسيط وعادي، وأسلوبٍ سهل، وتراكيب مألوفة وواضحة، وغير معقدة؛ بالإضافة إلى قلة اللغة الشعرية المجازية والتصويرية.
- بالرغم من وجود التشبيه والاستعارة والكناية في هذه المقالات فإنها قليلة ومحدودة، وكذلك الحال مع الجانب البديعي، فالمحسنات البديعة قليلة مع وجودها.

المصادر والمراجع

أولا- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانيًا- الدوريات الصحفية الواردة فيها المقالات:

أ- الصحف:

- جريدة الأسبوع الثقافي، الأعداد: 189، 192، 193، 194.
- جريدة البلاغ، الأعداد: 614، 618.
- جريدة الحقيقة، الأعداد: 551، 665.
- جريدة الرائد.
- جريدة الفجر الجديد، الأعداد: 110، 105، 172، 317، 460، 476، 534، 554، 557، 560، 577.
- جريدة الفرات، العدد: 272.
- جريدة طرابلس الغرب، الأعداد: 24، 58، 59، 62 ،68، 74، 80، 87، 92، 205، 225، 256.
- جريدة فزان، الأعداد: 16، 285، 277.

ب- المجلات:

- مجلة البيت، العدد: 14.
- مجلة المرأة الجديدة، الأعداد: 1، 2، 17.
- مجلة ليبيا الحديثة، الأعداد: 2، 11، 12.

ثالثًا- الكتب:

- أحمد رفيق المهدوي، ديوان ابن زكري، مجلة ليبيا المصورة، العدد 3، السنة 1937م.
- أحمد الشايب، الأسلوب: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط 7،

1396هـ – 1976م، مكتبة النهضة المصرية – مطبعة السعادة، القاهرة.

- أحمد عمران بن سليم، المقالة في ليبيا، نشأتها وتطورها خلال العهد العثماني، دراسة فنية تحليلية نقدية، ط 1، 1992م، جامعة قاريونس، بنغازي.
- أحمد مختار عبد الحميد عمر (بمساعدة فريق عمل)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، 2008، عالم الكتب – القاهرة.
- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة "البيان، المعاني، البديع"، ط 3، 1993، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أسماء مصطفى الأسطي، كاتبات ليبيات (دراسات وببليوغرافيا)، ط1، 2008، اللجنة الشعبية للثقافة والإعلام، طرابلس – ليبيا.
- أمل القاسم، كتاب أمسيات لها أون لاين الثقافية، السيرة الذاتية لفوزية محمد بريون ط 1، 2004م، موقع لها أون لاين، الرياض.
- تقنيات التعبير في شعرِ نزار قباني، بروين حبيب، ط 1، 1999، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- حواء القمودي الحافي، أنطولوجيا قصيدة النثر في ليبيا، مؤتمر قصيدة النثر المصرية، الدورة الخامسة، 2018، القاهرة.
- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط3، 2004 من دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.
- ديزيره سقال، من الصورةِ إلى الفضاء الشعري، ط 1، 1993، دار الفكر اللبناني، بيروت.
- زهران محمد جبر، داود لطفي حافظ، محاضرات في فن كتابة المقالة، (د: ط)

1424هـ – 2003م، دار الكتب للطباعة والنشر، أسيوط.

- سليم الحلو، الموسيقى النظرية، ط 2، 1972، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- السيد مرسي أبو ذكري، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، (د: ط)، 1981-1982، دار المعارف، القاهرة.
- شريفة القيادي، رحلة القلم النسائي الليبي، (د: ط)، 1997م، منشورات ELGA لطباعة والنشر فاليتا، مالطا.
- طاهر محمد الشويهدي وآخرون، دليل المؤلفين العرب الليبيين: حصر المؤلفين القدامى والمعاصرين الذين توفرت معلومات عنهم منذ الفتح الإسلامي لليبيا حتى سنة 1396هـ – 1976م، ط1، 1977م، دار الكتب، طرابلس.
- الطيب الشريف، الصحافة الأدبية في ليبيا من الحرب العالمية الثانية إلى بداية العقد الأخير من القرن العشرين وأثرها في تطور الأدب الحديث، ط 1، 2000، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس – ليبيا.
- عبد العزيز عتيق، 1- علم البديع، (د: ط)، (د: ت)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
- ... 2- علم البيان، (د: ط)، 1982، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
- ... 3- علم المعاني، ط 1، 1430هـ – 2009م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
- عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط 1، 1422هـ – 2001م، دار الكتب العلمية، بيروت.

- عبدالله مليطان، 1- معجم الأدباء والكتاب الليبيين المعاصرين، ط 1، 2001، دار مداد للطباعة والنشر، طرابلس.
- ... 2- معجم الكاتبات والأدبيات الليبيات، ط 1، 2005، دار مداد للطباعة والنشر، طرابلس.
- علي مصطفى المصراتي، صحافة ليبيا في نصف قرن، ط 1، 1960م، مطابع دار الكشاف، بيروت.
- علي مفتاح راشد، فن المقالة في أدب نجم الدين الكيب، ط1: 2010، جامعة السابع من ابريل، الزاوية.
- عواطف عبد الرحمن، الصحفيات والإعلاميات العربيات، (د: ط)، 2008، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون) المعجم الوسيط، (د: ط)، (د: ت)، دار الدعوة، القاهرة.
- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط 1، 2011م، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.
- محمد مسعود جبران، مصطفى بن زكري: في أطوار حياته وملامح أدبه وتحقيق ديوانه، ط 2، 2007، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس – ليبيا.
- محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر: صفحات من تاريخ ليبيا السياسي: المجلد الرابع: دولة الاستقلال، ط 1، 2006، مكتبة وهبة، القاهرة
- محمد يوسف نجم، فن المقالة، ط 1، 1996، دار صادر، بيروت – دار الشروق، عمّان.

- محمود أدهم، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق «المقال الصحفي»، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
- محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، 2009م، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- مهجة محمد كامل درويش، فن كتابة المقالة في الأدب العربي، (د: ط)، 1417هـ/1977م، دار الكتب العلمية والنشر، أسيوط.

الدراسات الأكاديمية:

- آمال سليمان محمد العبيدي، تطور حركة المرأة في المجتمع الليبي بين التمكين والتفعيل: دراسة توثيقية، جريدة القدس العربي، السنة 18، العدد 5260، 27 إبريل 2006، 29 ربيع الأول 1427هـ.
- حليمة مصباح الجلاب: شعر المرأة الليبية من 1909 حتى 1994 – رسالة ماجستير (مقدمة لجامعة 7 أكتوبر) – مصراتة 1998.
- محمود محمد الناكوع، الصحافة الأدبية في ليبيا: تاريخ حافل من النجاح والإخفاق، القدس العربي، العدد: 20096، 29 يونيو 2006، 3 جمادي الثاني، 1427هـ.

مواقع النت:

- إبراهيم خليل العلاف، خديجة عبد القادر رائدة النهضة النسائية والتنمية الاجتماعية في ليبيا الحديثة، مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية، https://www.ahmadalhasso.com/15821583161015801577-15931576158315751604160215751583158 5.html
- جميلة بوحيرد، حرائر مغاربيات.. 5 أيقونات ضد الاستعمار والدكتاتورية، موقع أصوات مغاربية، 23 يونيو 2017، https://www.maghrebvoices.com/a/women-leaders-maghreb/372627.html
- حسن شوندي، الألفاظ الفارسية في اللهجة البغدادية، موقع ديوان العرب، 23 شباط (فبراير) 2014، http://www.diwanalarab.com/الألفاظ-الفارسية-39022
- الصادق شكري، هَدْرَزَةُ في السّياسَةِ والتّاريخ، الملك.. العقيد.. المعارضة الليبيّة في الخارج/ الجزء – الثالث) – موقع "ليبيا المستقبل" بتاريخ يونيو/ حزيران، يوليه/ تموز من عام 2008م. http://archive.libya-al-mostakbal.org/maqalat0708/assadiq_shukri_hadraza_010708p3_7.html
- فوزية بريون: بعنوان رثاء وتعزية، موقع ليبيا المستقبل، بتاريخ 2013/9/7، http://archive2.libya-al-mostakbal.org/news/clicked/38472
- موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/

الـفـهـرس

المقدمة..... 1

التمهيد.....7

الفصل الأول..... 20
المبحث الأول.....21
. مفهوم المقالة.....21
عناصر المقالة، وأنواعها: 25

المبحث الثاني .....

222

جذور التاريخية للمقالة 29

ظهور المقالة في ليبيا، وعلاقتها بالصحافة: 37

المبحث الثالث..... 39

حصر المقالات وتوثيقها.....39
رائدات المقالة في ليبيا في عقد الستينيات.....44
حصر المضامين وتصنيفها.....54

الفصل الثاني: المقالة النَّسَائِية في فترة الستينيات.....**61**

مدخل:..... 62
المبحث الأول: حصر المقالات وتوثيقها وأسماء مبدعيها والدوريات التي نشرت فيها.... 70
حصر المقالات وتوثيقها.....70
المبحث الثاني: التعريف بالكاتبات في عقد الستينات:..... 76
المبحث الثالث: رصد قضايا المرأة في صحافة السبعينيات..... 83

الجانب الإنساني في المقالة النسائية الليبية في هذه الفترة.....84

قضية تحرير المرأة ومساوتها بالرجل.....86

الفصل الثالث االدراسة الفنية.....**90**

المبحث الأول: اللغة والمفردات..... 91
االأساليب..... 95
المبحث الثاني: التصوير البياني..... 100
التشبيه.....100
الاستعارة..... 102
الكناية.....:.....105
المبحث الثالث: المحسنات البديعية **107**
الجناس..... *107*
- الطباق..... 108
المقابلة..... *111*
االاقتباس..... 112
-الخاتمة..... 102
المصادر والمراجع..... 105
الفهرس..... *122*